من موسكو بالبريد الجوي

انباء موسكو

جريدة اسبوعية
العدد ٦ (٣٠٦)
السبت ٨ فبراير (شباط)
١٩٧٥

الزيارة الودية الرسمية التي قام بها اندريه غروميكو الى كل من الجمهورية العربية السورية وجمهورية مصر العربية .

(على الصفحات ٣ ، ٤ ، ٥)

التضامن العربي-الافريقي ضد الامبريالية
(صفحة-٦)

*

القراء وقضية السلام
(صفحة-٣)

*

حصة البترول والغاز في انتاج الطاقة في الاتحاد السوفييتي
(صفحة-١٠)

*

«تعلموا الحقد» قصة بقلم : ميخائيل شولوخوف
(صفحة-١٢)

*

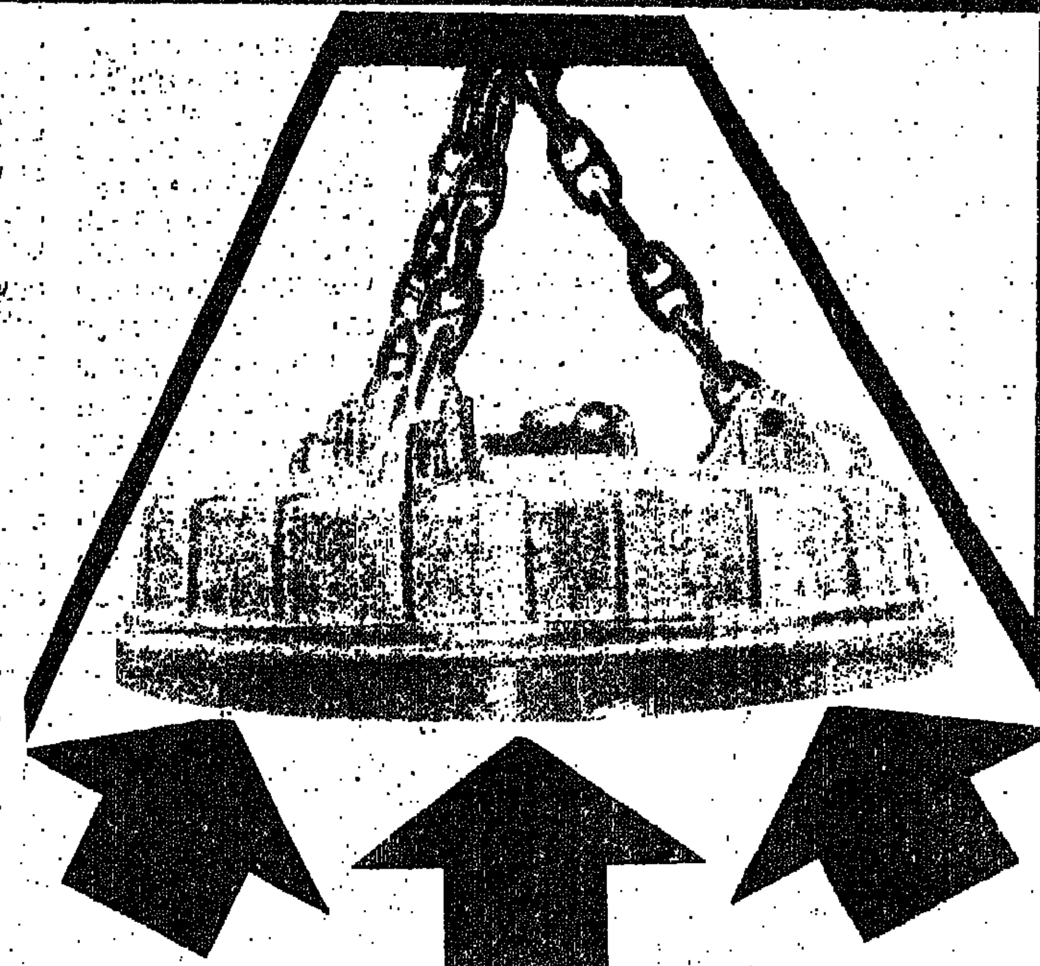
«امهية الشبيبة السوفييتية» ملحق خاص بهذا العدد



فيودور بيتروسينكو رئيس احدى فرق العاملين الشباب الذين يعملون في ميدان استخراج النفط والغاز في غربي سيبيريا .

ولا يكتفي العمال السوفييت بشق اعماق الارض واستخراج خيراتها فحسب ، بل لقد حولوا الغابات الصماء الى قرى عصرية ومدن حديثة واعدوا كل ما من شأنه ان يوفر الظروف الجيدة لحياة وعمل المواطنين هناك .

(اقرأ من ١٠)



انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لومكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو ،
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة تأخر او عدم وصول الجريدة نرجو الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي» طبعت بمطابع جريدة «ازفستيا»
طبع ١٩٧٥/١/٢٨
ايندكس ٥٠٠٩٠

أكثر من ٣٥ مليار مسافر في العام

ماهي وسيلة السفر التي يفضلها المواطن السوفييتي خلال انتقاله من مدينة الى اخرى في بلادكم ؟ هذا هو سؤال القارىء ابراهيم احمد داود من جمهورية مصر العربية . واليكم الجواب .

تستخدم القطارات في الاتحاد السوفييتي كوسيلة من وسائل الانتقال بشكل واسع وتحظى بمكانة كبيرة وهي تضمن الانتظام الدقيق لحركة السفر ، كما ان اسعار تذاكر السفر في القطارات ليست مرتفعة مع توفر السرعة العالية وقبل مدة كان السفر من موسكو الى لينينغراد يستغرق حوالى ١٢ ساعة ، اما الان فيستغرق اقل من خمس ساعات . ويعمل على هذا الخط قطار «افرورا» الذي يسير بسرعة ١٦٠ كم في الساعة .

ان خطوط السكك الحديدية العاملة في الاتحاد السوفييتي تبلغ حوالى ١٥٠ الف كم منها اكثر من ٣٧ الف كم مكهربة . وهذا يزيد عن ثلث خطوط السكك الحديدية المكهربة في العالم .

ويخرج كل يوم من محطات السكك الحديدية في بلادنا ١٧ الف قطار في رحلات بعيدة ومحلية والى ضواحي المدن . ومن اكثر الخطوط ازدحاما تلك التي تربط موسكو بمختلف مناطق البلاد . ويصل الى موسكو ويخرج منها باتجاه احد عشر خطا كل يوم ما لايقل عن خمسمئة قطار .

ولقد نقلت القطارات عام ١٩٧٣ ثلاثة مليارات و٢٠٨ ملايين مسافر .

اما النقل الجوي فلا يقل اهمية من النقل بالقطارات ، وبالنسبة لاتساع مساحة الاتحاد السوفييتي فان عملية السفر بالطائرات تكمن اساسا في السرعة ، وتقطع الطائرات هذه المسافة في ساعات معدودات . ومثال ذلك فان المسافة بين موسكو وخاباروفسك يقطعها القطار في ستة ايام بلياليها ، اما طائرة تو-١١٤ فتقطعها في ٨ ساعات دون توقف .

وتعمل على خطوط مؤسسة ايروفلوت طائرات فخمة من نوع ايل-٦٢ وتو-١٣٤ وتو-١٥٤ وياك-٤٠ وغيرها .

وقد نقلت طائراتنا عام ١٩٧٣ ٨٤،٣ مليون انسان . ويزداد دور السيارات كوسيلة من وسائل السفر يوما بعد يوم . وقد مدت الطرق المعبدة بشكل جيد وهي تتفرع عن الخط الدائري لتكون حلقة تصل بين المراكز الصناعية الكبرى وبين المناطق المجاورة .

وقد ظهرت في الاعوام العشرة الاخيرة طرق جديدة للسيارات داخل المناطق وفيما بينها . وتمت اعمال واسعة لتحسين الطرق القديمة للسيارات ومد الجديد منها . ومن افضل الطرق التي مدت تلك التي تربط موسكو واهم مدن القسم الاوروبي من بلادنا .

اما وسائل النقل المائية سواء البحرية والنهرية فتلعب دورا متعاظما في عمليات النقل . فبفضل تجديد الطريق المائي بين الفولغا والبلطيق ، وبناء قنوات جديدة لمرور السفن لقد تم انشاء خط مائي عميق يربط بين كافة البحار المتصلة بالقسم الاوروبي من الاتحاد السوفييتي وتحت تصرف المسافرين بواخر ديزل مريحة وسريعة ، وتحظى البواخر الجديدة ذات الاجنحة تحت الماء من انواع «راكيتا» و«كوميتا» و«ميتيور» بشهرة خاصة .

وقد تم نقل ٤٥،٢ مليون انسان في عام ١٩٧٣ بالبواخر البحرية و١٤٦ مليون انسان بالبواخر النهرية .

فلاديميروفا

في العدد القادم

* مواد عن زيارة اندريه غروميكو الى جمهورية مصر العربية .
* في سبيل تخفيض الاسلحة الاستراتيجية .
* السلم والامن في آسيا .
* الجيش السوفييتي يحرس المنجزات الاشتراكية .
* تتمة قصة ميخائيل شولوخوف «تعلموا الكراهية» .
* الاستعراض الرياضي ومواد اخرى .. فضلا عن ابوابنا الثابتة وغلافنا الملون .

انباء موسكو

هل ترغب بزيارة الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام مجانا ؟

مسابقة

انباء موسكو

١٩٧٥

وستكون مسابقة هذا العام مخصصة للذكرى الثلاثين للانتصار على المانيا الفاشية

مسابقة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتي ؟» لعام ١٩٧٥ .

* الجائزة الاولى : زيارة مجانية الى الاتحاد السوفييتي لمدة عشرة ايام .
* الجوائز الاخرى : اجهزة تصوير-كاميرات-وساعات ولوحات فنية والبومات واسطوانات وكتب .
* وستمنح شارات تذكارية لكافة المشتركين في المسابقة .

طالعوا «انباء موسكو» ، وسننشر في اعدادنا القادمة اسئلة المسابقة الثمانية تباعا .

باقلام القراء

عودة الى شريعة الغاب

ان التصريحات الاخيرة التي ادلى بها الرئيس الامريكي جيرالد فورد ووزير خارجيته هنري كيسنجر حول احتلال ابار النفط في بعض البلدان العربية في حالة نشوب نزاع عسكري جديد بين اسرائيل والبلدان العربية ، اثارت الغضب والاستنكار ليس فقط لدى الشعوب العربية وكل القوى التقدمية في العالم فحسب ، بل وحتى في عدد من الاوساط في بلدان راسمالية عريقة كفرنسا وبريطانيا والمانيا الغربية وغيرها .

ان هذه التصريحات ليست جديدة من حيث الافصاح عن المطامع الامبريالية والاحتكارات الدولية ، الا ان الجديد هو ان هؤلاء وامثالهم يطلقون هذه التصريحات في النصف الثاني من القرن العشرين ، وفي ظرف تبذل فيه دول المعسكر الاشتراكي وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، وكل الاوساط التقدمية في العالم جهودا حثيثة من اجل الانفراج الدولي وحل النزاعات بالطرق السلمية .

كذلك فان العودة الى سياسة العصا الغليظة ، التي استخدمتها الولايات المتحدة الامريكية فيما مضى لا ينقذ الامبريالية من ازمتها المتفاقمة ولا يتناسب وروح العصر .

لقد جربت الامبريالية العالمية مختلف اسلحتها ضد الشعوب ، غير ان النتيجة كانت دائما لصالح الاخيرة ، ان السادة الجالسين فيما وراء المحيط ينسون حقيقة بسيطة هي ان اللجوء في ايامنا هذه الى لغة العنف سوف لا ينجيهم من العقاب الصارم الذي ستنزله الشعوب بهم كما انزلته بمن سبقوهم فيما مضى .

وهناك حقيقة اخرى يجب الا تغيب عن بال هؤلاء ، هي ان المعسكر الاشتراكي وطليعته الاتحاد السوفييتي وتصاعد دور حركات التحرر الوطني ، واشتداد نضال الطبقة العاملة في العالم الراسمالي ، ان كل ذلك يشكل قوة متعاظمة ابدا لن تسمح بتمادي الطغاة .

عبد الاله محمد

(الجمهورية العربية السورية)

تلاقي القلوب

جرت في بغداد وبقية المدن العراقية في الفترة الاخيرة ايام الصداقة العراقية السوفييتية ، وقد تجلت في هذه الاحتفالات الروح الودية والصداقة المبدئية التي تربط الشعبين العراقي والسوفييتي .

وفي الواقع كانت هذه الايام اعيادا حقيقية اظهر من خلالها شعبنا العراقي حبه واحترامه العميقين للاصدقاء السوفييت الذين يبادلونه نفس الحب والاحترام .

ان تمتين العلاقات الودية بين شعبينا هو ثمرة غنية وتتويج لنضالات مشتركة خاضها الشعبان الصديقان .

غالم عبد الجليل

(الجمهورية العراقية)

زيــــارة وديــــة

قام اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية السوفييتي بزيارة ودية الى الجمهورية العربية السورية .

دمشق : التقى الرئيس السوري حافظ الاسد مع اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير خارجية الاتحاد السوفييتي اثناء زيارة غروميكو الاخيرة الى سوريا . في الصورة : اثناء الحديث الذي دار بينهما .

وقد جرى في اول فبراير حديث بين غروميكو وبين السيد عبد الحليم خدام عضو قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ونائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية السوري .

وبحث الجانبان في اثناء اللقاء عددا من مسائل العلاقات السوفييتية السورية وتبادلا الاراء حول الوضع الناشىء في الشرق الاوسط . وقد جرى الحديث في جو من الود والصداقة .

وفي الثاني من فبراير الحالي اقام السيد عبد الحليم خدام مادبة غداء تكريما لاندريه غروميكو وقد القى كل من الوزيرين كلمة في المادبة .

وقال السيد عبد الحليم خدام في كلمته انه كلما دار الحديث حول النضال ضد الغزاة وحول مناهضة الاستعمار والامبريالية كلما قادنا هذا الى الحديث عن التاييد والمساعدة الكبيرة من قبل الاتحاد السوفييتي الصديق .

ولذلك كانت مهمة تعزيز وتطوير العلاقات مع الاتحاد السوفييتي دوما من المهام الرئيسية الموضوعة امام سياستنا الخارجية التي اعلنها حزب البعث العربي الاشتراكي . وتهدف هذه السياسة الى تطوير العلاقات مع المعسكر الاشتراكي ولاسيما الاتحاد السوفييتي .

(البقية على ص ٤)

القــــراء وقضيــــة الســــلام

انقضى زهاء اربعة اعوام منذ ان اقر المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي برنامج السلام . ولقد احرز في تطبيقه نجاح جوهري ، واتاح النضال الهادف الذي تمارسه الحكومة السوفييتية بحزم من اجل تقويم العلاقات الدولية اضعاف التوتر في العالم الى حد بعيد .

ان السوفييتيين المنهمكين في العمل السلمي الخلاق يباركون ويساندون بحرارة جهود الحزب الشيوعي والحكومة السوفييتية الرامية الى تطبيق برنامج السلام .

ولكي نقتنع بذلك لا حاجة بنا الى حضور الاجتماعات او المواظبة على قراءة الصحف او تتبع برامج الاذاعة والتلفزيون . فيكفي ان يدخل المرء اي بيت وان يسال اي فرد دونما تحديد : ما هو الشيء الرئيسي الاول في الحياة ؟ وسيجيئه الجواب بشكل او بآخر «السلام على الارض» . وذلك لان الانسان السوفييتي يربط كل افكاره وخططه بالمحافظة على السلام .

ولكن كيف يجاب على هذا السؤال في البلدان الاخرى ؟ وكيف ينظرون هناك الى سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية الهادفة الى تطبيق برنامج السلام ؟

ان العثور على اجابات لهذه الاسئلة ليس امرا صعبا على جريدتنا التي لها قراء في كل القارات وفي كل بلدان العالم تقريبا ، وما علينا الا ان نتصفح ارشيف هيئة التحرير لسنة ١٩٧٤ وننظر ما كتب قراؤنا عن اكثر مشاكل العصر الحاحا ، مشكلة درء الحرب واحلال سلام وطيد على الارض وعن دور الاتحاد السوفييتي وبقية البلدان الاشتراكية في حلها .

كتب خالد عبد الحسين قارىء جريدتنا في العراق يقول : لست ابالغ اذا قلت ان الاتحاد السوفييتي ، منذ ظهور السلطة السوفييتية وحتى وقتنا هذا ، يضع نصب عينيه ، في المجال الدولي ، هدفا نبيلا واحدا هو احلال السلم العادل على الارض ، ونيل الشعوب صغيرها وكبيرها الحق في تقرير المصير واختيار النظام الذي يروق لها . وكتب و . ا . جوزيف من الهند يقول ان الاتحاد السوفييتي تحمل الضربة الرئيسية في الحرب ، وعانى كل فظائع الحرب وويلاتها ... ان الشعب السوفييتي بحاجة الى السلام لمواصلة البناء الشيوعي الذي لا ينفصل عن المجرى الثوري العالمي وعن النضال في سبيل السلام وامن الشعوب . فلا غرابة بتاتا في ان يتميز الشعب السوفييتي بالرغبة الشديدة في التوصل الى السلام . ويتجلى ذلك بوضوح في برنامج السلام الذي اعلنه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

ان كثيرا من القراء ينوهون بارتياح بالنجاح الذي احرز في قضية تخفيف التوتر الدولي خلال السنوات التي اعقبت اقرار برنامج السلام . ويقول القارىء الانجليزي الفريد فايشبرغ : لا مجال لادنى شك في انه قد تمت خلال السنوات الثلاث بعد اقرار برنامج السلام خطوات كبيرة للانتقال من موقف «الحرب الباردة» القديم وقطع شوط معين لمحو الخوف من الحرب والموت والدمار عن ذاكرة البشرية .

ويشعر قراء كثيرون بشعور الفرح الى انه قد تسنى الان اضعاف خطر نشوب حرب نووية عالمية . ويقول القارىء الهولندي فان بروسيل انه بفضل مبادرة الاتحاد السوفييتي عقدت اتفاقيات دولية هامة بشأن تقييد سباق التسلح . ويوصي فريم بيرريت من استراليا كل من يشك في صدق سياسة الانفراج التي يسلكها الاتحاد السوفييتي ، بان يتذكر الاقتراح الذي قدمه الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٧٣ الى دورة الجمعية العامة حول تقليص الميزانيات الحربية بنسبة ١٠٪ للدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي واستخدام قسم من الاموال المدخرة بذلك لمساعدة البلدان النامية .

وكتب م . سينغامبو من جمهورية زائير يقول : اؤيد بحرارة السياسة السلمية للحزب الشيوعي السوفييتي والتي صارت نموذجا لنا نحن الافارقة ولاسيما للبلدان النامية ، ويؤكد القارىء ان رص الوحدة الافريقية على اساس معاداة الامبريالية والتفاهم والتضامن والتعاون الوثيق مع بلدان الاسرة الاشتراكية تظل هي الطريق الوحيدة التي تستطيع شعوب افريقيا في ظلها ضمان استقلالها وسيادتها الوطنية .

وكانت خطوات اولى نحو التسوية السياسية في الشرق الاوسط حيث كما يقول ث . واري من الهند ، لم يفلح الامبرياليون في الاطاحة بالنظم التقدمية العربية وقمع الحركة الوطنية التحررية . «والفضل الاساسي في ذلك يعود للدعم المادي والمعنوي من جانب الاتحاد السوفييتي» .

فما هو السبب في ان يحظى برنامج السلام الذي اعلنه الاتحاد السوفييتي بمباركة ومساندة الملايين من الناس في العالم كله ؟

«ان احد الاسباب في نجاح تطبيق برنامج السلام هو انه يعبر عن مصالح واماني شعوب البلدان المختلفة وانه ياخذ بعين الاعتبار مبادرة وموقف الحركات الاجتماعية المختلفة . وان كل فقرة في الفقرات الواردة في البرنامج والتي تمس المشاكل الدولية الاساسية ترسم المهمات والاهداف القريبة الى نفوس الملايين من البشر والمفهومة لديهم بصرف النظر عن موقفهم من الايديولوجيا الماركسية ومن الشيوعية» . ان هذه الكلمات التي تعود لقارئنا فومين هو من جمهورية فيتنام الديمقراطية تعبر عن موقف ملايين عديدة من الناس حيال سياسة الاتحاد السوفييتي الخارجية الملمة بالاهتمام العميق بخير شعبنا والمتجاوبة باتم قدر مع مصالح الشعوب كلها .

ونورد في الختام كلمات القارىء البلجيكي ايميل بيرميز : «ان الفضل الاكبر لبرنامج السلام هو انه يعرض على جميع الشعوب خطة كاملة ومنتظمة لهجوم عليك بكل الوسائل الممكنة من اجل اقرار الاخاء والوئام نهائيا في جميع ارجاء المعمورة . ولا شك في ان النجاح العظيم الذي تحقق خلال هذه السنوات لبرنامج السلام ما كان ممكنا بتاتا لولا تعاون قادة البلدان غير الاشتراكية والراغبين حقا في السلام ، الا انه يجب الاعتراف بان الاتحاد السوفييتي قد تحمل بمعونة بقية البلدان الاشتراكية العبء الاساسي في الجهود الضخمة التي بذلك . فالاتحاد السوفييتي هو صاحب كل المبادرات تقريبا وهو الذي اضطلع بالقسم الاكبر من العمل على تحقيقها .

ولهذا فان كل انسان منصف وموضوعي يجب ان يعترف بان الاتحاد السوفييتي الذي اعد ويطبق برنامج السلام قد قدم خدمة لاتثمن للبشرية باسرها» .

الاتحاد السوفييتي في اسبوع

* عقد في قاعة الاعمدة بدار النقابات في موسكو مؤتمر علمي لبحث قضايا مكننة وكهربة الزراعة . وقد حضر هذا المؤتمر كبار موظفي الوزارات والمصالح المرتبطة بتصميم الآلات الزراعية وانتاجها واستخدامها وكذلك تكنولوجيو الزراعة والعمال الطليعيون والعلماء .

* اصدر جهاز الاحصاء نبأ عن نتائج تطوير جمهورية روسيا في العام الماضي وقد بلغت زيادة الانتاج الصناعي في ذلك العام نسبة ٧،٨٪ بالمقارنة مع زيادته في عام ١٩٧٣ بينما نص المشروع على زيادة الانتاج بمقدار ٧٪ . ورغم الظروف المناخية غير الملائمة في عدد من المناطق جمع حوالى ١١٢ مليون طن من الحبوب وازدادت اجور العمال والمستخدمين والفلاحين بنسبة ٥٪ . واخذت الحكومة تدفع معونات نقدية اضافية للعائلات ذات المداخيل المنخفضة نسبيا وازدادت رواتب التقاعد التي تدفع للمعوقين والعائلات التي فقدت عائليها وقد ازدادت المداخيل الفعلية لكل نسمة من السكان في جمهورية روسيا وهي اكبر جمهورية سوفييتية ، بنسبة ٤،٥٪ بالقياس الى ما كانت عليه عام ١٩٧٣ .

* ازدادت في يناير الماضي اجور اكثر من مليوني عامل في الصناعة والمواصلات والزراعة بشمالي غربي مناطق البلاد وفي اوكرانيا . وبلغ معدل الزيادة ١٣٪ . ويتحقق هذا الاجراء الحكومي وفقا للخطة الخمسية الاجتماعية الاقتصادية . وفي العام الحالي ستزداد اجور ٢٥ مليون عامل ومستخدم . وذلك مع العلم ان اسعار البضائع الاستهلاكية واجرة السكن والكهرباء والمواصلات مازالت على مستواها السابق .

* منحت هيئة رئاسة اكاديمية العلوم ميدالية لومونوسوف الذهبية في العام الماضي الى الاكاديمي السوفييتي الكسندر تسيليكوف والاكاديمي البلغاري انغيل باليفسكي . وتمنح هذه الجائزة الرفيعة سنويا لقاء الانجازات البارزة في العلوم الطبيعية لعالمين احدهما سوفييتي والثاني اجنبي . وقد استحق الاكاديمي تسيليكوف ميدالية لومونوسوف لقاء تصميم اجهزة فريدة لصناعة الميتالورجيا . وقد قام الاكاديمي تسيليكوف بجملة اختراع وبراءة . اما الاكاديمي البلغاري انغيل باليفسكي فهو اكبر اختصاصي في بلغاريا في علم المعادن وتكنولوجيتها كما انه يشغل منصب رئيس اكاديمية العلوم في بلاده .

* بعث ١٨ بلدا اجنبيا طلباتها لصنع الزوارق المجنحة التي ينتجها مصنع بناء السفن في مدينة باتومي الجورجية . وهذه السفن مريحة وتستطيع ان تتحرك بسرعة كبيرة وتقوم بمناورات سريعة . وتعتبر وسيلة ممتازة للقيام برحلات سياحية في البحر . ويصدر مصنع باتومي هذه الزوارق الى ٦٠ بلدا من بينها الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وبلغاريا ويوغوسلافيا وستوردها في العام الحالي سنغافورة والفلبين واليابان .

* بدا على مقربة من مدينة اوديسا باوكرانيا بناء مركز زراعي علمي جديد ، سيستخدم العاملون فيه تكنولوجية جديدة لزراعة الخضروات . وستتحقق كل العمليات البيوكيميائية المرتبطة باستخدام التكنولوجية الجديدة لانتاج المحاصيل الوفيرة بواسطة الاساليب الاوتوماتيكية . وسيطبق التلفزيون الصناعي على نطاق واسع . وسيعمل في ذلك المركز خبراء من البلدان الاشتراكية الى جانب العلماء السوفييت .

* بدا في المزارع التعاونية السوفييتية موسم اجتماعات تقدم فيها ادارات المزارع المنتخبة تقاريرها الى الفلاحين عن اعمالها وتضع مشاريع لعملها في المستقبل . وتلعب المزارع التعاونية دورا كبيرا في الزراعة . وتبلغ مساحة حقولها المزروعة حوالى مئة مليون هكتار كما تملك زهاء ٤٥ مليون راس من البقر واكثر من مليون جرار . وتنتج المزارع التعاونية حوالى نصف الغلال في الاتحاد السوفييتي . وكانت نتائج عملها في العام الماضي ممتازة وازدادت اجور الفلاحين الاعضاء في المزارع التعاونية بنسبة ٥٪ .

بيـــان سوفييـــتي ـ سـوري مشتـــرك

قام اندريه غروميكو عضو المكتـــب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى بزيارة رسمية وديـــة للجمهورية العربية السوريـــة فى الفترة من اول فبراير ١٩٧٥ حتي الثالث من نفس الشهر بدعوة من القيادة السورية .

وقد استقبل حافظ الاســد الامين العــام لحزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية اندريه غروميكو الذى نقل اليه رسالة ودية شفوية من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى . وجرى بين الرئيس حافظ الاسد واندريه غروميكو حديـــث مفصل .

واجرى اندريه غروميكو لقاءات ومحادثات ايضا مع محمود الايوبى رئيس مجلس الوزراء وعبـــد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجيـــة وغيرهما من القادة السوريين .

وتم فى جو التفاهم التام الذى تتصف به العلاقات السوفييتية السورية تداول الاراء حول قضايـــا العلاقات الثنائية والوضع فى الشرق الاوسط .

وعبر وزيرا خارجية الاتحاد السوفييتى وسوريا خلال المباحثات عن رضا الطرفين من نمو ورسوخ التعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية . واكدا عزم البلدين على مواصلة هذا التعاون وتدعيمه فى المجالات السياسيـــة والاقتصادية والتجارية والثقافية والعلمية وغيرها .

ونوه الطرفان بالاهميـــة الخاصة للقاءات بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السوفييتى والرئيس حافظ الاسد الامين العام لحزب البعث العربى الاشتراكى ومنها لقاءاتهما فى شهر ابريل سنة ١٩٧٤ والتى بحثت خلالها المسائل الجذرية ذات الاهمية لكلا الجانبين .

وقد تم خلال الزيارة التوقيـــع على الوثيقتين التاليتين :

١ـ اتفاقيـــة للتعاون الاقتصادى والتكنيكى بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السورية .

٢ـ اتفاقية بين حكومـــة اتحـــاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وحكومة الجمهورية العربية السورية بشأن التعاون فى مجال الصحة وعلـــم الطب .

واستعرض الطرفان الحالة المتوترة فى الشرق الاوسط واكدا ان سبب هذا التوتر الذى يشكـــل خطرا على السلام والأمن الدولى هو استمـــرار العدوان الاسرائيلى على الدول العربية ورفض اسرائيل الاعتراف بالحقـــوق الوطنيـــة للشعب العربى الفلسطينى .

ان الاتحـــاد السوفييتى والجمهوريـــة العربيـــة السورية اذ ينطلقان من مواقف واحـــدة يؤكدان وجوب ايقاف السياسة التوسعية التى تسلكهـــا اسرائيل وتحرشاتها العسكرية وكذلك وجـــوب انسحاب القوات الاسرائيلية من جميـــع الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق الوطنية للشعـــب العربى الفلسطينى .

ان الجانبين كليهما مؤمنان بانه لابد لاحلال سلام عادل ووطيد فى الشرق الاوسط من ان تكـــون تسوية مشكلة الشرق الاوسط شاملة جميـــع الاطراف المشتركة فى النزاع وان تحل جميـــع المسائل الناجمة عن هذا النزاع .

ويعرب الجانبان عن اقتناعهما الثابت بوجـــوب استئناف عمـــل مؤتمر جنيف للسلام فى الشرق الاوسط بلا تأجيل وفى اية حال فى موعد لا يتجاوز شهر فبراير ـ مطلع مارس من هذه السنة مع اشتراك جميع الاطراف المعنية ومنها منظمة التحريـــر الفلسطينية للبحث فى جميـــع المسائل المرتبطـــة باحلال سلم عادل ووطيد فى هذه المنطقة .

واكد الطرفان موقفهما الذى عبر عنه فى البيان السوفييتى السورى المشترك المؤرخ فى ١٣ ابريل سنة ١٩٧٤ فيما يتعلق باهمية تعزيز القـــــدرة الدفاعية للجمهورية العربية السوريـــة فى ظروف استمرار العدوان الاسرائيلى وحقهـــا الشرعى الذى لاينازع فى استخدام كل الوسائل الفعالة لتحريـــر اراضيها المحتلة .

واكد الجانب السورى موقفه ازاء ضرورة اشتراك الاتحاد السوفييتى فى كل مجالات وكل مراحـــل الجهود الرامية الى حل مشكلة الشرق الاوسط حلا عادلا .

واثنى الجانب السوفييتى على الجهود التى تبذلها الجمهورية العربية السورية لتقوية التضامن العربى وتمتين ووحدة اعمال الدول العربية بشأن التصدى لمخططات الامبريالية والصهيونية الدولية واعلـــن كذلك عزمه على مواصلة تقديم المعونة والدعـــم الشاملين للقضية العادلة للشعوب العربيـــة فى النضال من اجل تثبيت استقلالها ومن اجل ازالـــة اثار العدوان الاسرائيلى الامبريالى .

وعبر اندريه غروميكو عن الشكر للقيادة السورية على الحفاوة والكرم اللذين استقبـــل بهما فى الجمهورية العربية السورية . وجدد دعوة السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجيـــة فى الجمهورية العربية السورية الى زيارة الاتحاد السوفييتى زيارة رسمية فى الوقت الذى يلائم كلا الطرفين .

زيـــــارة وديـــــة

(تتمة مانشر على صفحة ٣)

وقد اعرب السيد عبد الحليم خدام عن ثقته فى ان تكون الزيارة مرحلة هامة فى تعزيز وتوثيق العلاقـــات السورية السوفييتية وتمنى لغروميكو ومرافقيه طيب الاقامة فى سوريا .

وقد وجه غروميكو فى كلمة رد بها الشكر للوزير السـورى على عبارات التحية الحارة . واستطرد يقول : اننا لنقل هذه العبارات الى شعبنـــا والى بلادنا الصديقة الوفية للشعب السورى واستطيع ان اؤكد لكم بثبات ان هذه المشاعر الودية هى مشاعر متبادلة .

ثم استطـــــرد غروميكو يقول : اسمحوا لى بان انقل لكم ، ايهـــا الاصدقـــاء السوريون الاعزاء ، ومن خلالكم الى الشعب الســـورى كله ، باسم ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعى السوفييتى والقيادة السوفييتية كلها ، تمنيات النجاح فى بناء حياة جديدة وفى النضال ضـــد دسائس الامبرياليـــة والصهيونيـــة وتصفية اثار العدوان الاسرائيلى .

ان الشعب السوفييتى والقيـــادة السوفييتية يستطيعان تقدير الصداقة الحقيقية . ويعرفان جيدا ان القيادة السورية برئاسة امين عام حزب البعث العربى الاشتراكى الرئيس حافظ الاسد تعير اهميـــة كبيرة لتعزيز وتطوير العلاقات السوفييتية السورية .

ثم مضى غروميكو يقول ان مما له اهمية خاصـــة بالنسبـــة للعلاقات السوفييتية السوريـــة لقاءات ليونيد بريجنيف مع حافظ الاسد بما فى ذلك لقاء موسكو فى اواسط ابريل الماضى حيث بحثت المسائل الرئيسيـــة التى تهم الجانبين .

ثم قال غروميكو انـــه يمكن ان تكونوا على ثقـــة من ان الاتحـــاد السوفييتى يواصـــل العمل من اجل توسيـــع وتعميق الروابط الوديـــة والاخوية مع الشعب السورى وتأييد نضاله من اجل تدعيم استقلاله وتقدم البلاد الاقتصادى والاجتماعى .

ان الوضـــع فى الشرق الاوسط لايزال معقدا ومنذرا بالانفجار . ولسنا بحاجة الى البرهنة على ان السياســـة المغامرة العدوانيـــة التى تنتهجهـــا اسرائيل ومن وراءها بعض الاوساط الامبرياليـــة ، هى السبب فى توتر الوضع فى هذه المنطقة الهامـــة من العالم . كما تلجأ اسرائيل وحماتهـــا بين حين وآخر الى سياسة التخويف .

ولكن لامجال للشك فى ان الشعوب العربية المعتمدة على دعم اصدقائهـــا وعلى وحدتها المتزايدة متانـــة ، لن تسمح لاحد بان يملى شروط السلام فى الشرق الاوسط على نحـــو يلحق الضرر بمصالحها الشرعية .

انكم تعلمون ان الاتحاد السوفييتى يؤيد مع بقيـــة بلدان المنظومـــة الاشتراكية حل مشكلة الشرق الاوسط حلا عاجلا وجذريا ، كما اننـــا نؤيد مطاليب الاقطار العربية بانسحـــاب القوات الاسرائيليـــة من كل الاراضى المحتلة وبضمـــان الحقوق الشرعيـــة للشعب العربى الفلسطينى انسجاما مع اماله الوطنية بما فى ذلك انشاء دولة له .

ثم قال وزير الخارجية السوفييتى ان قرار رؤساء الدول العربيـــة فى الرباط بالاعتراف بمنظمـــة التحرير الفلسطينيـــة كممثل شرعى ووحيـــد لمصالح الشعب الفلسطينى واشتراك الوفد الفلسطينى فى اعمـــال الدورة التاسعة والعشرين للجمعية العامـــة لهيئة الامم المتحدة ، قد لقيـــا من الراى العام كله استحسانا تاما .

اننـــا نتمنى للشعب الفلسطينى العربى البطل مزيدا من النجـــاح فى نضاله العادل والباسل .

ثم اعرب غروميكو عن ثقته فى ان لقاء دمشق والاحاديث البنـــاءة التى بدأت مع القادة السوريين ستخـــدم قضية تدعيم الصداقة السوفييتيـــة السوريـــة وتطوير التعـــاون المثمر المستمر بين البلدين .

* * *

وقد جرى فى دمشق فى الثانى من فبراير الحالى اجتمـــاع بين الرئيس حافظ الاسد امين عـــام حزب البعث العربـــى الاشتراكى وبين اندريـــه غروميكو ، تناقشا فيه عددا كبيرا من مسائل العلاقات السوفييتية السورية الثنائية واعربا عن الارتيـــاح للتقدم الذى تم فى هذه العلاقات .

وقد اشير الى ما تكتسبه لقاءات ليونيد بريجنيف مـــع الرئيس حافظ الاسد من اهمية خاصة بالنسبة لتطوير العلاقـــات بين الاتحـــاد السوفييتى وسوريـــا .

واثناء الحديث اعير اهتمـــام كبير الى الوضع فى الشرق الاوسط . واكد غروميكو ثبات سياســـة الاتحـــاد السوفييتى فى تأييد نضال الشعوب العربية العادل من اجل تصفية اثــار العدوان الاسرائيلى الامبريالى وتسوية نزاع الشرق الاوسط فى اسرع وقت ممكن. وقد قدر الرئيس حافظ الاسد تقديرا عاليا دور الاتحاد السوفييتى الذى يقدم المساعدة الشاملـــة الى الشـ.. العربية .

وقد جرى الحديث فى جو من الود والصداقة .

وقد اقام امين عـــام حزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس الجمهورية العربية السورية حافظ الاسد مادبـــة غداء تكريما لاندريه غروميكو .

* * *

استقبـــل اندريه غروميكو يوم ٢ فبراير ياسر عرفات رئيس اللجنـــة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وتمت خلال الحديث الذى جرى فى جو ودى حميم مناقشة الوضـــع فى الشرق الاوسط . واولى اهتمام خاص لمشكلة ضمان الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربى الفلسطينى وحقه فى تقرير المصير وكيان دولته . واكد غروميكو موقف الاتحاد السوفييتى حيال وجوب مشاركـــة منظمـــة التحرير الفلسطينية مشاركة تامة الحقوق فى مؤتمر جنيف للسلام . وعبر عرفات عن الامتنان للاتحـــاد السوفييتى على دعمه المطرد لقضية الشعب العربى الفلسطينى العادلة .

* * *

واجتمع اندريه غروميكو عضـــو المكتب السياسى للجنة المركزيـــة للحـــزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحـــاد السوفييتى يوم ٢ فبراير بمحمود الايوبى عضو قيادة حزب البعث العربى الاشتراكى ورئيس مجلس وزراء الجمهوريـــة العربيـــة السورية .

وجرى بينهما حديث تناول قضايا العلاقات الثنائية بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السوريـــة وكذلك مسائل اخرى تهم الطرفين .

لقـــاء رفـاقـى فى دمشـــق

تم فى سفارة الاتحاد السوفييتى فى دمشق يوم ٢ فبراير لقاء اندريـــه غروميكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ووزير خارجية الاتحاد السوفييتى مع قادة الحزب الشيوعى السورى .

وقد ساد اللقاء جو من الود الحميم والتفاهم وهو ماتتصـــف به العلاقات بين الحـــزب الشيوعى السوفييتـــى والحزب الشيوعى السورى واشترك فى اللقـــاء خالد بكداش الامين العـــام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعى السورى ويوسف فيصل نائب الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى الســـورى وابراهيم بكرى وموريس صليبى وظهير عبد الصمد وعمر سباعى وخـــالد حمامى ورمو شيخو ومراد يوسف اعضاء المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى الســـورى وكذلك نور الدين محى الدينوف سفير الاتحاد السوفييتى فى الجمهوريـــة العربية السورية .

البترول : مناورات خطرة

بقلم : فيكتور مايفسكى

ظل استغلال الثروات الطبيعية فى كثير من بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية سنوات طويلة ، وبعد تحقيق استقلالهـا السياسى ايضا ، اساســا لازدهار الدول الراسمالية . وكانت احتكارات الغرب تستخرج المواد الخـــام الرخيصة من بلدان العالم الثالث وتسوق فيها البضائع الجاهزة باسعار عالية وتجنى ارباحا طائلة .

ولكن كلما تعزز الاستقلال الاقتصادى للدول الفتية تزعزع هذا النظام الصـــالح للاحتكارات الاجنبية والمضر بالبلدان النامية .

غير ان الراسمال الاحتكارى ، وفى مقدمته اكبر الاحتكارات الامريكية ، تعتبر ان مثل هذا التغيير غير مقبول اذ انه يهدد سيطرته . وتبين ذلك فى مجال البترول بوضوح خاص .

وكانت الولايات المتحدة التى تستطيع تلبية حاجتها فى البترول بنفسها ، وتحتاج الى استيراد البترول اقل من اى بلد اخر من بلدان اوروبا الغربية او اليابان ، البلد الذى شنت فيه حملة عنيفة على البلدان المستخرجة للبترول . وتحفل الصحف الامريكية بتصريحات تزعم بان اعمـــال هذه البلدان «تهدد بتحطيم الاقتصـــاد العالمى» وتهدف الى «خنق العالم الصناعى» وبانــــه «من الضرورى انقاذ الغرب من الانهيار الاقتصادى» .

الحلم باستخدام هراوة كبيرة

ليس من الصعب ان يرى المرء ان مثل هذه المزاعم والتصريحات التهريشيـــة ، تهدف الى تحويل انظار الراى العام عن الاسباب الحقيقية للازمة الاقتصادية المتفاقمة فى العالم الراسمالى، والقاء تبعة الازمة على عاتق البلدان المصـــدرة للبترول وفى مقدمتها الدول العربية . بينمـــا لايخفى على احد ان الاحتكارات الامبريالية هى التى تتحمل المسئولية المباشرة عن تعمق الازمة وتوجه الولايات المتحدة تهديدا شديدا ضد البلدان المصدرة للبترول ولاتتورع عن الدعوة الصريحة لبعث سياسة «الهراوة الكبيرة» .

لقد نشرت مجلة «يونايتيد ستايتس نيوز اند ورلد ريبورت» فى مستهل ديسمبر الماضى مقالا بعنـــوان «هل ستستولى الولايات المتحدة على البترول فى الشرق الاوسط ؟» كتب صاحبه يقول، ان احد «مراكز الادمغة» الرئيسية ذى الاتصـــال الوثيق بالحكومة قد بدأ فى دراسة طرق حربية ملائمة للولايات المتحدة لمكافحة ازمة البترول

وافادت المجلة استنادا الى مصادر «استراتيجية»، ان وحدات الانزال من المشاة البحرية الامريكية وفرقة المظليين الثانية والثمانين يستعدون للعمل ضد «اهداف محتملة لعمليات حربيـــة ، وهى ليبيا والكويت والعربية السعودية» .

وقد نشرت مجلة «كومينتارى» الامريكية التى تصدرها «اللجنة اليهودية الامريكية» فى عددهـــا الذى صدر فى يناير الماضى مقـــالا بقلم تاكير الاستاذ فى جامعة جون غوبكينس والاختصاصى فى العلاقات الدولية : استعرض تاكير فيـــه بصورة مفصلـــة احتمال الاستيلاء الامريكى على «المنطقة الساحلية من الكويت حتى قطر حيث تستخرج ٤٠٪ من بترول بلدان الاوبيك» . واذا فجرت حقول البترول فى لحظة الاحتلال ، فيمكن اعادة بنائها بسرعة براى تاكير . وستفرض على البلدان المصدرة للبترول اسعار البترول التى تريدها الولايات المتحدة . اما منظمـــة البلدان المصدر للبترول فسوف تحل .

ثم نشرت مجلة «بيزنس ويك» النص الكامـــل للحديث الذى ادلى بـــه هنرى كيسنجر وزير الخارجية الامريكى والذى اصبح معروفا فى العالم كله بسرعة ، قال فيه جوابا على سؤال حول امكانية نشوب عمليات حربية من اجل البترول : «انى لا اريد القول انه يستحيل ان تنشـــا ظروف تستخدم فيها القوة . ولكن استخدام القوة فى حالة شجار حول الاسعار شئ ، اما استخدامها فى حالـــة خنق العالم الصناعى بالفعل ، فشئ اخر» .

يبدو انه ليس من قبيل الصدف ان تظهر سفن الاسطول الامريكى السابع وعلى راسها حاملة الطائرات الذرية «انتربرايز» ، قد ظهرت فى هذا الوقت فى منطقة المحيط الهندى . وفى نفس الوقت طلبت الحكومة الامريكية ، كمـــا قالت الصحف الاجنبية ، الى اتحاد الامارات العربية ، ان يسمح للمدمرات الامريكية لانزال المشاة فى جزر لم يذكر اسمها كعملية تدريب . وقد اثار ذلك قلقـــا كبيرا فى بلدان المحيط الهندى والخليج العربى .

وبينما تتدرب وحدات الانزال الامريكية «من باب الاحتياط» فى صحارى تكساس وكاليفورنيا ، كما تقوم السفـــن الحربيـــة من الاسطولين الامريكيين السادس والسابع بمناورات مخيفة ، يستمر الجيش الاسرائيلى فى لعب دور المسدس المضغوط على صدر العالم العربى . فلهذا الجيش تجربة قديمـــة فى اجراء الحرب فى الصحراء والاستيلاء على حقول البترول فى سيناء . وقد كتب «كان» مدير معهد هودسن فى مجلة «يونايتد ستايتس نيوز اند ورلد ريبورت» يقول ، انه «اذا اقتربت القوات الاسرائيلية ، فى حالـــة نشوب حرب جديدة ، من الخليج العربى فسان ذلك يغير الوضع فى سوق البترول العالميـــة تغييرا جذريا» .

واليوم يستهدف نشـــاط احتكارات البترول الامريكية والمجموعة العسكرية الصناعية ككل ، نسف وحدة البلدان المستخرجة للبترول وشق وحدة البلدان العربية وغيرها من بلدان الشرق الاوسط واعاقة امكانية وحدة عملها .

وتستخدم الان وسائل اقتصادية ايضا للضغط على البلدان العربيـــة وغيرها من البلدان التى تستخرج البترول . وقد كتبت صحيفة «واشنطن بوست» ان الولايات المتحدة قد شنت حملـــة لاقناع الهيئات الدولية التى تقدم القروض ، مثل البنك الدولى للانشاء والتعمير ، بـــان تكف عن تقديم قروض الى البلدان المصدرة للبترول .

من المعلوم ان بعض البلدان المستخرجـــة للبترول تحاول ، فى الاونة الاخيرة ، توظيف الدولارات التى تجنيها من استغلال البترول ، فى صناعات الدول الراسمالية الكبرى وتقديم قروض اليها ايضا . لقد اشترت ايران مثلا ٢٥٪ من اسهم شركة «كروب» الالمانية الغربية كما اشترى الكويت ١٤٪ من اسهـــم شركـــة «دايملربينتس» وتخصص العربية السعودية فى العام الحال ٣ مليـــارات دولار لشراء السندات الخاصة التى اصدرتها خزانة الولايات المتحدة ، وتقدم قرضا قدره مليار دولار الى اليابان وقرضا اخر يقدر بمئتى مليون دولار الى فرنسا .

وهذه النزعة لاتعجب الاحتكارات الامريكية التى تعودت على التحكم والتصرف فى المجال الدولى كما تشاء .

وتشن الدول الراسمالية حملة على البلدان المصـــدرة للبترول ، وتقوم فى نفس الوقت باجراءات لابقائها بعيدة عن نظـــام التعـــاون الاقتصادى الدولى المتكافئ . لقد منعت الولايات المتحدة الكويت وايران من شراء كمية كبيرة من اسهم شركتى «لوكهيد» و«غرومان» كمـــا تراقب وزارة الحربية الامريكية بانتباه كبير حركـــة «الراسمال العدائى» لكى لايتغلغل فى الشركات التى تقوم بالانتاج الحربى .

وفى نفس الوقت يثبت الراسمـــال الامريكى بكل الوسائل مواقعه فى الدول المصدرة للبترول واذا كانت احتكارات البترول الامريكية هى التى كانت تتحكم فى السابق فى العربية السعودية ، فيتسع هناك الان نشاط شركات «جنرال موتورز» و«ماكدونيل» و«بيتشل» وغيرها . وترسخ الشركات البريطانية والالمانية الغربية وغيرها من الشركات مواقعها فى بلدان الشرق الاوسط .

رد على سياسة التخويف

ان تازم الوضع فى مجال البترول نتيجـــة استفزازات الاحتكارات الامريكية وتصريحـــات السامة فيها ، يجعل الناس يفكرون فى المراض المناورات التى يقوم بها المستعمرون الجدد .

وقد تناولت صحيفة «بيوبل» البلجيكية الاقوال حول «خنق العالم الصناعى» وكتبت تقول : لابد ان الغرب قد دخل مرحلة الازمـــة بصرف النظر عن موقف العرب . فيعانى العالم الراسمالى من الخناق دون ان يدفعه احد على ذلك . اذ انه وقع ضحية لتناقضاته الداخلية ذاتهـــا . وقد كتبت صحيفة «فرانكفورتر الغيماينى» الالمانيـــة الغربية تقول : «ان حملة الكيروسين الصليبيـــة قد تكون اكبر حماقة قام بها الغرب» . وتدوى فى عواصم البلدان الاوروبية الغربية اصوات تدعو لاجراء مفاوضات معقولة وحل المشاكل الملحـــة بروح التعاون .

وقد ردت صحف بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينيـــة ردا حاسما على سياســـة التخويف والتهديد .

ويعلن الراى العام السوفييتى والعالمى ، الذى يرفض مثل هذه السياســـة التى تلجأ اليهـــا الاوساط الحاكمة الامريكية ، ان هذه السياسة تتناقض تناقضا صارخا مع سياسة الانفراج الدولى وتطوير العلاقات بين الدول على اساس مبادئ المساواة والتعاون .

زيارة ودية .. (بقية)

وتم فى اليوم نفســـه التوقيع على وثائق سوفييتية سورية : الاتفاقية على التعاون الاقتصادى والتكنيكى بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العربية السوريـــة . ووقع على اتفاقية بين الحكومتين حول التعـــاون فى ميدان الصحة وعلم الطب اندريه غروميكو وزير خارجية الاتحاد السوفييتى وعبد الحليم خدام نائـــب رئيس الوزراء ووزير الخارجية فى الجمهورية العربية السورية .

وحضر مراسيم التوقيـــع نور الله عوض نور الله وزير الدولة لشئون التخطيط فى الجمهوريـــة العربيـــة السوريـــة ومدلس الشيخى وزير الطب فيها .

وبعد التوقيـــع على الوثائـــق السوفييتية السورية جرى حديث ختامى بين .... .

وقد غادر غروميكو دمشق بعـــد انتهاء زيارته الودية الى الجمهوريـــة العربية السورية . وودعه فى المطار عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وكبار الشخصيـــات الرسمية وكذلك محى الدينوف سفير الاتحاد السوفييتى فى الجمهوريـــة العربية السورية .

* * *

ووصـــل غروميكو القاهرة يوم ٣ فبراير ، وصرح فى المطار قائلا : لقد قدمنا فى زيارة ودية لجمهورية مصر العربية للاجتماع والحديث مـــع قا... .

والاتحاد السوفييتى ومصر تجمعهما وحدة الاهداف فى الكفـــاح ضـــد الامبريالية والرجعية وفى سبيل السلم والتقـــدم الاجتماعى الامر الذى يرسى قاعدة متينة لمواصلة تمتين الصداقة وتطوير التعاون الشامل بين بلدينـــا وشعبينا تطويرا حثيثا . وان هذا يمهد بلاشك لكى تكون المحادثـــات العملية المنتظمة مع قادة جمهورية مصر العربية فى نطاق معاهدة الصداقـــة والتعاون السوفييتية المصرية مجديـــة تماما كما تظهر الحيـــاة . ونحن على يقين من انهـــا ستكون كذلك هذه المرة ايضا .

وفى من البيان إنه سيولى اهتمام خاص خلال اللقـــاءات والمحادثـــات للتسوية فى الشرق الاوسط . وان موقفنا من هذه المسألـــة واضـــح ومبينقيم و... السوفييتى يعتقـــد بان الطريق المأمون الوحيد الى السلام المستقر فى ... الاوسط هـــو تحرير الاراضى العربية التى احتلتهـــا اسرائيل سنـــة ١٩٦٧ تحريرا كاملا وتطبيق الحق الشرعى للشعب العربى الفلسطينـــى فى تقرير المصير وفى انشاء كيان د... . لاسراع باستئناف مؤتمـــر جنيف للسلـــم فى الشرق الاوسط للبحث فى جلســـة مشاكل ا...وية فى هذه المنطقة .

واود ان اقول ايضـــا أن النتائج المثمرة من زيارتنـــا الوديـــة الى الجمهورية العربية السورية التى جئنا منها قد اثبتت مرة اخرة وجود معنى مشترك الى الوفاق والتفاهم والى تعميق العلاقات الودية السوفييتية السورية .

وكان فى استقبـــال غروميكو فى المطار اسماعيل فهمى وزير خارجيـــة جمهورية مصر العربية وشخصيـــات رسمية اخرى، كما كان بين المستقبلين بوليكوف سفير الاتحاد السوفييتى فى مصر .

نحـــو مزيـــد مـــن التعـــاون

انعقد فى بغداد يوم ٣ فبرايـــر المؤتمر الثانى لاتحـــاد المهندسين العراقيين . وقد صدر عن المؤتمر بيان سياسى جاء فيـــه ان نهج التعـــاون مع الاتحاد السوفييتى والذى ثبت فى معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتى والجمهورية العراقية يخدم مصالـــح شعبى البلدين الصديقين .

واكد البيان ان هذا النهج حيـــوى بالنسبة للعراق دعم هام فى محاربة الاستعمار والصهيونية .

وتضمن البيان الدعوة الى تقويـــة التعاون مع كل قوى العالم التقدمية .

تقديم اوراق اعتماد

في التاسع والعشرين من يناير الماضي قدم عبد الوهاب محمد الزينتاني سفير الجمهورية العربية الليبية لدى الاتحاد السوفييتي اوراق اعتماده في الكريملين الى نيكولاي بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي .

وبعد مراسيم تقديم اوراق الاعتماد وتبادل الكلمات جرى بين بودغورني وعبد الوهاب محمد الزينتاني حديث ودي تناولا فيه مسائل العلاقات السوفييتية الليبية الثنائية وبعض القضايا الدولية بما في ذلك الوضع في الشرق الاوسط .

واشترك في الحديث غيورغادزه سكرتير هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى في الاتحاد السوفييتي وايلتشيف نائب وزير الخارجية .

التضامن العربي الافريقي ضد الامبريالية



بقلم : توز محمدوف

يلاحظ في السنوات الاخيرة اشتداد النشاط الدبلوماسي والسياسي في مجال تدعيم العلاقات العربية الافريقية . ومن المظاهر التي يتجسد فيها ذلك ترتيب وتوسيع الصلات بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية . ففي سنة ١٩٧٤ جرت اتصالات ثنائية للبلدان العربية والافريقية ، وعدد من اللقاءات العربية الافريقية المتعددة الاطراف الرسمية وغير الرسمية منها الدورة الحادية عشرة للجمعية العامة لمنظمة الوحدة الافريقية (شهر يوليو) ومؤتمر القمة العربي السابع (شهر اكتوبر).

فبم يفسر نشاط مجرى التقارب العربي الافريقي ؟ ان الجواب عن ذلك واحد وهو وحدة المواقف في النضال ضد الامبريالية والاستعمار الا ان هذا المجرى لم يكن مستقيما . فمعروف على سبيل المثال ان افريقيا ومنظمة الوحدة الافريقية اتخذتا في الدورة الاستثنائية الخامسة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة والتي بحثت العدوان الاسرائيلي على الاقطار العربية ، موقفا في عمومه هو موقف المراقب المحايد ، الأمر الذي لم يسفر عن اتخاذ قرار مرض للبلدان العربية .

وكانت لذلك جملة اسباب . فافريقيا ومنظمة الوحدة الافريقية الفتية كانتا مشغولتين بمشاكلهما الداخلية . زد على ذلك ان حلفاء اسرائيل مارسوا كل الضغوط على البلدان الافريقية .

ولكن لوحظ بعد سنة ١٩٦٧ نشاط سياسي دبلوماسي بين البلدان العربية والافريقية . وقد مهدت لذلك موضوعيا عوامل كثيرة في مقدمتها اطراد تلاحم قوى السلام والتقدم واشتداد تضامنها مع الشعوب العربية ضحية العدوان . وصار يتكشف اوضح واوضح الوجه الحقيقي لحكام اسرائيل والقوى الامبريالية التي تدعمهم . واخيرا ازداد نضج الدول الافريقية الفتية ومنظمة الوحدة الافريقية نفسها .

وبالنتيجة اتخذت افريقيا عموما موقفا محددا سواء حيال اسرائيل او حيال الاقطار العربية . ومع حلول سنة ١٩٧٤ قطع اعضاء منظمة الوحدة الافريقية كلهم باستثناء بلدان ثلاثة كل علاقاتهم مع اسرائيل وبقرار من الهيئات القيادية لمنظمة الوحدة الافريقية صارت مسالة ازالة اثار العدوان الاسرائيلي والحل السياسي العادل لمشكلة الشرق الاوسط فقرة دائمة في جدول اعمال هيئاتها .

لقد وقفت منظمة الوحدة الافريقية موقفا ثابتا الى جانب الحركة الوطنية التحرية الفلسطينية واعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية . ولعبت اصوات ومواقف البلدان الاعضاء في منظمة الوحدة الافريقية دورا لايستهان به عندما اصدرت الدورة التاسعة والعشرون للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة قرارا ببحث المشكلة الفلسطينية وبدعوة وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى ذلك .

ومنذ نهاية سنة ١٩٧٣ انعقدت اتصالات مباشرة بين منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية . وتم عدد من اللقاءات العملية بين وفود المنظمتين . وتجرى برعاية هذه المنظمة وتلك لقاءات عربية افريقية رسمية وغير رسمية . واخيرا اتيحت لمنظمة التحرير الفلسطينية فرصة فتح ممثلياتها في بعض البلدان جنوبي الصحراء الكبرى .

ومع كل ماتتسم به المنظمتان كلتاهما من تنوع سياسي واجتماعي اقتصادي في خصائص اعضائهما فان لديهما امورا مشتركة في مسائل الكفاح ضد الامبريالية وضد الاستعمار ، حقا ان المظهر المحدد لذلك الكفاح غير متماثل لكل منظمة منهما ، الا ان المنظمتين كليهما تنظران وعلى حق الى هذين المجالين نظرتهما الى جزئين مترابطين من جبهة واحدة والى القوى التي تواجهانها (الاوساط الحاكمة في اسرائيل وجمهورية جنوب افريقيا وروديسيا الجنوبية) نظرتهما الى العدو المشترك وهذا ما اشير اليه في قرارات الدورة الاستثنائية الثامنة لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية (سنة ١٩٧٣) واجتماع مجلس جامعة الدول العربية في القاهرة سنة ١٩٧٤ .

ان التقارب العربي الافريقي يتصف في منابعه وفي اهدافه – ولايمكن الا ان يتسم – بطابع مناهض للامبريالية والاستعمار .

وتكمن في مناهضة الامبريالية ومناهضة الاستعمار القوة الحيالية التاريخية للتضامن العربي الافريقي . اما من ناحية الاتحاد السوفييتي فانه يثابر على تطبيق وصية لينين بتقوى التضامن مع الشعوب المناضلة في سبيل التحرر الوطني والاجتماعي ويقدم لها العون والدعم .

قوة نشيطة

تدل نتائج مؤتمر منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبيك) على ازدياد دورها في الشئون الدولية . فتتحول منظمة «اوبيك» الآن من وسيلة للدفاع في النضال ضد الاستعمار الجديد .

وقد تبين كل ذلك بوضوح في مؤتمر الجزائر فلاول مرة في تاريخ اوبيك كانت في مركز اهتمام الهيئة العليا لمنظمة اوبيك ، القضايا العالمية الخاصة بالوضع الاقتصادي الدولي واهم جوانبه السياسية ، لا المسائل الاقتصادية الضيقة المرتبطة بانتاج البترول وتسويقه .

ولقد وجه المشتركون في المؤتمر اهتماما كبيرا الى فضح الحملة الدعائية الغربية التي من اهدافها القاء مسؤولية تأزم الوضع الاقتصادي في الدول الراسمالية على البلدان المنتجة للبترول . وقد اظهر ممثلو البلدان الاعضاء في اوبيك استنادا الى الوقائع ، ان مايسمى بأزمة الطاقة ، ليس سببها بل نتيجة للازمة الاقتصادية العامة التي تتفاقم في بلدان الغرب ، وجزء لايتجزأ منها . وقد اشار عبدالعزيز بوتفليقة وزير الخارجية الجزائري في خطابه بالمؤتمر الى ان الاسباب الحقيقية للهزات الحالية تكمن في اسس الاقتصاد الغربي .

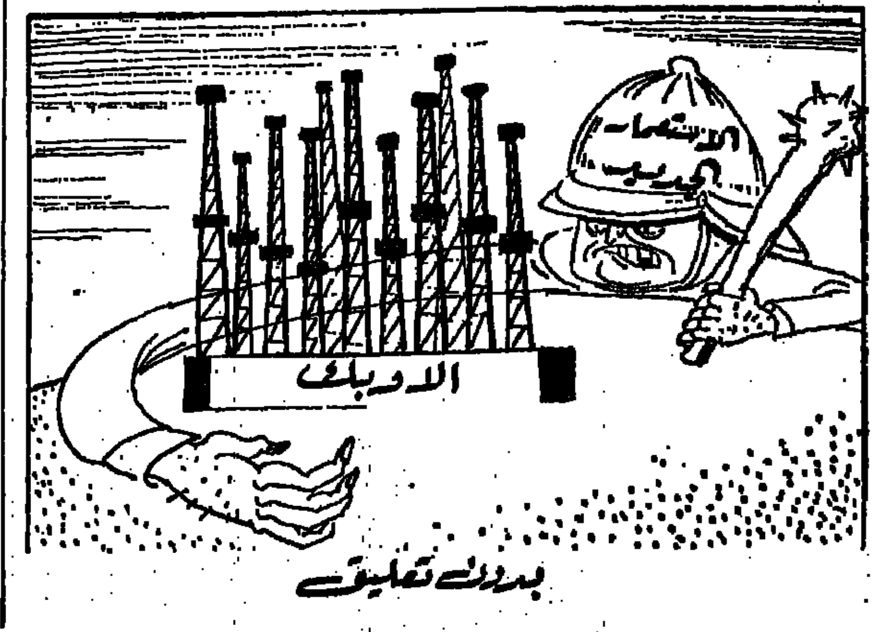
وقد لوحظ بهذا الصدد في دهاليز المؤتمر ان المشتركين فيه اخذوا يشكون اكثر فاكثر في نظام العملة الغربي المفلس القائم على سيطرة الدولار المتزعزع ، وحتى الضم يرفضونه ويوجهون اهتماما الى تجربة الحسابات بين بلدان مجلس التعاون الاقتصادي .

وقد رد المؤتمر ردا لائقا على التهديدات الحربية التي يوجهها الغرب في الآونة الاخيرة الى البلدان المصدرة للبترول . لقد اعلن في الجزائر ان حظر تصدير البترول يمكن اللجوء اليه في حالة الاعتداء على اي بلد من البلدان الاعضاء في منظمة اوبيك . وبذلك اظهر المؤتمر ان محاولة تخويف البلدان المنتجة للبترول وشق وحدتها وفرض ارادة الغير عليها بالقوة ، تبوء بالفشل كما هو واضح .

وقد دعت بلدان اوبيك التي لا تريد مجابهة اية دولة اخرى ، للشروع في الحوار السلمي بين البلدان المنتجة للمواد الخام من جهة والبلدان الصناعية المتطورة من جهة اخرى من اجل البحث عن طرق لاقامة تعاون دولي حقيقي بينهما على اساس التكافؤ . وقد اعرب المشتركون في لقاء الجزائر ، وهم يؤيدون الاقتراح الفرنسي المعروف في هذا الصدد ، عن استعدادهم للاشتراك في مؤتمر دولي يناقش قضايا المواد الخام وتنمية بلدان العالم الثالث اقتصاديا .

هذا وكان مؤتمر بلدان اوبيك الذي عقد في العاصمة الجزائرية ، تاكيدا جديدا على ان العهد الذي استطاعت فيه الدول الامبريالية فرض ارادتها على الغير ، قد زال الى الابد .

بوريس كوتوف
الجزائر



بروتوكول جديد للتجارة مع المغرب

ترتبط المملكة المغربية في الوقت الحاضر تجاريا مع كثير من بلدان العالم . ويزداد حجم المتوسط السنوي لتجارتها الخارجية باستمرار . وقد ازدادت قيمته من ٦٥٣٠ مليون درهم عام ١٩٧٢ الى ٨٤٢٩،٥ مليون درهم عام ١٩٧٣ . ويتوقع ان تنمو التجارة الخارجية المغربية خلال الخطة الخمسية لتنمية البلاد (١٩٧٣–١٩٧٧) بمقدار ٤٤٪ بحيث تتجاوز قيمتها ٩ مليار درهم .

وتتطور العلاقات التجارية والاقتصادية بين المملكة المغربية والاتحاد السوفييتي بنجاح .

وقد ادلى السيد عبد اللطيف جساس وزير التجارة والصناعة والتعدين والاسطول التجاري بحديث صحفي بعد ان وقع في ٢٥ يناير الماضي على البروتوكول الصادر عن الجلسة الرابعة للجنة السوفييتية المغربية الحكومية الدائمة الخاصة بالتعاون الاقتصادي والعلمي والتكنيكي . وقال الوزير ان الاتفاقية التجارية التي عقدت عام ١٩٦٨ ومددت في مارس عام ١٩٧٤ تربطنا ببلادكم وعدا ذلك عقدنا مع الاتحاد السوفييتي اتفاقية بشأن تصدير الماكينات والاجهزة . ويشغل الاتحاد السوفييتي حاليا المرتبة السادسة في استيراد المغرب والتاسعة في التبادل التجاري . وقد تضاعف حجم التجارة المغربية السوفييتية من عام ١٩٦٨ الى عام ١٩٧٤» .

واضاف الوزير المغربي : «ان البروتوكول ينص على القيام باجراءات محددة لتوسيع التعاون المغربي السوفييتي في بعض المجالات بما في ذلك التجارة البحرية . وحتى لان لم يسبق ان كان بيننا تعاون كالذي ينص عليه البروتوكول . وقد بحثت اللجنة في جلستها الاخيرة مختلف جوانب هذا التعاون وفي مقدمتها اعداد الكوادر للاسطول التجاري البحري الوطني . وسيتم هذا الاعداد بمساعدة الاتحاد السوفييتي في معاهد الملاحة السوفييتية وفي معاهدنا او على ظهور البواخر التي حصلت اطقمها على ما يلزم من الاعداد والتدريب .

لقد بحثنا كذلك مسالة تكوين شركة بحرية مشتركة للنقل اذ سيساعد ذلك على تطوير تجارتنا الخارجية .

وقد عالجت اللجنة مسالة التعاون في مجال صيد الاسماك ونظرنا في امكانية القيام بابحاث علمية مشتركة في اطار شركة مشتركة لصيد الاسماك وفي عدد من النواحي الاخرى» .

ومن اجل تحقيق كثير من المشاريع التي تشكل اساسا لاقتصاد الدولة الوطني يلجأ المغرب الى التعاون مع البلدان الصديقة ، ويشغل الاتحاد السوفييتي مكانا هاما في هذا التعاون .

وقد صرح فيكتور نيكولايف المستشار الاقتصادي في السفارة السوفييتية بالمغرب بان هناك تعاونا واسعا بين البلدين في مجال الطاقة الكهربائية . لقد انتهى في اغسطس عام ١٩٧٢ بناء محطة كهربائية في منصور الذهبي بمساعدة الاتحاد السوفييتي وبني خط لنقل الكهرباء يبلغ طوله ٢٠٠ كيلومتر . ويتسع خزان السد لما يزيد عن نصف مليار متر مكعب من الماء . وقد شيدت محطة كهربائية في جرادة بمساعدة الاتحاد السوفييتي تبلغ طاقتها ١٦٠ الف كيلوواط ، وتولد هذه المحطة ثلث الطاقة الكهربائية التي تنتج في البلاد . وقد تم في ديسمبر عام ١٩٧٤ تشغيل محطة كهربائية في ملا يوسف .

ويدل العمل الناجح للجلسة الرابعة للجنة الدائمة السوفييتية المغربية الحكومية ، على رغبة الجانبين المشتركة في تحقيق نتائج ايجابية ملموسة في مجال التعاون الاقتصادي والتجاري والعلمي والتكنيكي لصالح البلدين .

الاحداث الدولية

بقلم : الكسندر جولكفيور

قضية الشعوب جمعاء

استؤنفت في جنيف المفاوضات السوفييتية الامبركية بشأن تقييد التسلح الاستراتيجي .

ومعروف ان قادة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الاميركية اتفقوا في غضون اللقاء الذي تم في فلاديفوستوك في نهاية السنة الماضية بين ليونيد بريجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي وجيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الاميركية ، على عقد اتفاقية جديدة حول تقييد التسلح الاستراتيجي تغطي الفترة حتى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٨٥ . وها قد وصل الآن الوفدان السوفييتي والاميركي الى جنيف وهما يحملان «تخويل فلاديفوستوك» ذا المسئولية هذا .

ويجب ان يكون اساس الاتفاقية ، كما تم التاكيد عليه في فلاديفوستوك ، مبدأ تكافؤ الطرفين وامنهما المتماثل . والى جانب ذلك ستكون الوثيقة الجديدة اوسع حجما ومضمونا في اتفاقية سنة ١٩٧٢ المؤقتة حول بعض التدابير في مجال تقييد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية ويقصد بذلك تبادل القيود على بعض الانواع الجديدة من الصواريخ .

وتجدر الاشارة ايضا ان اتفاق فلاديفوستوك يفتح افقا عاما لمستقبل ابعد كذلك . فمن المتفق عليه ان تبدأ في وقت لايتجاوز عامي ١٩٨٠– المتواصلة على لبنان .

الا انهم في تل ابيب ، كما تشهد كل الظواهر ، يعولون على أمر آخر هو «السلاح السري» اذا صح التعبير . وهو محاولات ضرب الاقطار العربية بعضها ببعض وعزل بعضها عن البعض . وهذا الغرض هو ما ترمي اليه الاشاعات التي تبث الآن بقوة حول «استعداد» اسرائيل لقبول «تنازلات» معينة .

ولكن عن اية تنازلات ، ولنستميح القارىء العذر عن تكرار الكلمة ، يتحدثون ؟ أعن امكانية ابتعاد القوات الاسرائيلية بضع كيلومترات الى عمق شبه جزيرة سيناء التي تحتلها ؟ ولكن منذ متى تعد تنقلات القوات المحتلة على الارض التي اغتصبتها تنازلات ؟ ان ذلك ليس اكثر من خدعة بل وخدعة واضحة تماما . وهدفها فصل مصر عن سورية وتفريق الاقطار العربية . ولهذا على وجه التحديد يحلو لهم في تل ابيب الآن الحديث عن «التسوية المرحلية» السيئة الصيت . بيد ان تسوية اذا صح التعبير ، كهذه لاتلتقي سوى امكانية تصفية الحساب على مراحل والادل على التوالي مع الدول العربية واحدة واحدة . وتدل كل الظواهر على ان هذا الخطر يزداد ادراكه بوضوح متزايد في العواصم العربية .

ان الوضع في الشرق الاوسط لايزال منذرا بالخطر وليس من حاجة الى البرهنة على ان



١٩٨١ مفاوضات سوفييتية اميركية حول مواصلة تقييد الاسلحة الاستراتيجية وتقليصها المحتمل للفترة التي تلي سنة ١٩٨٥ .

ان بداية الجولة الجديدة من المفاوضات السوفييتية الاميركية تثير اهتماما كبيرا فاذا ما امكن ايقاف مجرى تكديس الوسائل الصاروخية النووية وارجاعه القهقري فسيكون ذلك خطوة عريضة الى الامام في قضية دعم امن الشعوب وتعديل الجو الدولي . وسيتيح ذلك ايضا توفير اموال لايستهان بها .

وتعد مفاوضات جنيف كذلك دليلا على اشتداد الاتجاه الى الانفراج في العلاقات المتبادلة بين اعظم دولتين في العالم . وقد توالت من واشنطن في الأيام الاخيرة جملة من التصريحات التي تقول ان الولايات المتحدة الاميركية ستواصل سياسة انفراج التوتر .

وبقدرما يتعلق الامر بالاتحاد السوفييتي فانه يعتقد بان التوصل الى اتفاقية على تقييد ومن ثم تقليص الاسلحة الصاروخية النووية يتسم باهمية فائقة لاتقتصر على الشعبين السوفييتي والاميركي وانما من اجل تجنيب البشرية كلها خطر حرب عالمية جديدة ودعم السلام الشامل .

توسع ومراوغات

تلتزم اسرائيل في السنة المالية المقبلة شراء اسلحة بمبلغ مليار ونصف مليار دولار .

وهذا النبأ يبين باوضح من الوضوح طبيعة النهج الذي تنوي تل ابيب السير عليه . وهو نهج مواصلة وتشديد سباق التسلح والتحضير لحرب جديدة . والجدير بالذكر ان ذلك يتاكد واقعيا من خلال هجمات اسرائيل المسلحة

أساس توتر الوضع انما يكمن في السياسة الطائشة المجازفة التي تسلكها اسرائيل التي تقف وراءها اوساط امبريالية معروفة تشجع المعتدي .

ويشهد على ذلك الترحيب الحار الذي استقبل به في الولايات المتحدة الاميركية ايغال الون وزير خارجية اسرائيل . وقد وعد بمعونة اميركية جديدة ومنها مبلغ المليار ونصف المليار من الدولارات الذي تعتزم تل ابيب انفاقه على شراء السلاح .

ليس من العبث قول من قال : عندما تتكدس المدافع فانها تنطلق من تلقاء نفسها ولا يمكن لسباق التسلح الا ان يزيد الطين بلة مما يقود الى استفحال الوضع الخطير في المنطقة فوق استفحاله الآن .

ولكن لا مجال للشك في ان الشعوب العربية المتحدة على دعم اصدقائها وعلى وحدتها المتزايدة متانة لن تسمح لاحد بان يمس صرح السلام في الشرق الاوسط على نحو يلحق الضرر بمصالحها وقد صرح اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ووزير الخارجية خلال زيارته الودية الاخيرة الى سوريا بان الاتحاد السوفييتي يؤيد مع بقية بلدان المنظومة الاشتراكية حل مشكلة الشرق الاوسط حلا عاجلا وجذريا . واكد غروميكو قائلا اننا نؤيد مطاليب الاقطار العربية بانسحاب القوات الاسرائيلية من كل الاراضي المحتلة وبضمان الحقوق الشرعية للشعب العربي الفلسطيني انسجاما مع اماله الوطنية بما في ذلك انشاء دولة له .

الطريق الى الخاتمة الناجحة



بقلم : غولوشوبوف
الدكتور في فلسفة العلوم التاريخية

تم الاتفاق في المرحلة الثانية من مؤتمر جنيف للامن والتعاون في اوروبا على عدد كبير من القضايا ، وتحقق الكثير من اجل وضع الوثيقة السياسية الرئيسية التي تحدد المبادىء التي يجب ان تسترشد بها البلدان الاوروبية وكذلك الولايات المتحدة وكندا في العلاقات بينها . ومن بين هذه المبادىء احترام سيادة الدول وعدم استخدام القوة وحرمة الحدود وعدم التدخل في الشئون الداخلية وغير ذلك . وقد تمت صياغة اكثرية الموضوعات الخاصة بمسائل التعاون في مجال الاقتصاد والعلم والتكنيك وحماية البيئة المحيطة، واهم اجزاء الوثائق الخاصة بالتعاون في المجالات الانسانية وغيرها (مسائل الثقافة والتعليم والاعلام والاتصال) .

ويجري الآن في المؤتمر العمل لصياغة النصوص الخاصة بالمسائل الاخرى التي يجب بلوغ الاتفاق بشأنها ، في اطار برنامج الاعمال الذي صادق عليه وزراء الخارجية في المرحلة الاولى من المؤتمر في هلسنكي .

ويجمع كثير من المعلقين الغربيين على ان هناك ظروفا ملائمة لاجراء المرحلة الثالثة والختامية من المؤتمر في هلسنكي على مستوى القمة .

وكانت نتائج اللقاءات الاخيرة بين قادة الاتحاد السوفييتي والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة وفرنسا حافزا كبيرا لتحقيق مثل هذا التقدم .

ومن المهام المطروحة على لقاء القمة الاوروبي العام اعلان مبادىء التعايش السلمي والتعاون كقاعدة للعلاقات بين كافة دول القارة ، وتسعى بلدان الاسرة الاشتراكية الى ان تصبح هذه المبادىء امرا مالوفا في الحياة الاوروبية وان تدخل للسنة الشعوب الاوروبية باعتبارها اسسا مقدسة لاتمس وان تقبلها الحكومات والشعوب بما يجعلها امرا واقعا .

ان ظهور مناخ سياسي ملائم في القارة سيتيح استخدام كل الامكانيات الكامنة في اوروبا وفي كل بلد اوروبي من اجل زيادة رفاهية الشعوب الاوروبية وتطوير التعاون الشامل بينها . ولايدور الحديث فقط حول العلاقات الطبيعية والهامة في مجال التجارة ففي عصرنا لايمكن تحقيق الثورة العلمية التكنيكية واستخدام امكانياتها الا على اساس تقسيم العمل الدولي . وينطلق من ذلك ضرورة التعاون الاقتصادي الطويل والواسع النطاق والثنائي والمتعدد الاطراف ولايخص ذلك اوروبا وحدها . ولكن القرابة التي تجمع دول القارة جغرافيا وقدرتها الاقتصادية والموارد الطبيعية تخلق كما يمكن ان نفترض ، اكثر الظروف ملاءمة لتوحيد جهود الدول وتنفيذ مشاريع ذات اهمية بالنسبة لاوروبا عامة وتساعد على الاسراع في تطوير بلدان القارة اقتصاديا .

وتنفتح امام البلدان الاوروبية مثلا آفاق لتنفيذ مشاريع اقتصادية مشتركة في مجالات كتبادل الطاقة الكهربائية من اجل استغلال طاقة المحطات الكهربائية وموارد الطاقة بشكل اقتصادي ، والقيام باجراءات مشتركة لحل مشكلة الوقود والطاقة بما في ذلك التعاون في مجال تطوير الطاقة الذرية وكذلك في بناء الماكينات والكيمياء وغيرها من المجالات ، ومثل هذه الآفاق المرضية يفسر القلب الاوروبيين بارتياح لها .

ولذلك لاتزال قضية الانفراج في القارة الاوروبية تتقدم رغم معارضة دعاة «الحرب الباردة» وتصبح هذه العملية اكثر فاكثر عملية لارجعة فيها ويدعو الآن كثير من رجال الدولة والساسة في بلدان اوروبا الغربية لانهاء أعمال المؤتمر الاوروبي العام باسرع وقت ممكن .

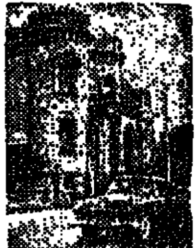
وقد اعرب الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان منذ وقت غير بعيد عن رأيه بامكانية اختتام مؤتمر الأمن والتعاون على مستوى القمة في النصف الاول من عام ١٩٧٥ . واضاف يقول ان المسائل الخاصة بحرمة الحدود والتعاون قد حلت بالفعل واشار الى ان اتمام المؤتمر بنجاح يعلي تعزيز سياسة الانفراج في اوروبا .

وقد قال كاريالاينين وزير الخارجية الفنلندي بدوره ان المؤتمر يتقدم بنجاح لدرجة ان كثيرا من المسائل المعقدة قد حلت أو اصبح حلها وشيكا جدا . وقد صرح كيسنجر وزير الخارجية الاميركي مؤخرا بان تقدما ملحوظا قد تحقق في مؤتمر الأمن والتعاون في اوروبا مع ان هناك عددا من المسائل المعلقة . وايد كيسنجر اجراء المرحلة الختامية من المؤتمر على مستوى القمة .

وقد اعرب ليدرمان رئيس الوفد النمساوي في حديث ادلى به الى وكالة الصحافة النمساوية عن ارتياحه لما تحقق في جنيف من نتائج ، وقال انه يأمل في اختتام المرحلة الحالية من المؤتمر قبل حلول الصيف . وأشار ليدرمان الى ان التقدم الذي تحقق في المؤتمر ، يبعث الأمل في امكانية اجراء المرحلة الختامية من المؤتمر على مستوى رؤساء الحكومات «في اقرب وقت ممكن» .

ان الاوروبيين يلمسون بمسار السلام منذ ثلاثين عاما . وتنتظر الشعوب الاوروبية التي تستعد للاحتفال بالذكرى الثلاثين للانتصار على الفاشية ، ان يختتم المؤتمر الاوروبي العام بنجاح سياسي كبير وفي اسرع وقت . اما الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الاشتراكية فتبذل كل ما في وسعها ليصبح هذا المؤتمر العام قاعدة واسعة لصرح السلام والتعاون في القارة .

في دار الصداقة



* دعى ابواب العيد الثلاثيني للنصر» هكذا تسمى سلسلة الاماسي واللقاءات التي تنظمها دار الصداقة ، وكرست امسية ادبية للفترة الاولى من الحرب الوطنية العظمى .

* استقبل العاملون في جمعية العلاقات الثقافية السوفييتية الهندية استقبالا حارا الرسام والشخصية الاجتماعية سفيتسلاف ريريخ الذي ادلى بانطباعاته عن فترة وجوده في الاتحاد السوفييتي ، وتحدث الحاضرون عن فن الرسام وجهده النبيل في المضمار الاجتماعي من اجل الصداقة والتعاون بين الهند والاتحاد السوفييتي .

* وكان ريريخ قد اشترك قبيل هذا اللقاء في معرض لوحاته في متحف الارميتاج اللينينغرادي ، والقى كلمة شكر لمنظمي المعرض ، وقدم قسما من لوحاته هدية ورمزا للصداقة والعرفان للمدينة التي ولد فيها وتلقى الدروس الاولى في الرسم وعرف الفرحة الاولى للاحساس بالجمال . وقال الرسام في المراسيم الاحتفالية ان هذه هدية للمتحف الذي ترتبط به اسطع ذكريات طفولتي وصباي .

* احتفل سكان موسكو بالعيد الثمانين لميلاد هيو ميليف الشاعر البلغاري البارز .

* انعقد الاجتماع الدوري لفريق العمل بشأن اعداد الندوة العلمية الدولية حول مشاكل التعاون في حوض المحيط الهادئ .

* نظمت الجمعية السوفييتية للصداقة مع بيرو امسية التقى خلالها اعضاؤها مع فران خوزيه كاليه سفير بيرو في الاتحاد السوفييتي .



نظمت لجنة النساء السوفييتيات في موسكو قبل مدة لقاء لثانيا بين وفدي نساء الاتحاد السوفييتي وفنلندا ضمن اطار العام العالمي للمرأة .

في الصورة : قائدة النساء الفنلنديات ماريانا فيالياين ووزيرة التعليم في فنلندا (في الوسط) وفالينتينا نيكولايفا-تيريشكوفا ، رئيسة الوفد السوفييتي ورئيسة لجنة النساء السوفييتيات (الى اليمين) .



نظم اتحاد الجمعيات السوفييتية للعلاقات الثقافية مع شعوب البلدان الاجنبية امسية مكرسة لعام المرأة العالمي ، وقد شاركت في الأمسية ابرز العاملات في مؤسسات موسكو ومشافيها ومختصات شابات مرموقة في ميدان العلم والادب والمحاربات السابقات .

وساهم في الامسية عدد من النساء الاجنبيات والطالبات اللواتي يدرسن في موسكو .

وقد رأست الحفل يلينا فرغوليفا نائبة الشعب في الاتحاد السوفييتي وبطلة العمل الاشتراكي ، ونراها في وسط الصورة .

مدرسة رائعة

ان هذه المدرسة معروفة جيدا في بلادنا والخارج ، وهي موجودة منذ ما يزيد من ثلاثين عاما . ولقد ظهرت اول ميدالية ذهبية هنا عام ١٩٥٤ بعد المعرض العالمي لفنون الاطفال في باريس . ثم اصبحت الميداليات والجوائز والشهادات الممنوحة من قبل لجان التحكيم الوطنية والدولية ظاهرة طبيعية . فخلال عشرين سنة حصلت هذه المدرسة على ١٠٠ ميدالية !

يدخل مدرسة اوردجونيكيدزه الفنية تلاميذ لم تزد اعمارهم عن ٧-٨ اعوام واطفال بعمر ١٢-١٤ سنة ومن الصغار تتشكل فرق تحضيرية ، وكقاعدة فان هؤلاء نشيطون ويستوعبون اكثر من غيرهم ، ويحدثهم المعلمون عن فنون الرسم والتصوير والنحت والديكور ، واحاديث المعلمين مقتضبة وشيقة ولا تزيد عن ١٠-١٥ دقيقة ، والهدف الرئيسي لهذه الدروس هو اثارة اهتمام التلاميذ وجعلهم يفكرون ، وايقاظ طموحهم لخلق ما هو جميل .

ثم يخرجون الى «الطبيعة» في الحدائق. الخريف الذهبي وبساط من الاوراق الساقطة ، والطيور على اغصان الاشجار العارية ، هذه النزهة هي ايضا لم تاخذ وقتا طويلا . غير انها مشبعة بالانطباعات الفنية المتنوعة .



ما اروع العطلة الشتوية للطلاب في ضواحي موسكو ، حيث الصحة والهواء النقي وجمال الطبيعة ، والمرح طبعا . ويقضي طلاب ١٣٠ بلدا من الذين يدرسون في معاهد موسكو عطلتهم مع رفاقهم السوفييت .

في الصورة : طلاب في منطقة ابرامتصوفو يقضون العطلة الشتوية .

حياة العاصمة

* خصص مجلس مدينة موسكو ... المساكن في هذه السنة ٨٠٠ مليو... وسيتيح ذلك امكانية انتقال اكثر ... ١١٠ الف اسرة الى شقق جديدة ... تعطى مجانا في الغالب . ووفقا لـ... الشاملة لتعمير المدينة ستبنى ... ذات ٩ طوابق و١٦ طابقا واكثر ... تقتصر اعمال البناء على الاطراف ... وسط المدينة ايضا . والجدير بالذكر ... اكثر من مليون و٨٠٠ الف شخص ... سكان موسكو قد تحسنت ظروف ... خلال السنوات الاربع المنصرمة .

* تفرت في موسكو ... البضائع بالمفرق في العاصمة ... خلال السنة الماضية ، وبلغ ... بعيد بالقياس الى السنة السابقة ... ١٢٠٧ مليار روبل . وكان الاقبال ... من نصيب البضائع للاستعمال ... كالسيارات واجهزة التيليفزيون ... والموبيليات والالات الكهربائية ... بيع الالبسة والاحذية والزبدة ... والفواكه . وقد افتتح في موسكو ... السنة الماضية ١٨٠ متجرا جديدا ... الزيادة في تداول البضائع بالمفرق ... الاتحاد السوفييتي ككل ... بالمائة مع استقرار اسعار البضائع الاستهلاكية الاساسية .

* تم تشييد قاعة للمؤتمرات ... في جادة كالينين وهي من ... الرئيسية . وهذه القاعة ترتبط ... العمارة الادارية العالية التي ... الوزارات الاتحادية لصناعة الآلات الثقيلة وصناعة ماكنات الطاقة و... الاجهزة الكهربائية . وتضم هذه ... المكونة من ثلاثة طوابق مطعما ... يستوعبان ٢٠٠ مقعد وقاعة ... ٧٠٠ شخص .

وقد كسيت القاعة من الخارج ... والالمنيوم والزجاج . واستخدمت ... جدرانها الداخلية مواد جيلة ... ممتازة من الخشب ، وزودت ... سمعية متقنة وشاشة سينمائية ...

* صارت المنطقة الصناعية ... الطرف الشمالي من موسكو ... في الآونة الاخيرة ، ففي ... تم هنا تشغيل معمل الاسفلت ... الذي ارتقى الى قوته المقررة ... مصنعان احدهما لهياكل الجسور ... لصنع حصى البناء ، وسيبدأ ... بالانتاج مصنع للخرسانة ... بالمبادة بناة الطرق وبناة ... والمالية ، وستنتج ورشات ... سنة ٣٠٠ الف متر مكعب من ... وان اكثرية العمليات الانتاجية ... ميكانيكية .

* انتهت في كونسرفاتوار ... بموسكو دورة الامتحانات ، ... الفنية عازفو العود وملحنوه ... مجموعهم الف طالب من جميع ... الاتحادية وبلدان اجنبية كثيرة ... عازف الفيولونسيل مصطفى ... وهو يقضي السنة الثانية ... التدريبية لدى الاستاذ كليميك...

وقال لي مصطفى :

– عندما كنت اتعلم ... الوطن كنت احلم بالدراسة في ... موسكو . وها هو حلمي قد تحقق ... في موسكو اللغة الروسية ... يساعدني في التعرف على ... الروس وتتبع العروض المسرحية ... وكذلك برنامج ... لتشايكوفسكي وشوستاكوفيتش ... سوفالشالوريان وغيرهم من ...

انباء موسكو

ملحق العدد ٦

يجد القارىء في هذا الملحق مواد عديدة عن العلاقات الاممية للشبيبة السوفييتية التي تعتبر افكار الاممية الاشتراكية بالنسبة لها مرشدا في العمل . ويعمل العديد من شبابنا خارج الوطن السوفييتي ويساعدون شعوب البلدان النامية على بناء الحياة الجديدة



التقى وتصادق هنا هؤلاء الفتيان والفتيات الذين قدموا من مختلف بلدان العالم للدراسة في الاتحاد السوفييتي .

شبيبة العالم في النضال من اجل مستقبل افضل

جينادي يانايف ، رئيس لجنة منظمات الشبيبة السوفييتية

ان التحول الجاري في ايامنا من «الحرب الباردة» الى تخفيف التوتر الدولي يتجاوب والمصالح الجذرية لشبيبة العالم ، لانه يعطي ضمانا اكيدا للسلام على الارض ويخدم تحقيق آمال الجيل الشاب .

وتفهم شبيبة العالم الديمقراطية ، بان الفضل الحاسم في عملية جعل المناخ الدولي صحيا وفي اتجاهات «الهجوم السلمي» يعود للاسرة الاشتراكية ، وللشعب السوفييتي العظيم وحزبه الشيوعي اللينيني ، الذي يحقق في الحياة بنجاح برنامج السلام ، الذي طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي . ان التقدم الحاصل في الوضع الدولي ، هو في نفس الوقت والى حد كبير ، نتيجة لجهود القوى الاجتماعية العالمية التي تكون حركة الشبيبة الديمقراطية والتقدمية العالمية قسما مهما منها .

جزء من القوى المحبة للسلام

ان اللقاءات الواسعة التي تمت بين الشباب خلال المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام هي تعبير ساطع عن ارادة الجيل الشاب لنصر السلام ، وطموحه للنضال من اجل تخفيف التوتر الدولي وتطوير التعاون بين الشعوب ولقد اشترك فيها مبعوثو اكثر من مائة منظمة شباب وطلاب .

لقد كان الاشتراك في المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي انعقد في موسكو ، حدث مرحلي في تاريخ حركة الشبيبة والطلاب التقدميين . ولقد ادت اليها سنوات العمل المجهد ، والحملات الجماهيرية لمساندة النضال العادل لشعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا وبلدان الشرق والبلدان الافريقية وكل اولئك الذين ناضلوا ويناضلون ضد الاستعمار والعنصرية من اجل الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي . ولقد ساعدت حملة «الشباب يفضح الامبريالية» المنتشرة في العالم اجمع ، والتي نادى بافكارها الكومسومول في حينه ، ساعدت على تكتل وجمع الشباب على اختلاف نظراتهم وارائهم السياسية في صف واحد معاد للامبريالية ، ويمكن القول بدون مبالغة ، بان ملايين الشباب والفتيات اشتركوا في الاجتماعات الجماهيرية التظاهرية وجمعوا الاموال لصندوق التضامن .

لقد اشترك ممثلو منظمات الشبيبة التقدمية والديمقراطية بشكل فعال في اجتماع القوى الاجتماعية في بروكسل وفي المؤتمرات الدولية للشبيبة والطلاب الخاصة بمسائل التعاون والأمن الاوروبي في هلسنكي وفي ميونيخ وفلوروتسيا وكذلك في مختلف الاجتماعات الاقليمية .

ولقد اصبح المهرجان الدولي العاشر للشبيبة والطلبة الذي انعقد في برلين ، ذروة هذه الحملات . لقد لعب دورا رئيسيا في تنظيمه الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية واتحاد الطلبة العالمي . وجمع شعاره من اجل التضامن ضد الامبريالية ، من اجل السلام والصداقة في عاصمة جمهورية ألمانيا الديمقراطية ممثلي منظمات ١٥٨ بلدا تقريبا من اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا . اما وصية المهرجان فهي النضال من اجل السلام ، الاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي ، والنضال ضد ظلم الاحتكارات ومن اجل الحقوق الحياتية للجيل الشاب . واشترك فيه شباب شيوعيون ، وديمقراطيون-اشتراكيون وكاثوليك ومسيحيون-ديمقراطيون والراديكاليون .

ويقوم الكومسومول السوفييتي بعمل كبير من اجل تقوية حركة الشبيبة الديمقراطية .

ولقد اشار ليونيد بريجنيف ، السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي في خطابه الذي القاه في المؤتمر السابع عشر للكومسومول السوفييتي قائلا : «لقد توسعت في السنوات الاخيرة وتقوت روابط الكومسومول مع الكثير من منظمات الشباب الديمقراطية والتقدمية في جميع قارات العالم . وهذا ، وبلاشك ، له اهمية عظيمة في قضية تعزيز التضامن المتبادل ضد الامبريالية بين الفصائل المختلفة لحركة الشبيبة العالمية ، التي تشترك بنشاط في نضال الشعوب من اجل السلام والاستقلال الوطني والتقدم الاجتماعي ويجب في المستقبل ايضا ايجاد اسس للعمل المشترك مع جميع من يهتم باخلاص في تطوير التفاهم المتبادل والتعاون بين شباب مختلف البلدان من اجل مستقبل افضل» .

لقد اثار المؤتمر السابع عشر للكومسومول السوفييتي اهتماما كبيرا في اوساط شبيبة العالم الديمقراطية وحضره ممثلو اتحادات الشبيبات من اكثر من مائة بلد في جميع القارات ، ولاول مرة ارسل الاشتراكيون-الديمقراطيون في كل من فنلندا والمانيا الاتحادية ، وكذلك العديد من الاتحادات الوطنية-الديمقراطية للشبيبة في البلدان النامية ، ممثليهم الى مؤتمر الكومسومول اللينيني .

(البقية على ص ٢)



كان المهرجان العاشر للشباب والطلاب الذي عقد في برلين من المظاهر الساطعة لتضامن شباب العالم . وقد ساهم شباب الاتحاد السوفييتي بنشاط في هذا المهرجان .
في الصورة : وفود المهرجان امام تمثال الجندي السوفييتي المحرر في تريبتوف-بارك ببرلين .

(تتمة المنشور على ص ١)

واليوم يتعاون الكومسومول ولجنة منظمات الشباب السوفييتية مع ١٣٠٠ منظمة شبيبية وطلاب من ١٣٠ بلدا في العالم . وتتسع صلاتنا باستمرار ، لقد زار خلال العام المنصرم فقط الاتحاد السوفييتي اكثر من ٢٠٠ وفد اجنبي للشبيبة والطلاب ، كما زار بلادنا اكثر من ١٠٠ الف سائح شاب .

شباب العالم يقوي الوحدة

تسعى الشبيبة الديمقراطية ، التي تناضل من اجل حقوقها ، للنضال المشترك مع الطبقة العاملة . ويكفي القول ، بان عدد الشباب والفتيات في البلدان الراسمالية الذين يشتركون في الحركات الاضرابية ازداد من سنة ١٩٦٦ الى سنة ١٩٧٣ ثلاث مرات . ويعمل الشباب بشكل نشيط لتوسيع حقوقه السياسية والديمقراطية العامة والى جانب هذا لنحن نشاهد الاعمال المنظمة للبروليتاريا في مساندة نضال الشبيبة العادل من اجل تحسين ظروف العمل والحالة الاقتصادية والتعليم الديمقراطي .

ان نضال جيل الشباب من اجل حقوقه الملحة هو في مركز اهتمام الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية واتحاد الطلبة العالمي . ونذكر بالاجتماع الذي نظمه الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية للشباب الشغيلة الذي انعقد في موسكو والذي اشترك فيه ممثلو حوالي الالف منظمة شباب وطنية واقسام الشبيبة في النقابات .

واليوم يجتاز الاتحاد العالمي للشبيبة الديمقراطية مرحلة جديدة من نشاطه . لقد انعقد في شهر نوفمبر من العام المنصرم في مدينة فارنا اجتماعه التاسع الذي كان حدثا كبيرا في حياة الشبيبة الديمقراطية جمعاء . وقد اشترك في الاجتماع مبعوثو شبيبة اكثر من مائة بلد وكذلك ممثلو العديد من المنظمات الدولية والاقليمية .

وتوقفت في فارنا مسالة اشتراك الشبيبة في النضال من اجل السلام والامن الدولي والتعاون وكذلك التطور اللاحق لحركة التضامن . ووافق الاجتماع على الاخذ بمبادرة الكومسومول للقيام في سنة ١٩٧٥ بحملة عالمية من قبل الشبيبة والطلبة تحت شعار «من اجل التضامن ضد الامبريالية ، والسلام والتقدم» كما تمت الموافقة على اقتراح الشبيبة السوفييتية لعقد اجتماع لشباب عموم اوروبا من اجل السلام والتعاون في اوروبا ولعقد اجتماع لفتيات العالم في موسكو .

وانطلاقا من جماهيرية حركة المهرجانات والنجاحات الكبيرة للمهرجان العاشر للشبيبة والطلاب ، لقد قرر الاجتماع عقد المهرجان الدوري الحادي عشر . اما مكان عقده ، فقد انتخبت مدينة هافانا وذلك استجابة لاقتراح الوفد الكوبي .

... ان الحركة العالمية للشبيبة والطلبة تجمع القوى بايمان . فتتوقل في صفوفها اكثر مجموعات جديدة من الشباب ، حتى تتمكن في صف واحد وبحيوية ومثابرة ، بميزان الشباب ، من النضال في سبيل السلام ، والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

الروابط الاممية للشباب السوفييتي في عام ١٩٧٤

• اشترك مبعوثو الشباب السوفييتي بنشاط في اقامة الدورة التاسعة لاتحاد الشبيبة الديمقراطي العالمي ، والمؤتمر الحادي عشر لاتحاد الطلاب العالمي وغيرهما من اللقاءات الدولية والثنائية .

• سافر في العام الماضي الى خارج البلاد اكثر من ١٢٠ وفدا من الشبيبة السوفييتية .

• جرى اسبوع الصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتي وشيلي بنجاح في اوكرانيا ، وكذلك المعسكر التقليدي للشباب السوفييتي والفرنسي في قازان على ساحل نهر الفولغا ، ومعسكر العمل الدولي في ارمينيا ، ولقاء الباحثين الشباب في قضايا تعاون بلدان حوض المحيط الهادي في شاباروفسك ونخودكا ...

• اصبحت اللقاءات السنوية للشباب السوفييتي والامريكي تقليدا متينا . ففي عام ١٩٧٢ جرى في مدينة مينسك اللقاء الاول من هذا النوع ، وفي عام ١٩٧٣ جرى اللقاء الثاني في الولايات المتحدة الامريكية ، اما اللقاء الثالث فقد جرى في الخريف الماضي على ارض اذربيجان المضيافة

وشارك في اللقاء الاخير ممثلو اكثر من عشر منظمات قومية للشباب في الولايات المتحدة الامريكية ، هذا وتبادل المشتركون في اللقاء الراي حول تركيب واشكال التعليم ، واساليب التدريس عند اعداد مختلف الاخصائيين سواء في الاتحاد السوفييتي ام في الولايات المتحدة .

• عمل في اغسطس (اب) من العام الماضي في جمهورية مولدافيا السوفييتية الاشتراكية بنجاح معسكر الصداقة بين الشباب السوفييتي والفنلندي الذين احتفلوا بالذكرى الثلاثين لتاسيس جمعية الصداقة السوفييتية-الفنلندية .

• رحب الشباب السوفييتي بود وحرارة بممثل الشعب الفيتنامي البطل وذلك اثناء اسبوع الصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتي وشباب جمهورية فيتنام الديمقراطية الذي جرى في فولغوغراد . وفي الوقت الحاضر تجري في بلادنا كلها حملة للتضامن بين شبان وشابات الاتحاد السوفييتي مع شباب فيتنام ، وتجري هذه الحملة تحت شعار «من الشباب السوفييتي الى الجيل الفيتنامي الناشئ» وتجري في مختلف ارجاء الاتحاد السوفييتي اجتماعات للتضامن مع الشعب الفيتنامي ، ولقاءات مع مبعوثي الشباب الفيتنامي وعمل تطوعي في ايام السبت والاحاد يذهب ريعها الى صندوق مساعدة فيتنام ، وجمع النقود لبناء مستشفى للاطفال ومدرسة تحمل اسم بطل فيتنام الوطني نغوين فان تشوي .

• اشترك ١٥٠ مبعوثا من ممثل الشباب المنغولي في مهرجان الصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتي وجمهورية منغوليا الشعبية الذي جرى في ترليزيا .

• استقبل الشباب السوفييتي بانفعال خاص وفد شباب البرتغال في شهر اكتوبر (تشرين اول) من العام الماضي . وقد زار اعضاء الوفد موسكو ولينينغراد وتالين وتبليسي .

• زار بلادنا في خريف العام الماضي وفد الصحفيين اعضاء المجلس الامريكي للشخصيات السياسية الشابة وقد اطلع الوفد على معالم موسكو ولينينغراد ونوفوسيبيرسك ويريفان . اما الوفد الثاني للصحفيين الشباب فقد قدم من جمهورية المانيا الاتحادية الاشتراكيين الشباب في

• استطاع شبان وشابات الاتحاد السوفييتي الاقتناع مرة اخرى بحسن ضيافة الشباب العربي ، جمهورية المانيا الاتحادية . وقد زار اعضاء الوفد موسكو وسمولينسك وطشقند وكييف ، وحسب قول الصحفيين الامريكان والالمان انفسهم ، اتيحت لهم امكانية قيمة للتعرف على حياة الشباب السوفييتي .

• جرى في وارصو في شهر سبتمبر (ايلول) من عام ١٩٧٤ اللقاء التقليدي لشباب عواصم الدول الاشتراكية واثناء اللقاء نظمت مباراة عالمية للصور الفوتوغرافية بين هواة التصوير في موضوع «وارصو في شستي» . وقد فاز المهندس فلاديمير موروزوف وهو احد اعضاء الوفد السوفييتي باحدى جوائز المسابقة (بامكانكم مشاهدة الصورة التي التقطها في ملحقنا هذا) .

• استقبل الشباب الكوبي بالزهور والابتسامات شباب وشابات الاتحاد السوفييتي الذين قدموا للاشتراك في مهرجان الصداقة بين الشباب السوفييتي والكوبي الذي جرى في هافانا .

وذلك اثناء اسبوع الصداقة بين شباب جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي الذي جرى في القاهرة .

• جرت بنجاح في العام الماضي لقاءات اسابيع الصداقة في كل من سوريا والعراق ولبنان بين شباب هذه البلدان وشباب الاتحاد السوفييتي .

• شارك مبعوثو الشباب السوفييتي في اسابيع الصداقة بين شباب الاتحاد السوفييتي وشباب الصومال وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

• رحب شباب الكونغو ترحيبا حارا بالشباب السوفييتي اثناء الاسبوع الثالث للصداقة بين شباب جمهورية الكونغو الشعبية والاتحاد السوفييتي .

• زار اكثر من ٦٠٠ الف امريكي معرض «الشباب السوفييتي» الذي افتتح في العام الماضي في الولايات المتحدة الامريكية بعد عرضه في كندا .

• في الوقت الحاضر ينتقل معرض مشابه في جمهورية الهند بين دلهي وبومباي ومدراس وكلكتا ...

زهور على الضريح



خلد المحاربون السوفييت الشباب الذين استشهدوا في النضال لتحرير شعوب اوروبا الشرقية الى الابد واقيمت لهم التماثيل وقد اقيم هذا التمثال على شرف «اليوشاء المحارب السوفييتي الشاب في مدينة بلوفديف البلغارية

ان الاممية سمة اساسية حقا من سمات الناس السوفييت . من كل الاجيال وفي كل الاوقات . ولعل هذه السمة لم تتجل بتاتا بالسطوع الذي تجلت به خلال الحرب العالمية الثانية، عندما حرر الجيش السوفييتي شعوب اوروبا من العبودية النازية .

ولا يمكن ان نحصي اولئك الذين وهبوا حياتهم باسم ذلك . ولكنهم سيظلون ابدا في ذاكرة الاجيال المقبلة . وسيبقون شبابا لان كثيرا منهم لم يكونوا انذاك قد بلغوا حتى العشرين من العمر . وسيظلون قرناء للفتيان اليوم وفتياته الذين حاربوا وماتوا من اجلهم . وان ذكراهم لمقدسة ...

هذه الحديقة يغطيها الثلج ونرى على هذا الكفن الابيض الذي سجى الارض اثار الدروب كدروز لما تطمس وعلى اي درب منها سرت خرجت الى المقبرة الحربية . وهنا نشاهد صفوفا مستقيمة من ٣٩ شعيلة متوهجة على الثلج ٣٩ قرنفلة حمراء غضة والتماثيل متشابهة وشواهد القبور متشابهة . وهذه المقبرة لا تثير بشموخها كشموخ النصب بل بعواطف الاحياء نحو الاموات .

ها هي تسير الى جواري من قبر الى قبر امراة شابة بلغارية مع ابنها الصغير . «جنود من روسيا» هذا كل ما قالته لابنها . فاعاد السؤال : من روسيا ؟ ... لم تكن ثمة حاجة الى ان تشرح للصغير اين تقع روسيا ولماذا جاء منها الجنود الى الدانوب فهو يعرف ذلك . ومر باصبعه على الكلمات المنقوشة على صخرة القبر وهمست ماما بالحروف : «الاتحاد السوفييتي . الجندي المجهول» .

وروى لي زميل البلغاري سوتير مولوف حكاية العجوز التي قتل ابنها في المقاومة وهي تجيء كل سنة في يوم وفاته الى المقبرة السوفييتية وهي لا تدري اين دفن ولدها . اما هنا فالجميع ابناؤها .

وفي ايام الاعياد يصطف عند القبور افراد الطلائع في بزات الاستعراض . وقال سكرتير لجنة الكمسمول في المدينة عندما جاء الكمسموليون في الصباح الباكر من يوم ٧ نوفمبر يحملون زهور القرنفل كانت القبور قد غرقت في الزهور لمنذ المساء جلبها اهالي المدينة من حدائقهم ...

ارايت اي مكان هي هذه المقبرة الحربية السوفييتية في مدينة روسه البلغارية . والجدير بالذكر عن هذه المقبرة ايضا ان قبور جنودنا تقع الى جانب قبر ليوبين كارافيلوف الكاتب العظيم والشخصية الاجتماعية التقدمية الذي ينحني امام ذكراه كل بلغاري اجلالا . وقيل لي في روسه ان اختيار المكان لم يكن صدفة فالمحاربون السوفييت الذين استشهدوا في سبيل الحرية هم ابطالنا الوطنيون ايضا .

لمن هم هؤلاء الاشخاص في معاطف الجنود الحمر الذين صاروا ابطال البلد الشقيق ؟ ان البعض منهم لا نعرف عنه الا ما حفر على صخرات القبور : «الكسندر لوفوسيبيرسكي» «الاتحاد السوفييتي . شيروكوفسكايا ليبوف ، ١٩٢٧-١٩٤٤» . «الاتحاد السوفييتي العريف محمدوف اصلان» لم عبارة موجزة تحز في القلب : «الاتحاد السوفييتي . طفل» . ويقولون انه كان طفلا تبناه فوج من المحاربين ولكن من هو واين ولد وما اسمه ؟ لا جواب من ذلك بعد .

وعطروا بي في روسه الى ضفة الدانوب حيث تم انزال المحاربين السوفييت الاوائل واوروني : الى هنا وصلت المعدية ولكن قبل ان ترسو اندفع الناس الى الماء والتقطوا سيارة عسكرية صغيرة محملة بالجنود وحملوها واجتازوا بها المدينة حتى الساحة المركزية . وكانت صبية صغيرة مجهولة تسير في مقدمة هذا الموكب البهيج وهي تعزف على الاكورديون نشيد الاممية .

وفيما بعد عندما واصلت قطعاتنا طريقها نحو الغرب تقرر ترك مستشفيين عسكريين متنقلين في روسه لمعالجة المثخنين بالجراح . ما اجمل هذه الاماكن هنا : شاطئ الدانوب ومناخ دافئ وكل ما يلزم للشفاء . وانزل الجرحى في مبنى مربع (فيه الآن مدرسة صناعية) وكان يفد عليه يوميا الكمسموليون البلغاريون ويجلبون الهدايا ويساعدون الممرضات ويحيون الحفلات . وشفي مئات الجرحى . ولكن شاءت الاقدار ان لا يعود ٣٩ منهم الى الوطن . ولا يعرف لماذا لم يتسلم اسرهم الاعلام بالوفاة . اما ان البريد تعطل انذاك واما ان عناوين الموتى لم تكن معروفة .

لقد نشرت جريدة «كمسومولسكايا برافدا» مقالة عرفنا منها كيف ان تلاميذ من روسه بحثوا عن اقارب هؤلاء الجنود . وكان عنوان المقالة «اسماء على المرمر اسماء في القلب» وكان الحديث فيها عن التلميذتين فلاديميرا فيليكوفا وكورنيليا ستاتشيفا من مدرسة مكسيم غوركي ولكن البحث عن اقارب المحاربين السوفييت قام به تلاميذ مدارس اخرى في المدينة . وتتذكر انجيلا فيليكوفا مرشدة الطلائع في مدرسة ليوبين كارافيلوف :

قبل ست سنوات في عيد الجيش السوفييتي قدم الطلائعيون الى المقبرة الحربية حاملين الزهور ، والآن لا اتذكر من التي سالت ، اظن ليل ستويانوفا : واين يعيش ذوو الجنود الشهداء ؟ وفي مساء اليوم نفسه كتبنا رسالة الى السفارة السوفييتية ورسالة الى الاذاعة السوفييتية ورسالة الى «كمسومولسكايا برافدا» . ووصلنا جواب من فلاديمير كوستيوتشينكو من مدينة فولغوغراد . وهو ابن احد الابطال . ثم صارت تصل رسائل اخرى .

ويحاول العاملون في لجنة الصداقة البلغارية السوفييتية الآن التاكد من الذي كان البادئ بالبحث . ولكن ليس من بادئين وهذا امر يبعث حتى الفرح؛ فتلاميذ مدارس مختلفة احسوا دون اي وحي من الكبار بواجبهم امام ذكرى الشهداء وفعلوا ما كان عليهم ان يفعلوا وبداوا بالبحث . فعشرات ومئات الرسائل تصل الى بلادنا وقد املتها المواساة لمصيبة الآخرين : فلعل تنزاح صخرة الحزن الثقيلة عن قلب ام روسية مجهولة عندما تعرف ان اسم ابنها الجندي لم ينس وانه يكرم في بلد بعيد تكريم الابطال وظهر ان الاطفال كانوا ذوي نظرة ثاقبة : فان السطور التي كتبوها صارت لدى الآباء والامهات اول الانباء عن مصير الابناء . الانباء التي لم يملوا انتظارها ربع قرن . وها هي فاسيليا فاسيليفنا ام الجندي الشهيد في عمر ١٩ سنة ايفان زاغورودني كتبت تقول : ان الالم من فقدان ابني لن يسكن ابدا في قلبي . يا اطفالي الاعزاء ، الطلائع البلغاريين لا استطيع ان اعبر كم انا ممتنة لكم . انني مريضة وطريحة الفراش من الشلل ابلغوا السلام لابني الذي لم يضن بشبابه على سعادة الجميع . وزوروا قبره بدلا عني واعتنوا به .»

وزار روسه قبل وقت قريب بدعوة من لجنة الصداقة البلغارية السوفييتية ذوو الشهداء وابناؤهم وبناتهم والذين عثر عليهم تلاميذ المدينة . ومفهوم التاثر الذي غمر اهل الدار وهم يستقبلون الضيوف . ولكن القلم يعجز عن ترجمة المشاعر التي عاشها الضيوف في تلك الايام .

فيكتور وفلاديمير ابنا الجندي الشهيد كوزما يالكوفسكي ، وهما يعيشان في الدنباس (اوكرانيا) واحدهما بناء والآخر عامل .

وقال فلاديمير : عندما رحل ابي الى الجبهة كان عمري ثلاث سنوات فانا لا اتذكره تماما . وروى فيكتور قائلا :

بلغت في ذلك الوقت العاشرة من العمر . ودعنا ابي حتى المحطة ، ومسح على راسينا وقبلنا وقال : اطيعا ماما لم اختلف في الزحام . وبعد ذلك صارت تصل رسائل منه . وعندما انتهت الحرب اخبرونا انه قد قتل ولكننا لم نعرف اين وكيف الا من رسالة التلاميذ البلغار .

وليس روسه وحدها وانما بلغاريا كلها احتضنت الضيوف . وكانت لقاءات كثيرة . ولكن واحدا منها بقي في ذاكرة اقارب الجنود السوفييت على نحو خاص وذلك في قرية ايفانوفو مع الشيخ نيكولاي ماليوشيف . ساله الشقيقان يالكوفسكي :

– كم عمركم ؟

فاجاب الفلاح العجوز :

– بقدر عمر السلطة الشعبية فانني بعد التحرير فقط عرفت اعيش كانسان . وكما ترون في عافية ونشاط . ولقاء هذا كلمة الحلي اجلالا لآبائكم الذين سحقوا الفاشيست .

رحل الضيوف وعلى الرغم التطاير كالسابق الى الاتحاد السوفييتي رسائل مكتوبة بخط الاطفال : «ايها الاخوان السوفييت الاعزاء يخاطبكم تلاميذ بلغار من روسه ، ساعدونا من فضلكم على البحث عن اسرة الجندي الاحمر المدفون في مدينتنا ...»

كولناكوف



الجنود السوفييت يمرحون مع هؤلاء الصغار من المانيا الديمقراطية ، وذلك في فترة الراحة بعد المناورات التي اجرتها قوات حلف وارسو

لم تكن آثار الزلزال وحدها في انتظارنا !

بقلم : هنري بيتشكوف



كانت امام هؤلاء الفتيان والفتيات ، الطلبة في معاهد الطب بموسكو والاطباء والممرضات ، امتحانات جديدة . وقد التقطت هذه الصورة قبيل سفرهم الى بيرو حيث سيعالجون اولئك الذين نكبوا بالهزات الارضية . وبالفعل فقد برر هؤلاء الثقة .

سه في الاول من يوليو نشرت الصحف خبرا يقول : «وقعت هزة ارضية قوتها ٧.٥ درجة حسب سلم ريختر ، في بيرو، ووفق المعلومات الاولية يزيد عدد القتلى من جرائها على ٢٠٠ الف انسان» ...

وحظيت هذه السطور الضئيلة على واجهات الصحف حول الهزة الارضية في بيرو باهتمام العالم كله ، وتضاربت الارقام ، فبعض الصحف كتبت ان عدد المصابين ٣٠ الف ، والاخرى اوصلت هذا الرقم الى ٥٠ الف ، والثالثة الى ٦٠٠ الف . ولم تعثر الطائرات العمودية التي حلقت فوق المناطق المتضررة على اي اثر للجبـاة وخاصة في يونغاي والمدن المجاورة له ...

ووجه نيقولاي بودغورني رئيس مجلس السوفييت الاعلى باسم الشعب السوفييتي برقية تعزية الى رئيس جمهورية بيرو .

وقررت المنظمات الاجتماعية السوفييتية بالتعاون مع المؤسسات الحكومية تقديم المساعدة للبلاد المتضررة . ونظمت مؤسسة الكومسومول اللينيني السوفييتي ولجنة منظمات الشباب السوفييتية فريقا كاملا من الاطباء والممرضين وطلبة المعاهد الطبية الشباب خاصا بتقديم العون لشعب بيرو المتضرر .

وجاءت الى موسكو رسائل وبرقيات وطلبات من مختلف المدن ، اليكم مقتطفات مما كتبه خاريتونوف «... لقد عملت في اعادة بناء طشقند ، واستطيع ان اعمل بناء في رصف الحجارة ، او كهربائيا ، واعرف قيادة السيارة او الجرارة ، ومستعد للذهاب الى هناك في اي وقت ، واوافق على اي عمل» . اما محطة موسكو لتقديم الاسعافات الفورية ، فقد اقترحت تقديم افضل ممرضيها لهذا الغرض ، واقترحت لجنة الالعاب الرياضية والتربية البدنية التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفييتي ارسال رياضيين لتسلق الجبال ضمن فريق الشباب السوفييتي المتوجه لمساعدة بيرو .

وها نحن في الجو ...

اللقاء الاول

ليما-عاصمة جمهورية بيرو . مطار خورخي تشافيس ، صندوق من الزجاج والخرسانة يشبه كل مطارات العالم ، وعند سلم الطائرة عدد كبير من المستقبلين . كلمات حارة ، واضواء آلات تصوير المصورين ، واول لقاء على ارض بيرو .

وعبر نوافذ الاوتوبيس كنا نتطلع الى ليما في المساء ، سيل مزدحم من السيارات ، بحر من الاعلانات الضوئية ، ملابس المارة المتعددة الالوان ، ضحكات ، موسيقى تنطلق من مقهى ، انها صورة مألوفة من مشاهد الافلام الاجنبية .

وفي فناء المستشفى استقبلنا كبير الاطباء ، كان الوقت متأخرا ، الا ان المطعم كان قد اعد لنا طعام العشاء ، وكانت فرقنا تزهو بباقات من الزهور الحية ، واثر فينا هذا الاهتمام تأثيرا كبيرا ..

وفي الصباح ، وعندما هرولنا في شوارع العاصمة من ملابسنا والشعار الساطع على صدورنا ، كان الناس يقتربون منا ليصافحونا ، ويشكروننا ، او يدعوننا الى بيوتهم او يقدمون لنا سياراتهم للقيام بجولة في المدينة .

ونشرت الصحف اخبارا عن وصول الاطباء السوفييت ارفقتها بصور لهم وتعليقات صحفية . واعلى الصفحة الاولى للمجلة الاسبوعية «اوليداد» ظهرت الكلمات التالية مكتوبة بحروف كبيرة «نقدم شكرنا للشعب الشقيق ، فبيرو تستلم من الاتحاد السوفييتي اكبر واكرم مساعدة لم تتذكر بلادنا مثلها على مدى تاريخها» .

كانت زيارتنا الاولى لممثل وزارة الصحة والضمان الاجتماعي في بيرو ، واللجنة الوطنية لتقديم المساعدة الفورية للمتضررين من الهزة الارضية ، واستقبلنا رئيس اللجنة وهو رجل ملم بعمله زهادي ، فكم من مرة استقبل فيها وفودا ومراسلين ، وكم من مرة كرر تلك الارقام المأساوية : «تهدم ٢٥٠ مركز ماهول ، لقد هلك وفقد حوالي ٧٠ الف شخص ، بقي اكثر من ٨٠٠ الف مواطن دون مأوى ، لقد امتدت مناطق الكوارث الى حوالي الف كيلومتر ، بلغت الخسارة العامة ٢٣٠ مليون دولار امريكي» .

وبعد ذلك بقليل استمعنا الى حديث الدكتور ليوليسو سودزوكي لوبيس : -كان سكان مدينة يونغاي يستريحون بعد الغداء ، عندما بدأ كل ذلك . لقد خلعت الضربات الاولى قطعة هائلة من واسكاران-وهي اعلى قمم جبال كورديلير. وانهمرت قطع الجليد والثلوج بسرعة فائقة جدا نحو الاسفل ، وانتهى كل شيء خلال خمس دقائق ، وتحولت المدينة المزهرة الى حقل مستو من القمامة ، والقد منا شخص فقط من بين سكان المدينة الذين بلغ عددهم ٢٥ الفا .

لكن الصور التي التقطت لآثار الكارثة كانت تتحدث بفصاحة تفوق فصاحة كل من تحدث الينا .

وخرجنا من بناية اللجنة متأثرين بهول ماسمعنا .

.. في مقاطعة انكاش

نقلتنا ثلاث طائرات قديمة من نوع «دوغلاس» باتجاه مقاطعة انكاش الواقعة في وادي كوليخوند دي وايلاس ، على ارتفاع ٣٠٠٠-٣٥٠٠ متر بين سلاسل جبال كورديلير . كانت هذه المنطقة قد اصيبت اكثر من غيرها باضرار الهزة . فحسب المعطيات الرسمية هلك هنا ٥٠ الف شخص وجرح حوالي ٧٠٠ الف . وتهدم في المدن الكبيرة واراس ، ماتكوس ، ايخا ، كواراس ٨٠-٩٠ بالمئة من البيوت السكنية . وتقع ضمن مقاطعة انكاش مدينة يونغاي التي اطلق عليها الصحفيون بعد الهزة اسم بومبييه القرن العشرين .

كانت تحتنا جبال كورديلير التي تلاحظ عليها آثار جديدة لتساقط الصخور ، وشقوق لانزلاقات ترابية ومساحات صغيرة صفراء لحقول انبسطت على المنحدر . وتنزلق الطائرة عبر ممر ضيق بين الجبال في وادي كوليخوند دي وايلاس ، وبدت مدينة واراس عاصمة المقاطعة وقد تحولت الى انقاض .

- تبدو وكأنها بعد غارة جوية ، - قال الطيار .

لقد عسكرت فرقتنا على مسافة تبعد ثلاثة كيلومترات عن مدينة واراس في احد الحقول المحروثة ، حيث نمت هنا ذرة منذ شهر ونصف . وبدت صفوف مستقيمة من اشجار الكاليبتوس ، وانتصب نبات الصبير بكثافة . وبالقرب منا نهر سانتا الجبلي . وهنا وعلى ارتفاع ثلاثة آلاف متر سيقوم المستشفى السوفييتي- القاعدة الاساسية لفصيلتنا .

يا له من حر ! الشمس ساطعة رغم ان التقويم يشير الى ان الفصل شتاء ، والغبار في كل مكان ، والجو خانق ، الراس يصيبه دوار ، ويشعر المرء بارتفاع المنطقة وقلة الاوكسجين . ويرغب كل واحد في الاحتماء بظل اشجار الكاليبتوس وباطفاء ظمئه . وتأتي قافلة من السيارات المحملة بتجهيزات الفصيل ، ويبدأ العمل في اقامة المستشفى .

وعند اوقات الفراغ كنا نذهب الى اواراس حيث البيوت المهدمة في كل مكان ، وكانت مناطق وشوارع باكملها قد تحولت الى حطام ، ونصبت خيام في المناطق المكشوفة لايواء العائلات التي ظلت بلا مأوى . وخيمت على المدينة رائحة الجثث ، ولم تبق قدرة لانتشال ودفن الجثث ، وكانت الوجوه حزينة ، وكذا ملابس الناس .

ونعود الى المعسكر ، ونرى الجنرال اوفوستو فريري والدكتور ليوليسيو سودزوكي رئيس قسم الاوبئة في المقاطعة بانتظارنا . وبدأنا اجتماعنا بعد ان فرشنا خارطة المنطقة على صناديق للادوية .

واخذ الجنرال يشير على الخارطة الى اماكن المدن والقرى التي سيذهب اليها الاطباء السوفييت . وحدثنا ليوليسيو سودزوكي وطبيب من جيش بيرو اسمه روبيرتو باندو عن الوضع في مختلف مناطق المقاطعة ، الا انهما لم يكونا يعرفان الوضع في القرى الواقعة خلف جبال كورديلير البيضاء . فلم يجر بعد ترميم الطرق المؤدية الى [illegible] الاتصال بهذه القرى و [illegible] وبسبب نقل الناس من منا[illegible] بحدوث خطر جدي لانتشار [illegible] وبضمنها الجدري ، وسأل احد [illegible] مرض التايفوئيد المنتشر في بيرو [illegible] الدكتور سودزوكي من كوننا [illegible] المرضى ، ويبدأ هذا الرجل [illegible] بالحديث بسرعة حتى ان [illegible] يلاقون صعوبة في اللحاق بكلا[illegible] وفي المساء جمعنا الفصيل [illegible] القيام ، وتحدثنا الى الرادة [illegible] منطقة الهزة الارضية ، ومن [illegible] انتشارا هنا ، ومن صعوبة [illegible] العمل ، واكدنا على ضرورة [illegible] تامة وحذر اثناء معالجة المرضى [illegible] شعب بيرو ، وبشكل خاص [illegible] الذين يندر ترددهم على [illegible] عندما يصابون بامراض خطيرة [illegible] عن الاطباء سيئة بسبب [illegible] الخاص الذي كان يتطلب من [illegible] نقود لاجل علاجه ، وقد سمعنا [illegible] المحليين بان الناس الذي كانوا [illegible] الى مساعدة طبية فائقا [illegible]

[illegible] جهزة والادوات الطبية . ولم يكن [illegible] شيء من هذا القبيل ، وبعد [illegible] وعين او ثلاثة عاد هؤلاء الاطباء الى [illegible] م . وقال البعض ان الروس [illegible] يحتاجون الى عمال ، ومواد انشائية و [illegible] كهربائية لغرض اقامة المستشفى ، [illegible] هذه القضايا ضرورية غير كافية حتى [illegible] الشوارع وانشاء المآوي المؤقتة، ولحسن الحظ لم نحتج لذلك ، فقد [illegible] معكم كل شيء ، وخلال بضعة ايام [illegible] من اقامة هذا المستشفى الرائع [illegible] يكفي لعلاج المقاطعة كلها ومن دون [illegible] منا . [illegible] ذلك تصادفت مع استاذ في احدى [illegible] اسمه السنيور روبرت فيدال ، [illegible] من بين الاوائل الذين جاؤوا للتفرج [illegible] وفي اثناء احد احاديثنا الصريحة [illegible] قالا : [illegible] لم تكن نعرف عنكم اي شيء تقريبا. [illegible] اول يوم جئت مع اصدقائي اليكم ، [illegible] تشاهد شبابا مرحين يعملون من [illegible] الباكر حتى المساء ، تحدثنا معكم [illegible] مما سمعنا ، فمن بين خمسة [illegible] المجاريف في ايديهم كان هناك

كان عام [illegible] لبيرو عاما صعبا * فقد قام الشباب السوفييت بتطعيم اكثر [illegible] انسان * وقد عالج الاطباء السوفييت ٤٥ الف انسان * [illegible] يقولون : شكرا للطب السوفييتي ...

باستطاعتهم الحصول [illegible] لافتقارهم الى النقود . ولم يستطع ابن شعب بيرو [illegible] قرية جبلية نائية ان يصـ[illegible] الطبيب السوفييتي سوف [illegible] اجرا جراء تقديمه العلاج له [illegible]

امتحان عمل

بالنسبة لنا كانت ايام [illegible] من اصعب الايام التي [illegible] ففي هذه الايام اجتاز فصيل[illegible] عمليا .

- لقد قلقنا كثيرا حينما [illegible] الصحف عن قدوم مجموعة كبيرة [illegible] الاطباء السوفييت ، -قال [illegible] وهو طبيب عسكري ، -في [illegible] التي اعقبت الهزة الارضية [illegible] العديد من الاطباء من [illegible] مدفوعين بشعور واجب [illegible] جاؤوا وهم يحملون حقائب [illegible] في الفنادق بانتظار ان [illegible]

[illegible] الاطباء وطالبات، لاحظنا في بداية الامر [illegible] طرحنا عليهم اسئلتنا استغرابا ، [illegible] على وجوههم البسمة، ولهمنا بالنا [illegible] القليل جدا عن حياتكم وبلادكم . [illegible] كان هناك من لايرتاح لنا . [illegible] انتشرت في المدينة شائعة تقول ان [illegible] منهم ادوية خاصة تضر بالهنود، [illegible] الذي يراودنا ، حل سيائينا المرضى [illegible] لكنه بعد فترة وجيزة اتضح [illegible] الكاذب لهذه الشائعة ، وبدأ [illegible] يتناقلون من فم لفم ، كيف ان [illegible] روسية جميلة تفضلت [illegible] بكاملها من اجل انقاذ حياة طفل [illegible] والده ، وكيف كانت [illegible] له ، وكانت الحياة قد انتقلت [illegible] حولها ، كان الجميع يكرر اسم [illegible] التي لم يكونوا قد اعتادوا [illegible] لقد اطلق والدا الطفل اسم [illegible] على وليدهم ليمنا باسم الطبيبة [illegible] نالتيا ، ونالتيفا كاكوليفا- هادىء يخيم عليه السكون، وتناولنا بشهية عشاءنا الذي كان يعطر برائحة دخان المشعلة ، وبدأ المناوبون بغسل الاواني ، وبدأ قسم من شبابنا يتجاذب اطراف الحديث بهدوء والقسم الآخر يستمع الى الحان الموسيقى الهادئة .

وانشغل كل من ممرضة العمليات تامارا اوفاروفا والطالب ريتات اكتشورين بالقراءة على ضوء الشمعة الخافت . وفي هذه الاثناء هرع الينا بعض السكان المحليين ليخبرونا بان سيارة ركاب قد انقلبت على بعد خمسة كيلومترات من وايلاس ، وبعد ذلك مباشرة وصل ثلاثة من ركاب السيارة ، وكانوا مرتعبين مصفري الوجوه وقد تلطخت ملابسهم ببقع الدماء والوساخة ، وبقي جرحى آخرون عند المنحدر الذي انقلبت فيه السيارة ، وسرعان ما التقط جيلنا الدريف وريتات اكتشورين كل ما يحتاجانه من مواد الاسعاف الفوري

طبيبة متدربة في معهد الطب العالي في موسكو .

ويرفرف علمان في الهواء-العلم السوفييتي وعلم جمهورية بيرو . لقد بدأ مستشفى الميدان السوفييتي الذي يستوعب ٢٠٠ مريضا في آن واحد والمجهز باحدث الاجهزة الطبية عمله ، وانطلقت الى قرى ومدن المقاطعة اولى الفرق الطبية السوفييتية .

عملية جراحية مستعجلة

آلزرت مدينة وايلاس عند سفوح الجبال التي يصعب اجتيازها ، والتي اسمى قائدو الطائرات العمودية مقاراتها بـ«عين الشيطان» وكانت كتل الاجر اللبني، وقطع السقوف المحطمة ، واثاث البيوت تملأ شوارعها الضيقة .

لقد خصصوا لفرقتنا الطبية بيتا ، لربما كان البيت الوحيد في المدينة الذي يحتوي على سقف . لقد بدأوا تشييده بعد الهزة الارضية ، لكنهم لم ينتهوا من تشييده .

ورممنا البناية ، وصلحنا طاولة وباشرنا باستقبال المرضى .

... انتهى يوم عمل جديد ، وحل مساء

ساعد الجسر الجوي موسكو-ليما في وقت قصير جدا على نقل كل ما هو ضروري لمساعدة سكان البيرو الذين تعرضوا الى الهزات الارضية

والالواح التي تستخدم في تجبير الكسور والنقالات وجيء مع من كان بالقرب منهم من المواطنين المحليين الى مكان الحادث.

كان العمل يجري في مركز الاسعاف على قدم وساق . وازاح شبابنا فراشهم من النقالات الى سريرات خلت كانت تقوم مقام الاسرة ، ووضعوا عليها الجرحى . واثناء ما كان يجري تعقيم الادوات الطبية ، قام شبابنا بفحص المرضى وقياس ضغط الدم ومتابعة النبض ، وحقن بعض الحقن الضرورية ويعدون الالواح التي تستخدم في تجبير الكسور .

وعاد جيلنا الدريف وريتات اكتشورين ومن معهما من ابناء المدينة بثلاثة جرحى آخرين عثروا عليهم في احد المنحدرات الجبلية المغطاة على بعد ٤٠-٥٠ مترا اسفل الطريق .

كان احد الجرحى ، وهو هندي عمره ٢٢ عاما يجلس على حافة الهاوية وهو يغني ، وفي سكون الليل كان غناؤه يبدو رهيبا ، وكان قد اصيب بصدمة ، كان عنده كسر مفتوح في ساقه اليمنى . وكانت لحمة اليسرى عبارة عن شظية لاشكل لها ملطخة بالدم والاتربة .

واحتاج المرضى لعملية مستعجلة .

وعبر احد الحواجز تدلت حبال ، وبهذه الطريقة المرتجلة علقت اجهزة نقل السوائل المضادة للصدمة الى داخل جسم المريض . وكانت طاولة العمليات تتكون من سرير متنقل مثبت على اربعة كراسي ، اما مائدة ممرضة العمليات فقد كانت تتألف من صندوق للادوية . وتم تجهيز كل شيء للعمل-المواد المعقمة والادوات الطبية .

وبعد نقل السوائل المضادة للصدمة وكذلك بلازما الدم الى جوف المريض ، سرعان ما تحسنت صحة هذا المريض الهندي الذي كان وضعه الصحي اصعب من غيره من المرضى .

ولحصنا رجليه للمرة الثانية ، وكان يستحيل اعادة لحمه المسحوقة الى وضعها الطبيعي ، ولم يبق امامنا غير بترها . لكن متى ؟ واين ؟ وكيف ؟ وفكر الجراح ر. توشاكوف قليلا :

«لازالت صحة المريض الآن ليست على ما يرام لكي نقوم باجراء العملية .لكنه لحد الآن لم تبدأ عملية التفسخ في الانسجة الميتة ولو قمنا باجراء العملية الآن فستتم بشكل افضل ، وستتعقد في البتر، وربما سنتمكن من اجراء بتر تجميلي للقدم ، وسوف لن تكون الرجل اقصر من الاخرى ، وسيستطيع المريض بعد شفائه المشي دون استعمال قدم اصطناعية او عكازه» .

واذا اجلنا اجراء العملية ليومين او ثلاثة الى حين ادخال المريض الى احد مستشفيات واراس ، فانه قد سيبدأ تفسخ القدم التي ستتحول الى كتلة متفتحة من اللحم ومن ثم سوف يتعذر كليا اجراء اية عملية تجميلية على العظام . وفي واراس سيستطيعون القيام بعملية البتر فقط على مستوى الثلث الاسفل من الساق .

المريض والد على «طاولة العمليات» واخذ كل من الشباب مكانه . واحد يقيس النبض والضغط والآخرون ينظمون جهاز نقل الادوية الى داخل الجسم ، ويضيئون مكان اجراء العملية بالشموع وبالمصابيح اليدوية . اما ممرضة غرفة العمليات تامارا اوفاروفا وريتات اكتشورين مساعد توشاكوف فكانا يعملان بدقة متناهية ...

نحو منابع الامزون

وصل الدكتور ليوليسيو سودزوكي لتلق الى المستشفى، لقد شوهد انتشار الجدري وسرعان ما اخذنا اماكننا امام خارطة المقاطعة ، كانت قرية واكالتي قد اشير عليها بعلم احمر صغير ، وبالقرب من ضواحي هذه القرية يبدأ نهر الامزون وهناك بالذات انتشر وباء الجدري . لقد ارسل الطبيب الوحيد في القرية كلها برقية يعلن فيها انتشار الوباء ، ولم يطلب الدكتور سودزوكي شيئا لانه كان يعرف جيدا ان جميع اطباء الفصيل منشغلين بالعمل في بقية المراكز الماهولة ان وباء الجدري خبيث وخطر . والطريق الى تلك القرية طويل وصعب . فيتوجب قطع نصف الطريق على ظهور الخيل ، والمواصلات غير امينة . فربما سيبدأ موسم الامطار ، وستغلق المنافذ والطرقات وتتعذر العودة بعد ذلك . ولم يبق وقت طويل لعمل الفريق الطبي السوفييتي- اسبوعان او ثلاثة . ولا يعلم احد مدى العمل هناك ، في منطقة الوباء .

ورغم كل شيء قررنا تشكيل فرقة من اكثر الاطباء خبرة من بين فصيل الشباب كله تراسها كل من اتوخولا وخوديريف وارسالها الى تلك المنطقة ...

... كنا نستيقظ مع الفجر ، وكنا نستقبل آخر مريض حينما كان يخيم الظلام على الجبال ، كان يزورنا المعلمون يوميا ويقترحون تقديم خدماتهم لمساعدتنا ، وكانت هذه المساعدة في مكانها لكثافة سيل المرضى . وبعد ان اجرينا معهم عدة لقاءات ، تعلموا تقديم الاسعافات الاولية للمرضى .

وبدأ من يوم لآخر يتقلص الدور الذي كان يصطف امام باب المركز الطبي ، وكان على الفريق ان ينتقل الى قرية اركو وهي قرية كبيرة اخرى يقطنها هنود كيتشوا في هذه المنطقة .

وودعنا جميع سكان قرية واكالتي بصغيرهم وكبيرهم ، وامتلأت الساحة المقابلة للمدرسة بالناس ، كانوا يقتربون من كل واحد منا يشدون على يديه ، ويحتضنونه ، كانوا يدعوننا لزيارتهم ، لكن في هذه المرة كضيوف ، لا كاطباء .

لقد عملنا نحن هنا وسيبقى لذكركم

صباح باكر .

كانت قافلة السيارات المحملة بالامتعة مستعدة للسفر ، امامنا طريق جبل صعب ، ولمرة اخرى نفحص السيارات ، وموضع صناديق الادوية والاجهزة وهل هي محكمة السد ومثبتة بشكل جيد .

ونجاة انطلق صراخ بانفعال .

- روسو ميديكو ! روسو ميديكو !

من مركز القيادة انطلق مواطن محلي واكثنا وهو يلوح بصحيفة كانت في يده، واقترب منه المترجم الذي تلعثم وهو ينقل لنا الخبر : اعلنت وكالة الانباء الكندية ان الطائرة السوفييتية العملاقة المحملة بامتعة لمساعدة بيرو قد اختفت فوق شمال الاطلنطي .

وانتظرنا شبابنا بقلق في المستشفى ، واخذت صحف واذاعة وتلفزيون العاصمة ليما تعلن الخبر المفجع .

وشاركنا سكان بيرو ألم هذه الحادثة المفجعة .

تقدم الينا شاب قائلا ، انا كاليستو اوتاو ، طالب في الجامعة الكاثوليكية، اقدم باسم جميع الاصدقاء شكرنا للحكومة الروسية ولكم شخصيا لمساعدتكم شعبنا ولنحن لشاركتكم الحزن لوفاة زملائكم سوف لن ننسى ذلك ابدا ...

... ومرت الايام ، وقرب وقت العودة الى الوطن ، ولا اذكر الآن من شبابنا اقترح وضع نصب يخلد زملاءنا الذين استشهدوا . كان يراودنا الشك ، كيف ستتقبل السلطات المحلية عملنا هذا ، ومن اين ناتي بالمواد اللازمة لذلك ، وهل سنستطيع عمل النصب بايدينا .

واستقبل محافظ مدينة واراس ورئيس المقاطعة الوفد السوفييتي . وبعد ان استمعا الى طلبنا تحدثا فيما بينهما بحرارة وتناقشا . كنا نراقبهما بانفعال ، لكننا فهمنا فيما بعد ان نقاشهما كان حول موضوع اختيار مكان النصب .

وسرنا طويلا في طرقات واراس المهدمة ، اقترحوا علينا اي مكان في المدينة ، واخترنا المدخل للمستشفى السوفييتي ليكون مكان النصب .

وفي اليوم التاسع اصبح النصب جاهزا .

وفي صباح يوم مشمس اصطف فصيل الشباب في ابهج حلة ، وقف جميع العاملين في المستشفى السوفييتي ، واصطف حرس الشرف من جيش بيرو ، وجاء اعضاء السلطة المدنية والعسكرية في المدينة ، وحضر وفود الكليات وسكان المدينة .

وعزف السلامان الوطنيان البيروي والسوفييتي ، وازيح الستار عن النصب كان يتكون من ٢٢ قطعة غرانيت ، وكتب على صفيحة من المرمر وباللغتين الروسية والاسبانية :

«الخلود للرفاق السوفييت الاثنين والعشرين الذين استشهدوا وهم في طريقهم الى جمهورية بيرو .

لقد اسرعتم لمساعدة متضرري الهزة الارضية . ولقد عملنا نحن هنا وسيبقى لذكركم» .

يعمل في هذا المستشفى السوفييتي الذي [illegible] الطب السوفييتي الشباب ويقدمون العون الى المصابين

شاب من سري لانكا

... تعرفنا في معسكر الطلاب الاممي الشتوي في واحدة من اجمل المناطق بالقرب من موسكو-في ابرامتسيفو . عندما تطلعت الى الشاب قصير الطويل ذي الشعر الاسود الكثيف والذي يتكلم الروسية بصورة رائعة، فكرت في البداية انه اقرب مايكون الى احد سكان جمهورياتنا الواقعة وراء القفقاس .

وعندما عرفت ان هذا الشاب قد جاء يدرس من سري لانكا رددت كثيرا التعرف اليه عن كثب .

انورا غوناسيكير-يدرس في معهد التعدين بمدينة لينينغراد . عمره ٢٣ سنة . ولد وترعرع في كولومبو . يعمل ابوه مستخدما . عائلته متوسطة الحال .

لم يكن من السهل على انورا ان يدرس في الكوليج هناك : فلم يكن عليه ان يدرس فقط بل وان يساعد والده (كان في عائلتهم اخت اصغر منه) . الا انه اجتاز امتحانات التخرج من الصف العاشر بالكوليج على نحو افضل من جميع التلاميذ .

وبعد انهاء الكوليج قرر متابعة تعليمه في الخارج :

ويقول انورا غوناسيكيرا :

– ان الدراسة في معهد عال في اي بلد راسمالي تكلف اموالا كثيرة وقد جئت للدراسة في الاتحاد السوفييتي لان والدي قبل كل شيء لا يستطيعان دفع تكاليف دراستي العليا في اي بلد اخر . ان الدراسة في الاتحاد السوفييتي كما هو معروف مجانية ليس فقط للسوفييت بل وللطلاب الاجانب . وبالاضافة الى ذلك فاننا نتلقى منحة دراسية . فعندما درست في المعهد سابقا كنت استلم ٩٠ روبلا في الشهر اما الان، حيث انني معيد ، فاستلم ١٠٠ روبل، ولاترسل الى اموال من بلدي لانني لا احتاج اليها على الرغم من انه لا دخل لي سوى المنحة الدراسية .

ولكنني اعتقد ان هذه الاشياء فقط لم تكن مهمة بالنسبة له . فقد شعرت من حديثه انه قرأ سابقا الكثير عن العلم السوفييتي والتكنيك. واطلاعه في هذا المجال الان لا يستحق الا الاحترام .

ويتابع محدثي قائلا :

– كانوا يعتبرون عندنا في وقت سابق ان الخبراء الذين اتموا دراستهم في الغرب هم افضل الخبراء . هكذا كان الراي السائد قبل عشر سنوات، ولكن منذ ذلك الوقت ، عندما بدأ يعود الى سري لانكا اولئك الذين انهوا المعاهد الدراسية السوفييتية العليا ، تبدل هذا الراي ... ولم يعترفوا في البداية بالدبلوم السوفييتي ثم تعرض لمختلف اشكال التمييز . ولكنه يعتبر الان عن حق شهادة على الكفاءة العالية . ان من انهى الدراسة في الاتحاد السوفييتي لم يعد يتعرض لرفض قبوله في العمل على الرغم من ان العمل غير مضمون مباشرة بعد العودة الى الوطن ، وهو امر يختلف عما يحدث في الاتحاد السوفييتي ...

ان الاتحاد السوفييتي في الحقيقة بلد الطلاب العظيم . فكل خامس من طلاب الكرة الارضية الذين يبلغ عددهم ٢٥ مليون يدرس في الاتحاد السوفييتي . ويزداد عدد الطلاب الوافدين الينا من الخارج اكثر فاكثر. ويدرس الان في المعاهد السوفييتية طلاب ينتمون الى ١٣٥ بلدا من اوروبا وآسيا وافريقيا وامريكا .

وفيما يتعلق بانورا ، فقد انهى معهد التعدين اللينينغرادي في الاتحاد السوفييتي بدرجة امتياز . وفي سنوات الدراسة بدأ نشاطه كباحث علمي حيث تتاح كل الفرص لذلك امام جميع طلابنا . وعند انهاء المعهد اقترحوا عليه البقاء لمتابعة الدراسة ووافق بكل سرور .

ويتابع حديثنا بشغف :

– لقد كنت اهتم دائما بالبناء والجيولوجيا ولهذا اخترت الهندسة الجيولوجية التي تجمع بين هذا وذاك. وانا واثق من ان هذا الاختصاص ضروري الان لجمهوريتنا اكثر من اي وقت مضى . وكل رغبة في ان استخدم عمليا المعارف التي حصلت عليها في الاتحاد السوفييتي عند عودتي الى الوطن . وسيكون هذا افضل برهان على كفاءة الدبلوم السوفييتي...

وخلال دراسة انورا غوناسيكيرا في الاتحاد السوفييتي زار خلال ايام العطلات فنلنده والدنمارك وبريطانيا حيث تقابل هناك مع اقرانه .

ويقول :

– عندما حدثتهم عن دراستي في الاتحاد السوفييتي ابدى كثير منهم الرغبة في المجيء والتأكد من ان كل ما حدثتهم عنه صحيح . حيث انهم يجهلون الكثير عن بلادكم . وتستبد بهم الحيرة في بعض الاحيان لانهم يعرفون اشياء خاطئة . اما الان فان



يقول الطالب انورا غوناسيكير : ان زملائي الذين يدرسون في الغرب يحسدونني

الاهتمام بالاتحاد السوفييتي قد ازداد بشكل قوي . فكثير من السياح بدلوا رايهم عن بلادكم نحو الافضل بعد زيارة الاتحاد السوفييتي ... وقد ترك العديد من معارفي في الخارج لدى احاسيس الاسى باحاديثهم عن حياتهم الصعبة القاسية ... فاولا تدفع لهم منحة دراسية ضئيلة للغاية (وهي لا تدفع للجميع) كما تزداد تكاليف المعيشة باستمرار . ثانيا ، عدم كفاية اماكن الدراسة والسكنى والمختبرات وكوادر التدريس ...

وبحكم انه تكلم بسهولة وطلاقة مستعملا التعبيرات الادبية في حديثه لقد ترك لدى انطباعا بانه تعرف على الادب الروسي .

لقد قرأ غوركي وشولوخوف وفادييف وغيرهم من الكتاب . ويحاول الان قراءة «الحرب والسلام» لتولستوي .

ويقول :

– انني احب الموسيقى والمسرح ويعجبني على وجه الخصوص الباليه وحفلات المنوعات ... لقد شاهدت باليه تشايكوفسكي «بحيرة التم» ثلاث مرات، وكنت اشاهده كل مرة بسرور كبير .

وعندما اقترب حديثنا من نهايته طلبت منه ان يحدثني قليلا عن نفسه فقال :

– عمري ثلاث وعشرون سنة ، وحسب عادات سري لانكا يتزوج الشبان في سن ٢٥-٢٦ . وعندما انهي دراسة الدكتوراه يكون عمري قد اصبح ٢٦ سنة . واعتقد انني الان مستعد لان اصبح رب اسرة .

ثم ضحك وقال :

– ولكن ليس لي خطيبة بعد .

انني اتمنى له السعادة من كل اعماقي . لقد جعلنا الاسبوعان اللذان قضيناهما معا في معسكر الطلاب الاممي الشتوي اصدقاء ، عندما تزحلقنا معا على السكي ، او ركبنا عربة «الترويكا» الروسية على حقل الثلج ، وعندما شاهدنا متحف ابرامتسيفو ، او تجولنا في الغابة ... كان الوقت معه ممتعا دائما .

يفغيني تروبنيكوف

تطهير خليج البنغال من الألغام



ساعد البحارة السوفييت شعب بنغلاديش الصديق ، حيث فتحت بمعونتهم من جديد ، بوابة البلاد البحرية-ميناء تشيتاغونغ ، وتمت عمليات نزع الالغام وانقاذ السفن الغارقة في اسرع وقت . والصورة للميناء قبل تصليحه . ...

كان بحارة الاسطول البحري السوفييتي في المحيط الهادي بعيدين خلال عامين عن سواحل الوطن محققين مهمة كبيرة . فقد قامت بعثة الانقاذ السوفييتية بتطهير خليج البنغال من الالغام والبواخر الغارقة ، وبعث ميناء تشيتاغونغ الميناء الرئيسي في جمهورية بنغلاديش الفتية .

ويتحدث الملازم الاول بافيل تولوبينسكي قائد احدى كاسحات الالغام الذي اشترك في البعثة ، عن اعمال البحارة السوفييت .

٤ مايو عام ١٩٧٢ : كلما اقتربنا من تشيتاغونغ اتضحت لنا مأساته فالميناء خال . ولاتتحرك في خليجه غير زوارق شراعية وعادية . اما الرصيف فتتراءى قربه البواخر نصف الغارقة او المدمرة التي بدأ قراصنتنا ومنقذونا في العمل فيها . ها هي ناقلة البترول «فلوس» التي تبلغ حمولتها ١٤ الف طن والتي شقتها الصواريخ الى قسمين . والى جانبها باخرتا البحر السوفييتيتان «اطلس» و«ازيلميتيف» زميلتانا في البعثة .

ورست سفينتنا ، ثم وصل الامر باعداد السفينة لكسح الالغام .

٧ مايو عام ١٩٧٢ : لانملك اية معلومات عن توزيع الالغام . ولذلك نضطر الى مراقبة مساحة المنطقة كلها التي يفترض ان الالغام كانت مبثوثة فيها ، وتبلغ حوالي الف ميل مربع ، لكي نضمن بعد العملية امان كل سنتمتر فيها .

٧ يوليو عام ١٩٧٢ : مضى شهر من اعمال التطهير . مشى اول موكب من البواخر في مجرى الخليج الذي طهرناه . وعلى الرصيف يتراكم ما افرغ منها من الحبوب وبراميل الزيت ومواد البناء والماكينات والادوات اللازمة للمستشفيات .

٢١ اكتوبر عام ١٩٧٢ : انتهى تطهير المنطقة الخطرة وتلاشت الانفجارات في عرض الخليج وعلى الساحل حيث فجرنا الالغام التي رمت بها الامواج الى البر . «علامة ممتازة» هكذا يقول البحارة حينما يشعرون بالارتياح لما حققوه من عمل . وهكذا قدر القائد اوساتشي عمل اسرة سفينته وهو يرسم بنفسه نجمة حمراء على برج القيادة .

٧ نوفمبر عام ١٩٧٢ : لاتوجد في ميناء تشيتاغونغ سفن زينت تزيين سفننا . ان البعثة كلها مزدانة بالاعلام واللافتات والمصابيح ، واصطف البحارة على الرصيف . ووقف الى جانبهم ممثلو الاوساط الاجتماعية في المدينة وادارة الميناء ونشطاء جمعية الصداقة بين بنغلاديش والاتحاد السوفييتي .

١٥ ابريل عام ١٩٧٣ : حضر الاجتماع الذي عقد بمناسبة مضي عام واحد على بداية عمل بعثة الانقاذ السوفييتية وزير العمل والمواصلات في الجمهورية .

هل تعرفون ماذا يعني انتشال باخرة ضخمة مدمرة من قاع خليج البنغال وهي مغطاة بالطمي ؟ صحيح ان عملنا كان صعبا ولكنه بدا سهلا بالمقارنة مع عمل البحارة الذين كانوا ينتشلون من قاع البحر البواخر الغارقة . لقد نزل الغواص المحنك ايفان باسيتشنيك او الشاب فلاديمير غامانيوك مثلا الى القاع ، والماء اسود لدرجة ان لايرى يده ، فكيف يستطيع تعيين وضع الباخرة في القاع وحدودها ومدى تدميرها او تعطيلها ؟ ولايستطيع احد ان يعطيه حتى معلومات تقريبية عن كل ذلك . من الصعب ان يكتشف المرء خللا او تعطلا في قسم الماكينات بباخرة لايعرفها ، وذلك في وضع طبيعي وفي ضوء المصابيح الكهربائية . فكيف يمكن ان يعمل المرء حينما تغطي عصابة عينيه ، وهو يتلمس طريقه متشبثا بالحديد المكسر؟

وكان الطمي مشكلة حقيقية ، فيشكل وزن الطمي الذي يترسب في البواخر الغارقة في بحارنا حوالي ثلاثين بالمئة من وزن السفينة الغارقة .

اما في خليج البنغال فيشكل ٣٠٠٪ ويعني ذلك اننا استخرجنا من الباخرة «سورما» مثلا التي يبلغ وزنها ٦ الاف طن ، ٢٧ الف طن من الطمي .

لقد انتشل البحارة السوفييت في خليج البنغال ٢٦ باخرة كبيرة وصغيرة كما اعادوا بناء ١٢ رصيفا ، وقضى كل من الغواصين ايفان باسيتشنيك وفاسيل سوتنيكوف وغينادي بارلينوف واناتول جالوبابيوك وغيورغي زينكوف وفاسيل ستاتسينكوف وفلاديمير غامانيوك في قاع البحر الفا وخمسمئة ساعة ، مع العلم ان بعضهم قد وصل الى تشيتاغونغ ، دون ان يقضي في القاع سوى ساعة او ساعتين فقط اثناء التدريب .

٢٥ اكتوبر عام ١٩٧٣ : عدنا من اخر عملية لكسح الالغام . المزاج جيد . ولم تقدم لنا اية ملاحظة فيما يخص تطهير ماء الخليج من الالغام ويعني ذلك ان البحارة السوفييت قد حققوا مهمتهم بصورة جيدة . والان سيلون مرشدو جميع البواخر والسفن في العالم هذه القطعة من البحر بالاخضر ويكتبون : «المنطقة التي كانت خطرة بسبب وجود الالغام سابقا . تم تطهيرها على عمق ٨ امتار .»

اول يناير عام ١٩٧٤ . في نادي البعثة شجرة راس السنة المزينة التي وصلت من الاتحاد السوفييتي . ما اجمل هاتين الكلمتين : الاتحاد السوفييتي ! انهما توحدنا جميعا من الاميرال الى البحارة في اسرة واحدة ! وحولنا الاشجار والزهور الاستوائية وتبلغ الحرارة ٣٥ درجة فوق الصفر.

١٥ مارس عام ١٩٧٤ . قام شباننا بالزيارة الاخيرة لاصدقائهم البنغاليين الشباب الذين كانوا يلعبون معهم كرة القدم والكرة الطائرة في ايام الاستراحة .

وما حفل كبير . يقف فريقا كاسحي الالغام في الوسط. وعلى الطاولة هدايا تذكارية من ميناء تشيتاغونغ ومن اهالي المدينة . وبعد كلمة رئيس البعثة خاطب المجتمعين اصدقاؤنا البنغاليون المدهدون .

وصدح مارش الوداع والمجت صفارات البواخر وغطت جميع الاصوات الاخرى .

١٥ ابريل عام ١٩٧٤، سجل الرئيس فاليري باراباش في الساعة الثانية عشر والدقيقة السابعة والخمسين في دفتر الملاحة ، ما يلي : دخلنا المياه الاقليمية السوفييتية .

تجربة حية لأحد الأطباء السوفييت في افريقيا :

صراع ضد الملاريا والتخلف



يعمل هؤلاء الجراحون السوفييت في المستشفى الذي بناه الاتحاد السوفييتي في مدينة كيسومو في كينيا . وقام الجراحون باجراء العديد من العمليات الجراحية المعقدة . وقدم المستشفى هدية الى هذا الشعب الصديق

في مارس (اذار) من عام ١٩٦٥ وصل طبيب سوفييتي الى مدينة كايدي الافريقية الصغيرة الواقعة في جمهورية موريتانيا الاسلامية .

وكان قد اشير في الوثائق التي يحملها هذا الطبيب الى ان «منظمة الصحة العالمية قد عينت سيرغي خروموف رئيسا لحملة مكافحة الملاريا في الجمهورية» .

وقضى الطبيب ايامه الاولى يجوب الازقة والطرقات الضيقة المتعرجة في مدينة كايدي ، وهو «يقوم بزيارات» للاحياء التي يقطنها الفقراء ، مسجلا بعض الملاحظات في دفتره الخاص . وعلى الرغم من بلوغ درجة الحرارة في شهر مارس ٦٥ درجة في الظل ، وان رياح خارماتان الساخنة والجافة التي تهب من الصحراء بامكانها ان تستمر اسابيع كاملة ، وضع الطبيب نفسه في سيارة «لاندروفر» وشد رحاله الى المناطق الجنوبية من البلاد ، ومن هنا بدأ تعرفه بالبلاد .

... كانت مدينة كايدي حتى عام ١٩٦٢ عاصمة لجمهورية موريتانيا . وعادة ما يقولون ان العاصمة هي وجه البلاد ، ولم تكن كايدي من هذه الناحية استثناء .

كان يقطن هذه المدينة ١٠ الاف نسمة ، وكان كل ما تحتويه هذه المدينة لا يتعدى شوارع متعرجة وبيوتا من اللبن وحوالي عشرين من الفيلات الحجرية بناها المستعمرون وبعض المخازن الفقيرة .

وحصل رئيس حملة مكافحة الملاريا على بيت من طابقين ، خصص الطابق الاول منه لكي يشغله المختبر والعيادة ، والطابق الثاني لسكناه .

وفي اليوم التالي جمع اناتول موظفي المركز الخاص بمكافحة الملاريا ، وكان عددهم حوالي العشرين من بينهم مستشار شئون الصحة العامة ، والاخصائي لقضايا الحشرات ، واخصائي وقاية الصحة ، وموظفو المختبر ، وفاحصو الميكروسكوبات وسائقو السيارات ، ومن بين جميع هؤلاء كان اثنان فقط حاصلين على تعليم طبي ثانوي ، اما البقية فلم يكن لهم في الواقع اية علاقة بالطب ، وخاصة بقضايا دراسة الملاريا .

لقد جاء في الوثائق التي منحتها منظمة الصحة العالمية لخروموف انه : «على الدكتور خروموف ان يطلع وخلال فترة زمنية وجيزة على قضايا الخدمات الصحية الموجودة ، ويضع خطة لتطويرها العام» .

واتضح واسا ، ان البلاد تفتقر لاية مؤسسة صحية ، حيث كان العرافون (المارابو) يقومون بمهام هذه المؤسسات .

وجاء في الوثائق ايضا ان على اناتول القيام بتحسين التشخيص المختبري للملاريا واعداد موظفين اخصائيين في اعمال المختبر للعمل في العيادات وتنظيم عملية توزيع الادوية في البلاد .

وجها لوجه امام الواقع المر

كان الامر يقتضي بداية العمل من الصفر تماما ، وكانت العقبة الرئيسية امام الاوروبيين الذين يقدمون الى كايدي هي حرارة الطقس ، حيث كانت ذرات الرمل تبقى عالقة في الهواء لمدة اشهر ، وكانت هذه الرمال في كل مكان حتى ان صريرها كان يستمع من تحت الاسنان . وفي مثل هذه الايام كانت الرؤيا تنعدم لمسافة لاتزيد من مترين ، كما ان السيارات كانت تسير في النهار وهي مضاءة المصابيح .

وهكذا ... وفي اوج حرارة الصيف خرج الطبيب خروموف بسيارتين من نوع «لاندروفر» الى المناطق الجنوبية من البلاد ، ولم يعد من هناك الا بعد عدة اشهر . وبقي في كايدي لمدة اسبوع ومن ثم رحل ثانية ، وفي هذه المرة كانت وجهته نحو شمال-شرق البلاد ، الى رمال الصحراء .

وحتى نهاية العام قام خروموف باستقصاء جميع المناطق . لقد زار القبائل الرحل وتعرف بكل شعوب البلاد ، وبنمط حياتهم . ولم تبق في موريتانيا قرية واحدة لم تترك فيها عجلات سيارات «اللاندروفر» المتربة اثارها ، وعادة ما كان خروموف يزور المناطق الجنوبية الواقعة على شطان نهري السنغال وغوركول ، وفي فصل الامطار تفيض ضفاف الانهار وتغرق بمياهها مساحات شاسعة من الاراضي ، وبعد انحسار المياه تبقى في هذه الاماكن مستنقعات كبيرة تتحول الى مصدر لتكاثر بعوض كبير الحجم .

وعندما كان اناتول يصل الى القرية ، كان يتصل بعمدتها الذي كان يساعده في تجميع السكان ، وكان موظفو المختبر يأخذون تحاليل الدم ويقيسون درجة الحرارة عند سكان القرية ، بينما يقوم خروموف بفحص دقيق لجميع السكان صغيرهم وكبيرهم وبعد انتهاء عمله الذي كان يستمر عدة ساعات في القرية الواحدة ، كان ينتقل مباشرة الى القرية التالية .

ان الفحوص لم تكن دائما تجرى بهذه السهولة . ففي بعض القرى كان السكان وعلى راسهم العمدة يرفضون رفضا باتا ان تقدم لهم خدمات صحية ، وكان تاثير العرافين «المارابو» عليهم عظيما .

وبعد مرور عام استوعب خروموف تماما صورة الاصابات ، ولم يتطلب ذلك منه زيارة جميع ارجاء البلاد فقط بل ودراسة تركيبها الجيولوجي ، وسطحها ، ومصادرها الطبيعية ومناخها وتربتها ونباتاتها وعالم الحيوان الذي يقطنها .



عمل الطلاب السوفييت اعضاء الفصيل الطلابي الاممي جنبا الى جنب مع زملائهم الجزائريين في بناء قرية اوداياس في جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية

لقد وردت في البحث الواسع والوافي الذي قدمته فيما بعد الى وزارة الصحة في جمهورية موريتانيا معلومات عن عدد السكان وتوزيعهم على المناطق السكنية اي عن تركيبهم القومي . وقد خصصت اجزاء كاملة من هذا البحث للقضايا التعليمية والاقتصاد والزراعة والصناعة وطرق المواصلات والنقل ولقضايا الخدمات الطبية والصحية ، ولتنظيم ميزانية المؤسسات الصحية والكادرات العاملة فيها ، وتاثير الظروف الطبيعية والاجتماعية والحياتية على صحة الانسان ، وتاثير التربة ومصادر المياه والمناخ وعالم النبات والحيوان ومعلومات عن المناطق التي ينتشر فيها المرض .

لقد كان ذلك العمل كما قالوا له-عملاقا ، واول عمل مفصل من نوعه في تاريخ جمهورية موريتانيا الاسلامية !

وبعد ان وضع خروموف خريطة انتشار وباء الملاريا ، اقترح على الحكومة عددا من الاجراءات الثابتة ، وقد استطاع ان يثبت ضرورة بناء مستوصفات علاجية خاصة ، وعين المراكز التي يجب البدء في اقامة هذه المستوصفات فيها ، واستطاع ان يقنع اولئك الذين تعلق الامر بهم ان يتخذوا اجراءات استثنائية عاجلة خاصة بفتح شبكة كاملة من المختبرات ، ووضع مراقبة شديدة على توزيع الادوية . وعندما افتتحت هذه المستوصفات والمختبرات والعيادات توصل اناتول الى وضع مرسوم خاص يحرم قيام النساء من العرافات «والمارابات» بعملية التوليد .

خلق الكوادر

كان مدير الصحة في موريتانيا يعتبر ان اطباء منظمة الصحة العالمية لم يقرأ بالفرنسي المتوسط بهم ، والبعض يأتون الى افريقيا بشكل اساسي لا كاطباء ، بل كسائحين . لذلك كان منذ البداية يعارض اقامة مركز لمكافحة الملاريا في البلاد ، معتبرا ذلك العمل تبذيرا لا مبرر له يضاف الى تلك المبالغ الضئيلة التي تصرف على امور الصحة .

لكنه بعد ان شاهد عمل خروموف ، غير رأيه تغييرا جذريا ، وتوسط بنفسه لكي يمنح خروموف وسام «الخدمات القومية» .

وفي عام ١٩٦٧ قام الاخصائيون في مرض الملاريا من السنغال المجاورة بزيارة اناتول ، وقد ادهشهم كيف يعمل الناس مع الطبيب الروسي بهذا الانضباط والتنسيق والالمام بالعمل !

– اين عثرت على هذه الكوادر ؟– كان هذا هو السؤال الاول الذي طرحوه على خروموف .

– هنا ، في هذه البلاد ! اجاب خروموف مبتسما .

... وموريتانيا تفتقر الى الطرق المعبدة ، لان الرمال والصحراء تغطي كل مكان . وقد حدث ان قطعت سيارات اناتول عشرات المرات طريقها ، وكثيرا ما قضوا الليل فوق الرمال . وكم من مرة بقي هو وجماعته بدون جرعة ماء او لقمة خبز .

واذا كانت جماعته قد شكت في البداية من صعوبة ظروف العمل وكثرته ، فانها فيما بعد ، وعندما ادركت ان الطبيب الروسي يعمل من اجل الصالح العام ، بدأ افرادها يكرسون كل جهدهم ووقتهم للعمل .

لنر مدى اهمية الواقعة التالية التي حدثت عندما كان خروموف يشرف على توزيع وسائل النقل ، فمن بين السيارات التسع التي كان عليها ان تعمل ، كانت هناك سيارتان فقط تعملان وكان سائقا هاتين السيارتين عادة ما يتصرفون كما يحلو لهما ، ولم تكن لدى اي منهما رغبة في الاستماع الى من ينصحه بتنظيف وصيانة واصلاح السيارة التي يعمل عليها ، وبعد مرور نصف عام جاء السائقون ليلا في يوم الاحد متطوعين بالمبادرة التي نظمها اناتول بين سائقي المركز الطبي وقاموا بغسل السيارات .

وفي ربيع عام ١٩٦٨ انهى اناتول سيميرلوليتش خروموف تماما الاعمال المنوطة به في موريتانيا .

وقامت منظمة الصحة الدولية بعد ذلك مباشرة ودون ان تمنحه حتى اجازة لمدة شهر ، بارساله الى كيلفاسا ليرأس مركزا جديدا لمكافحة الملاريا .

يدرس في مدرسة البحارة في تالين عاصمة جمهورية استونيا السوفييتية العديد من الشباب الافارقة جنبا الى جنب مع زملائهم بحارة الاسطول التجاري السوفييتي

نشأت صداقة حميمة بين هؤلاء الفتية اثناء قضاء العطلة معا في مخيم «ارتيك» ، حيث نجد التلاميذ السوفييت والاجانب يمرحون ويقضون اسعد الاوقات



اصبح مخيم الشباب السوفييت والفرنسيين على الفولغا في ضواحي قازان مركزا للقاءات ودية ، اذ تجري بينهم المناقشات والمناظرات والمباريات الرياضية والحفلات الفنية للهواة . وذلك يساعد على ان يتعرف شباب البلدين على بعضهم البعض بشكل افضل ←



يسمى هذا المخيم الاممي على شواطئ بحر قزوين باللغة الاذربيجانية «مياجيلهله» اي الفتوة ، ويقضي اوقات الراحة فيه مئات عديدة من فتيان وفتيات من تشيكوسلوفاكيا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وغيرها . في الصورة : واسيلا من موسكو وداديف من تركمانيا وريكوفسكي من بولندا وغلوشكوفا من تشيكوسلوفاكيا وهم في هذا المخيم .

«وارشو في مسستي» ذلك هو موضوع مسابقة الصور التي فاز بها المهندس السوفييتي الشاب فلاديمير موروزوف

صداقة ولدت في الهند

احتشد جمع كبير من الناس عند فندق «ارتيليريستيتسكايا» بموسكو . وسمعت في الضجة التي صدرت بمختلف اللغات كيف كان بعض الهنود المحيطين بامرأة روسية يرددون بسعادة العبارة الموزونة : مدام سيميولوفا ، مدام سيميولوفا !»

وحتى بدافع من الفضول الصحفي . لما خاطرت في تلك اللحظة بسؤال . يعكر سعادة اللقاء . ولكن من هي سيميولوفا ، ولماذا يقابلها بمثل هذه الدهشة الهنود المتحفظون عادة ؟ ثم رأيتها مع هذه المجموعة نفسها في قاعة الفندق وفي ممر بين اشجار التفاح بالقرب من الجامعة .

لزاد فضولي واقتربت منهم .

قالت زينائيدا سيميولوفا :

— هؤلاء تلاميذي .

وقدمت لي الشبان الذين وقفوا حولها .

وجلسنا فيما بعد اكثر من ساعة مع مدرسة اللغة الانجليزية بمعهد تشيليابينسك البولتكنيكي زينائيدا سيميولوفا وعرفت قصة هذا اللقاء غير العادي .

قبل خمس سنوات درست زينائيدا اللغة الروسية في جامعة عثمان بمدينة حيدراباد . ولم يرغب تلاميذها التكلم باللغة الروسية فحسب بل ارادوا ان يصبحوا معلمين للغة الروسية معو

لم يكن الوقت المخصص للدروس كافيا . ولهذا كان يأتي الى بيت المعلمة الروسية في الاساس ليس تلاميذها فقط بل والطلاب الذين ارادوا ان يعرفوا اكثر عن الاتحاد السوفييتي وكيف يجري العمل في قصائل البناء الطلابية وكيف يرتاح الشباب واي نوع من الرياضة يفضلون ...

وبالطبع كان هذا لايشبه الدروس العادية في الجامعة . الا انه كان يراعى هنا شرط ضروري وهو ان يجري الحديث باللغة الروسية .

كانت البداية صعبة . فلم يكن الكثيرون والقين من الفهم جيدا ولم تكنهم الكلمات التي يعرفونها . ولكن زينائيدا كانت تتظاهر بعدم ملاحظة ذلك . ومن سبيل المثال كانت ماهرة في الحديث عن تشيليابينسك ومن المعهد البولتكنيكي حيث كانت تعمل ومن الطلاب والمدرسين الذين يعشقون مثلها بلدها والاورال الحبيب .

ومع مرور الزمن اصبحت زينائيدا مستمعة طيبة ايضا . لقد كان الشبان يحدثونها باللغة الروسية عن قضاياهم وعادات البلاد وعن رغبتهم في زيارة الاتحاد السوفييتي يوما ما ...

وتحولت هذه اللقاءات الى ضرورة وتحولت الى صداقة متينة . فكانوا يأتون الى سيميولوفا ليستشيروها ويسألوا رأيها . وتصفها الناس لشخص طيب عطوف مستجيب . وعندما مرضت ابنة المعلمة الروسية شعرت زينائيدا مرة اخرى ان لها اصدقاء حقيقيين كثيرين في حيدر اباد البعيدة ...

ويوجد بعض منهم الآن معنا ، في موسكو ، ولعله لن تكون هناك نهاية للاحاديث المثيرة ... «الذكريات ...» لكن زينائيدا تحاول ان تعبر عن شيء آخر في الحديث : كيف يتكلم كل واحد من التلاميذ بالروسية الآن .

فالفتى المارام لاعب فيه تقريبا ولهذا زينائيدا مطمئنة على تلاميذها وتلميذها السابق يتعامل مع جمعية الصداقة الهندية السوفييتية ويجري الابحاث .

وما اكثر امثال الفارام الآن في حيدر اباد . ولديهم ما يستخدمون معارفهم فيه .

فقي ماض ليس بالبعيد كانت حيدر اباد صرحا للتخلف والاضطهاد وعدا مناجم الفحم لم تكن هناك اية مؤسسات للصناعة الثقيلة على الاطلاق في هذه المدينة التي يبلغ تعداد سكانها مليون نسمة . وبالاضافة الى الاماكن القديمة اشتهرت حيدر اباد فقط بمعمل الازرار ونادي اليخت الذي كتب على مدخله «للانجليز فقط» ...

ولقد بنيت في السنوات الاخيرة هنا وفي عدد من مدن الهند مؤسسات صناعية بمساعدة الاتحاد السوفييتي وليس من قبيل الصدف ان يزداد في حيدر اباد من عام لآخر الاهتمام بدراسة اللغة الروسية . وشكلت في البداية مجموعة من خمسة عشر شخصا ثم اصبح عددهم اربعين ، وثمانين ... وتدرس اللغة الروسية الآن بضعة مئات من الطلاب والعمال والمستخدمين ولقد انتسب الى رابطة اللغة الروسية التي افتتحت لدى الجامعة ستون شخصا في العام الماضي فقط .

وبعد ان تحدث مع تلاميذ سيميولوفا السابقين تعرفت الى التقليد المتبع بوذ في جامعة حيدر اباد فعندما يستوعب مستمعو الدورات الحروف الروسية فان اول كلمة يؤلفونها حسب الحروف هي كلمة «دروجبا» (الصداقة) .

وهاكم الآن بضع كلمات كيف تقابلت زينائيدا باصدقائها . لقد تم كل شيء ببساطة . فبعد ان وصل الهنود بالطائرة الى موسكو حجزوا فورا مكالمة هاتفية مع مدينة تشيليابينسك .

وقالت زينائيدا :

— من شدة الاثارة والسعادة تكلمت معهم في البداية بالانجليزية ...

وفي المطار قال اصدقاؤها وتلاميذها باللغة الروسية وهم يعانقون مدرستهم :

— لقد فهمنا الآن ان المسافات طويلة جدا عندكم ...

ب . بيليبينكو



مكتبة لينين - البناية القديمة

مكتبة لينين بموسكو

يوبيل مكتبة لينين

يحتفظ في مكتبة الدولة بالاتحاد السوفييتي التي تحمل اسم فلاديمير ايليتش لينين باكثر من ٢٧ مليون مطبوعة كتبت بـ ٢٠٢ من لغات مختلف شعوب العالم . وقد ورد ذلك في كلمة مدير المكتبة ، الدكتور في العلوم الفيلولوجية ، البروفيسور سيكورسكي خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد بمناسبة الذكرى الخمسين لتحويل مكتبة المكتبة التابعة لمتحف روميانتسيف الى مكتبة للدولة في اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية واطلاق اسم فلاديمير ايليتش لينين عليها .

لقد تضاعفت مقتنيات المكتبة خلال نصف قرن سبع مرات . وتعتبر المكتبة الآن واحدة من اضخم المكتبات في العالم .

وتتضمن المجموعة الفريدة مطبوعات مختلفة ابتداء من اولى طبعات الكتب الى احدث المطبوعات في ايامنا . وتتبادل المكتبة الكتب مع ١٠٠ دولة في العالم ، ومع ٣٫٨٠٠ منظمة مختلفة . كما يتردد على قاعاتها العديدة يوميا اكثر من ٦ آلاف قارئ . وتستفيد من الكتب والفهارس وجهاز الاستعلامات في المكتبة ، المؤسسات العلمية والثقافية الضخمة في البلاد وكذلك المصانع والمعامل والمتاحف ومؤسسات التعليم .

كذلك فان المكتبة في الوقت نفسه مركز كبير للنشر ، فهي تصدر يوميا اكثر من ٤٠٠ فهرس للكتب بالاضافة الى الكتب التعليمية والمواد العلمية وابحاث .

روجديستفينسكايا

في قاعة المطالعة

كتالوج الالف بيد الرئيس

واحد من اوائل الكتب التي طبعت في مطبعة ايفان فيدوروف «ايفليفي اوليفيه» صدر هذا الكتاب عندما كان مؤلفه بوشكين حيا في القرن التاسع عشر

... محمد من جمهورية مصر العربية ، طالب الدراسات العليا في جامعة لينينغراد

قاعة العلوم الاجتماعية

البترول والغاز في الاتحاد السوفييتي

تنشر الصحف السوفييتية ويذيع الراديو والتليفيزيون كل يوم اخبار مما يحققه بناة صناعة البترول والغاز . وتوجيه مثل هذا الاهتمام الى هذين الفرعين امر ملزوم . فهما اساس لصناعة الطاقة والكيمياء والتقدم التكنيكي . بل يمكن القول ان صناعة الطاقة هي التي تحدد قوة الاقتصاد .

وفي الاتحاد السوفييتي موارد فريدة من البترول والغاز . ويكتشف الجيولوجيون مصدرا بعد آخر لها . وقد كان من ابرز الاكتشافات في الاعوام الاخيرة اكتشاف مصادر ضخمة للغاز في غربي سيبيريا (مقاطعة تومين بوجه عام) وفي جمهورية كومي ذات الحكم الذاتي وتركمانيا واورينبورغ ولهذه الحقول الآن اهمية حاسمة بالنسبة لميزان الطاقة في البلاد وزيادة انتاج البترول والغاز من سنة الى اخرى .

ان استخراج البترول في البلاد يرتفع ٣٠ مليون طن سنويا كما يزداد استخراج الغاز ٢٢–٢٤ مليار متر مكعب . وستستمر سرعة هذه الزيادة وخاصة حصة الغاز في ميزان الوقود . كما سيزداد استغلال الغاز وبالدرجة الاولى الغاز الذي يرافق البترول باستمرار في انتاج البوليميرات .

وسيبلغ استخراج البترول والغاز في عام ١٩٧٥ حوالي ٧٨٠ مليون طن وبذلك سيتم تحقيق توجيهات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي والخاصة بالخطة الخمسية التاسعة .

وسيستخرج عمال البترول ٤٩٠ مليون طن من البترول والغاز المكثف كما سيتجاوز استخراج الغاز ٢٨٥ مليار متر مكعب . ولاشك في اننا نتجاوز ما ينص عليه مشروع عام ١٩٧٥ في مجال انتاج البترول والغاز .

وستفتح آفاق اوسع امام تطور صناعة البترول والغاز في الخطة الخمسية العاشرة والخطط القادمة .

مسالة النقليات

نظرا لنمو استخراج البترول والغاز بمزيد من السرعة واستغلال مناطق جديدة في شمال البلاد والمناطق الصحراوية تكتسب قضية النقليات اهمية خاصة .

لقد تطور في اعوام الخطة الخمسية الحالية نقل البترول والغاز بواسطة الانابيب على نحو خاص وازداد طولها خلال اربعة اعوام من الخطة الحالية مرة ونصف مرة . ويزداد بناء الانابيب من المواسير التي يبلغ قطرها ١٢٢٠ و١٤٢٠ ملمترا كما تستخدم الانظمة حيث يبلغ الضغط ٧٥ ضغطا جويا . ويتيح ذلك ضخ كميات كبيرة من البترول والغاز عن طريق مثل هذه الانابيب .

ويتوقع ان يقوم البناة في العام الحالي بمد اكثر من ١٣ الف كيلومتر من الخطوط الرئيسية لانابيب البترول والغاز وتشغيل المعدات والماكينات في مصانع الغاز والبنزين التي تعالج الغاز المرافق للبترول وبناء اكثر من مئة محطة للضخ .

وبين اهم منشآت العام الحالي انابيب جديدة للبترول بين نيجنيفارتوفسك وكورغان وكويبيشيف وكذلك بين ياروسلافل وموسكو وبين تيخوريتسكايا وليسيتشانسك ، كما ستبنى خطوط جديدة لانابيب الغاز موازية لانابيب الغاز العاملة بين آسيا الوسطى ووسط البلاد وبين المناطق الشمالية من مقاطعة تومين ووسط البلاد الخ .

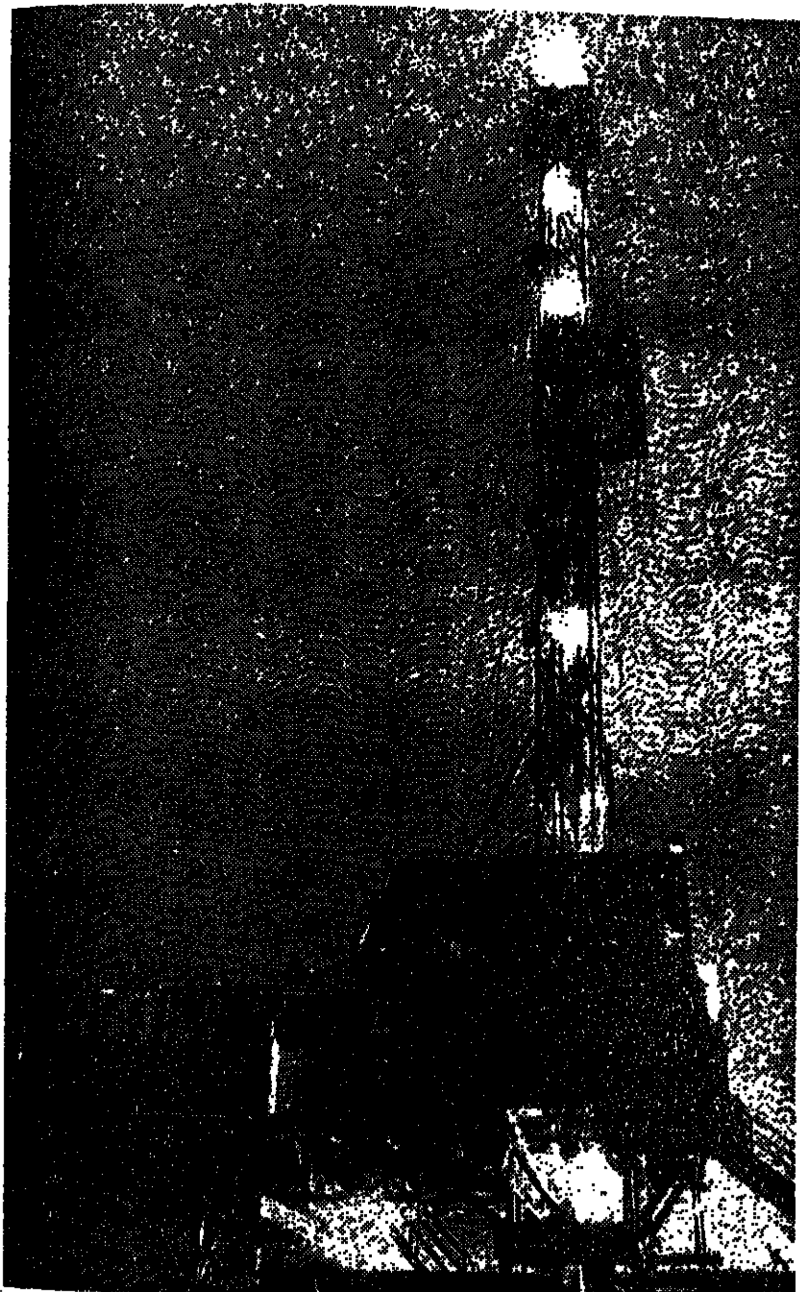
ويجب ان يؤخذ بعين الاعتبار ان هذا البرنامج الواسع لاعمال البناء والتركيب سيتحقق في مجمله وسط ظروف طبيعية ومناخية صعبة للغاية فسوف يمد البناة الانابيب عبر مناطق التوندرا وصحارى آسيا الوسطى وغابات التايغا السيبيرية والمستنقعات والجبال لمسافات تمتد الوف الكيلومترات كما ان عليهم ان يعملوا بينما تنخفض الحرارة الى ٤٠ درجة سنتغراد تحت الصفر وترتفع الى ٥٠ درجة سنتغراد فوق الصفر ولذلك يتوقف نجاح هذه الاعمال ، وكما كان الحال من قبل ، على زيادة فعالية البناء والاسراع في استخدام كل ما يعطيه التقدم التكنيكي ، وزيادة انتاجية العمل .

الجديد في البناء

لقد انجز في العام الماضي خلال مدة قياسية قصيرة اي خلال عشرة اشهر ، بناء وتشغيل خط انابيب الغاز الضخم بين سيبيريا وموسكو الذي يبلغ طوله ٢٥٠٠ كيلومتر . وقد جرب البناة في منطقة من مناطق هذا البناء طريقة متقدمة جديدة لتنفيذ الاعمال . ونتيجة لذلك ازدادت سرعة مد انابيب الغاز مرتين . وستطبق هذه الطريقة في العام الحالي لمد خط للانابيب يصل طوله الى الفي كيلومتر . وسيمكن ذلك من توفير عشرات الملايين من الروبلات واستخدام ايد عاملة اقل .

وقد تطور في العام الحالي بناء محطات للضخ والكبس من كتل جاهزة . وعند تطبيق اسلوب البناء هذا تجمع المعدات وكل الاجهزة التكنولوجية الضرورية في المصانع وتوضع في صناديق خاصة محددة المقاييس وفي كتل لنقلها الى موقع البناء بواسطة الطائرات والطائرات العمودية .

وتتحسن عملية عزل المواسير ، ونحن نسعى الى ان ترد المواسير في الاعوام المقبلة من المصانع الى مواقع البناء وهي مغطاة بمادة عازلة



برج النفط وسط بحيرة ساموتلور في الجزيرة الاصطناعية

●

عزل انابيب الغاز في تيومين

وقد اتاح تطبيق التكنولوجية الحديثة وتنظيم البناء الجديد ومبادرات العمال والخبراء بناء انابيب البترول والغاز والاثيل ومشتقات البترول في العام الماضي لمسافة تزيد من ١٥ الف كيلومتر وتشييد محطات ضخمة لجمع البترول والغاز واعدادهما للنقل وتزويد الصناعة والزراعة بالوقود بشكل دائم .

والى جانب اعداد مصادر جديدة من البترول والغاز للاستغلال وبناء الانابيب لنقلهما ، يجب بناء وزارتنا مدنا جديدة بكل ما يلزمها من المرافق المعاصرة . وسيحصل سكان المدن والبلدات التي بنوها ، في العام الحالي على ٢٥ الف شقة مريحة كما ستقام هناك مدارس جديدة ورياض للاطفال ومطاعم .

وبموجب برنامج مجلس التعاون الاقتصادي سيبدأ في عام ١٩٧٥ بناء انابيب الغاز من اورينبورغ الى حدود البلاد الغربية وغير ذلك من الانابيب .

وستقوم البلدان الاشتراكية من اعضاء مجلس التعاون الاقتصادي بمد عدد من خطوط الانابيب وذلك لاول مرة في تجربة العلاقات الاقتصادية بين الاتحاد السوفييتي والبلدان الاجنبية ، وستتلقى تلك البلدان مقابل ذلك كميات معينة من البترول والغاز .

ان المستوى التكنيكي لبناء الانابيب وتكنولوجيته وتنظيمه ترتفع من عام الى آخر كما تتسع الابحاث العلمية في هذا المجال واعمال التصميم .

وقد صممت في الاعوام الاخيرة نماذج جديدة لاجهزة اللحام والمواد العازلة والوسائل الكهركيميائية لوقاية المواسير من الصدأ وماكينات جديدة للحفر الخ .

بوريس شربينا

وزير بناء مؤسسات صناعة البترول والغاز في الاتحاد السوفييتي

المناخ والطبيعة وبناء المدن



بقلم : تيوفو اورا

رئيس مجلس بلدية مدينة هلسنكي

حماية مشتركة لبحر البلطيق

هلسنكي مدينة ساحلية ، يؤثر البحر في بيئتها تأثيرا كبيرا لدرجة ان اهالي المدينة يسمونها احيانا «بنت البلطيق» ، ولكن اهم واقع لقضية تشغل بال الناس في الوقت الحاضر هي تلويث بحر البلطيق والخليج الفنلندي ، فبحر البلطيق من اكبر احواض الماء الراكد ، وتحت تأثير العمليات الطبيعية الجارية فيه وتلويثه بنفايات الصناعة ينفد الاوكسجين في اعماق البحر ، صحيح ان الطبقات العليا من الماء لاتزال بيئة للاسماك ولكن من الواضح تماما ان امكانية البحر لابتلاع وتحويل النفايات محدودة للغاية .

وان جيراننا الشرقيين يدركون جيدا هذه المصاعب اذ تقع بلدانهم على سواحل بحر البلطيق من لينينغراد وليبورغ الى الحدود البولونية . غير انه ليس في وسع اية دولة ساحلية ان تحل قضايا بحر البلطيق انفراديا . ولذلك يشعر اهالي هلسنكي بالاعتزاز لان مدينتهم قد بادرت الى عقد مؤتمر بلدان بحر البلطيق الساحلية لحماية البيئة البحرية في حوض البحر في مارس عام ١٩٧٤ . وقد اتفق الاطراف في ذلك المؤتمر على حماية البحر وشكلت سكرتارية خاصة لحماية البحر مقرها في هلسنكي تقوم بعمل تنفيذي .

وابتداء من عام ١٩٦٨ يهتم الفريق العامل التابع للجنة التعاون العلمي التكنيكي بين فنلندا والاتحاد السوفييتي ، مهمته الرئيسية تسجيل كل التغيرات التي تجرى في مياه الخليج الفنلندي وتبادل المعلومات حول ما ينبغي القيام به من اجراءات لوقاية البحر ضد التأثير الضار لهذه التغيرات . وقد اتخذ هذا التعاون طابعا دائما وسوف يستمر ويتسع . ومجلس بلدية هلسنكي ممثل في هذه اللجنة رسمية .

مناظر حديثة

وبالنسبة لتقدم تكنولوجية بناء المدن تترسا تزداد بيئة المدن ومناظرها مللا . اما البشر فيريدون ان يروا البيئة حولهم متنوعة واصيلة . وقد ايدت الصحف وجهة النظر هذه . فبدأنا في طلاء واجهات المساكن بالوان مختلفة بينما كنا نفتخر سابقا باحيائنا النظيفة البيضاء . وفي نفس الوقت اخذنا نوجه اهتماما كبيرا الى غرس الاشجار والشجيرات لجعل منظر الاحياء السكنية جذابا .

وقد وضعت اللجنة الخاصة بحماية البيئة في مدينة هلسنكي برنامجا لحماية الاشجار من التلف فمن المعروف ان الاشجار في جانبي الطريق تتلفها الالات التي تنظف المدينة من الثلج لا سيما الثلج المتراكم حول جذورها . وتبنى عمارات جديدة عادة في المناطق الخضراء . ففي هذه الاحوال نسعى الى الاحتفاظ بالاشجار وجمال المنظر .

لقد وضع متحف الفن المعماري الفنلندي ، تلبية لطلب من مجلس بلدية هلسنكي ، قائمة تضم ٣٠٠ بناية يجب المحافظة عليها . فقد تم ترميم «امباير هلسنكي» كلها تقريبا بين الخليج الجنوبي ووسط المدينة . وبذلك اعيد المنظر التقليدي لواجهة المدينة المطلة على البحر . وتعتبر القائمة للبنايات تلك التي تحميها ، اساسا لوضع تصاميم ومخططات للبناء في وسط المدينة .

وينص برنامج البناء في المدينة كذلك على اعادة بناء عدد كبير من البنايات في جميع احياء المدينة من اجل الاحتفاظ بها . وهناك مجموعة كبيرة من مثل هذه المباني في حي كبيبالا ، اعني البنايات الخشبية المبنية للعمال في مستهل القرن العشرين . وبعد عملية التجديد والترميم اصبح هذا الحي من «فترينات» المدينة . وقد ازداد ايضا عدد البيوت الصغيرة التي تتسع لعائلة او عائلتين ، والتي يحبها الفنلنديون للغاية ، وزاد ذلك من جاذبية عاصمتنا وتنوع وجوهها .

ظروف افضل للبشر

تستغل فنلندا ٢٨٪ من الطاقة للتدفئة . والان حينما اصبح سعر الوقود عاليا يجب ان نوجه اهتماما كبيرا لمسالة التدفئة بلا شك . فتطلى البنايات التي تغطي جدرانها الخارجية وعلاليها بطبقات اضافية من المواد التي تحتفظ بالحرارة ، وتستغل لبناء المساكن مادة مسامية عازلة سمكها من ١٠ الى ١٥ سنتمترا وفقا لتصميم البناية . اما البنايات التي تبنى بمساعدة المخصصات الحكومية فيجب ان تكون نوافذها ثلاثية الزجاج . كما يجب ان تنظم الحرارة في هذه البيوت بواسطة الترموستات المركبة على اكبر بطارية للتدفئة في الشقة . ويتمكن الجهاز من ابقاء حرارة ملائمة في الغرف ويمنع ارتفاع الحرارة غير الضروري وحتى المضر في الغرف المشمسة في الربيع . ومن اجل توفير الطاقة صدر امر بعدم صنع نوافذ كبيرة للغاية . وتقرر تخفيض الحرارة التي يجب ابقاؤها في الغرف من ٢٢ الى ٢٠ درجة سنتغراد .

ويعطينا مناخنا امكانية عظيمة لاستغلال بقايا الحرارة التي تنتج لدى توليد الطاقة الكهربائية لاغراض تدفئة المساكن .

وتنضم جميع المحطات الكهربائية في هلسنكي في الوقت الحاضر الى نظام التدفئة وسوف تتم الى عام ١٩٨٥ تدفئة ٩٠٪ من كل الشقق في هلسنكي على الاقل بالماء او البخار الحارين الواردين من المحطات الكهربائية . وهذا امر رائع من وجهة نظر حماية الطبيعة اذ يمكن من مراقبة تلويث الجو وتخفيض تسرب الزيت الى التربة .

ويتوقع ان تنتقل هلسنكي في السنوات المقبلة الى استغلال الطاقة النووية . وكان من الصعب اختيار مكان لبناء محطة كهرذرية لانه كان من المقرر بناؤها بعيدا عن المدينة لضمان امنها ، ولكن كان من الضروري ان تقع على بعد يمكن من استغلال بقايا الحرارة لاغراض التدفئة . من البديهي ان يؤدي استخدام الطاقة النووية الى تخفيض نسبة تلويث الجو الذي يلاحظ الان عند استغلال انواع الوقود المستخرجة من الارض .

اما مكافحة تلويث الماء في هلسنكي فهناك مسالتان فنحن نريد قبل كل شيء ان تكون المياه الساحلية قرب هلسنكي نظيفة لدرجة ان نستطيع الاستحمام وصيد السمك فيها . اما المسالة الاخرى فهي اننا الاسهام بقسطنا في تخفيض نسبة تلويث بحر البلطيق بوجه عام . ومنذ عدة اعوام اخذنا نطبق مبادئ جديدة لتطهير النفايات في هلسنكي . ويفرض هذا النظام الجديد تحويل مياه المجاري والنفايات كلها بواسطة المواسير الخاصة الى محطات تطهيرها البيولوجي ثم تجرد من الفوسفور بطريقة كيميائية وبعد ذلك تحول تلك المياه المطهرة بواسطة نفق خاص الى البحر . وتسمى هذه الطريقة لتطهير المياه «بالطريقة الهلسنكية» . لقد وضعناها نحن وهي تجمع بين التطهير البيولوجي والكيميائي في عملية واحدة ، وهنا اكثر اقتصادا من التطهير بالمراحل .



مراقبة تلويث الجو

مما يلوث الجو في هلسنكي اكثر من اية اشياء اخرى وسائل المواصلات والمحطات الكهروحرارية والمؤسسات الصناعية ومراكز التدفئة المحلية وكذلك احراق النفايات . ويشكو الناس اكثر من تلويث الجو نتيجة ما يلحق من الضرر بالعالم النباتي وفتت التربة . وهناك براهين على ان تلويث الجو يؤثر في جهاز التنفس وحتى يسبب له امراضا .

تموت الاشجار الصنوبرية في هلسنكي بسرعة عجيبة ، مع العلم ان هذه الاشجار الخضراء تعتبر دوما عنصرا هاما في منظر المدينة . الشتوي وذلك يقلقنا ويجعلنا نفكر في تلك العواقب المضرة التي يسفر عنها نشاط الانسان .

نريد ان نبدأ في مراقبة تلويث الجو في المنطقة التي تقع فيها اكبر محطة كهربائية في المدينة ، ثم سنطبق اساليب تلك المراقبة في المدينة كلها .

وسيضم جهاز قياس التلويث اداة تعين اوتوماتيكيا نسبة وجود الانهيدريد الكبريتي واكسيد الكربون والغبار في الجو . وتنقل المعلومات بالاسلاك التليفونية الى محطة المراقبة المركزية حيث تحلل اوتوماتيكيا وتقارن مع معطيات الارصاد الجوية . ووفقا لهذه النتائج يمكن تغيير استهلاك الطاقة من قبل اهالي المدينة ويبدو نظام المراقبة هذا عجيبا جدا بذلك الذي يتخذ الان في مدينة لينينغراد بموجب المشروع السوفييتي الامريكي المشترك .

اخبار العلم والتكنيك

جهاز تصحيح الخرائط

صمم العاملون في معهد مهندسي الطوبوغرافيا والتصوير الجوي ورسم الخرائط جهازا فريدا يتيح رؤية الارض مجسمة مثل ما تشاهد من الطائرة . ويلتقط هذا الجهاز صور التضاريس المجسمة ويطبعها على ورق التصوير . وهذا الجهاز سهل الاستعمال وسريع الانتاج . وهو ضروري عند رسم الخرائط الجديدة فيمكن بواسطته نقل ما يظهر على الصور الملتقطة من الجو الى الخارطة بسرعة .

تشوكوتكا موضع الدراسة

صارت تشوكوتكا من جديد موضع دراسة خبراء ذوي اختصاصات شتى . وقد اشتغلت في بحيرة ايلغيغيتغين وفي وادي نهر انميوام بعثة علمية كبيرة من معهد مقادان لمشاكل الشمال البيولوجية . وغايتها تخمين التغيرات في بيئة الشمال الحياتية بحكم استثمار الانسان هذه المنطقة ودراسة ارض شبه الجزيرة لغرض اكتشاف المواقع والعناصر الطبيعية المحتاجة الى الصيانة .

واشتغلت بعثة اخرى من المعهد في جزيرة فرانغيل الواقعة في المنطقة القطبية الشمالية لغرض اكتشاف طرق هجرة الاوز الابيض . وكان يجرى سابقا لهذا الغرض وضع علامات من حلقات على الطيور ثم تصطاد . والآن صار يطبق اسلوب «غير دموي» . وقد رحل حوالي ستمائة اوزة لقضاء فصل الشتاء في كاليفورنيا وهي مصبوغة بلون احمر الامر الذي اتاح مراقبة الاوزات الموسومة بالبصر . وقد جرت هذه الاعمال حسب الاتفاقية السوفييتية الاميركية حول التعاون العلمي وسيتابع المراقبة العلماء الاميركان .

لقية نادرة

عثر العلماء في الجزيرة الصغيرة بيريزان (مصب خور الدينبر وبوغ) على رسالة اغريقية على صليحة رصاصية ملفولة في شكل انبوب . ونقلت هذه الوثيقة الفريدة الى لينينغراد حيث نشر العاملون في متحف الايرميتاج اللغة ورموزها .

والجدير بالذكر انه قد عثر خلال كل تاريخ علم الآثار على خمسة فقط من امثال هذه الآثار المكتوبة الاغريقية . وقد فقد اثنان منها ويعود تاريخ المتبقيات الى القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد . اما اللقية الجديدة فعمرها ٢٥٠٠ سنة .

ويعتقد الخبراء السوفييت بان ملفولة بيريزان هي القدم واطول رسالة اغريقية على صليحة رصاص واحسن مثيلاتها حالة .

نور على الامواج

لاول مرة في العالم ، اليمت منارة بالوقود الذري في بحر البلطيق . ويبلغ ارتفاعها ٣٠ مترا ، وتستطيع هذه «العين الضوئية» التي تتغذى بالطاقة الذرية ، الرؤية لمسافة ١٦ ميلا (٣٠ كم) . وقد ركب على هذه المنارة مولدان كهربائيان بنظائر مشعة يعملان لعدة سنوات دون توقف . ويقوم بادارة هذه المنارة الالكترونيك واجهزة الراديو والتلفزيون ، اما الانسان فعليه ان يراقب المنارة من برج المراقب في الشاطئ .

وقد تم ضمان عمل هذه المنارة بالكامل بحيث ياتي الانسان اليها فقط في حالة الضرورة القصوى ، وحتى في حالة نشوء وضع خطر فبامكان الانسان ان يدخل قمرة هذه المنارة الذرية دون الحاجة لارتداء ملابس واقية من الاشعاع . واجهزة المنارة خالية من مسببات الخطر تماما مما يوفر ظروف الأمن كاملة ، ولا يتعرض الانسان المكلف بادارتها للخطر .

«ليدا» — جهاز يعالج المرضى بالنوم

«ليدا» هو الاسم المختصر لجهاز يعالج مختلف انواع الامراض التي ترافقها حالات عصبية . وقد صمم هذا الجهاز علماء جمهورية مولدافيا السوفييتية . وهو يؤثر على جسم الانسان في آن واحد باربعة عوامل : الذبذبات العالية والبصر والسمع والحرارة .

ومن مميزات هذا الاختراع انعدام المقابلة المباشرة للالكترودات مع جسم الانسان اثناء اجراء العلاج بالتنويم الكهربائي .

تعلموا الحقد

قصة : ميخائيل شولوخوف



الاشجار في زمن الحرب مثل البشر ، لكل واحدة منها مصيرها ولقد رأيت بقعة فسيحة من غابة قطعتها قذائف مدفعيتنـا ، وكانت هذه الغابة قد تحصن فيها الالمان الذين ازيحوا من قرية «س» وظنوا انهم باقون هنا . الا ان الموت حصدهم هم والاشجار معا . لتتناثر تحت جذوع الصنوبر المتصوفة الجنود الالمان القتلى وتعفنت في قيات الخنشار الاخضر اجسادهم الممزقة اربا اربا وعجز الاريج الصمغي الفواح من اشجار الصنوبر التي فلقتها القذائف عن اخماد النتن الحاد اللاذع الذي يزكم الانوف والمنبعث من الجثث المتفسخة . وكان يخيل للمرء ان الارض نفسها بحفرها ذات الحافي الصلبة الداكنة المشتاطة ، تنفث رائحة القبور .

كان الموت الاخرس يهيمن شامخا على هذا المرج الذي صنعته وحرثته قذائفنا . وفي وسط المرج فقط انتصبت شجرة بتولا سلمت بمعجزة وراحت الريح تلعب باغصانها الجريحة بالشظايا وتصفر في الاوراق الفتية البراقة بالصمغ .

اجتزنا المرج . فلمس جندي احمر كان يسير امامي ساق الشجرة بيده وسأل بدهشة صادقة ورقيقة :

– كيف سلمت هنا ياحسنائي ؟ ...

لئن كان الصنوبر يهلك بالقذيفة ويهوي كالنبات المحصود فلايبقى في مكان القطع الا يافوخ شوكي يتصبب الصمغ منه فان البلوط يستقبل الموت على نحو آخر .

اصابت قذيفة المانية ساق شجرة بلوط قديمة نبتت على ضفة ترعة لا اسم لها . وجعلت الثغرة المشدوخة الفاغرة نصف الشجرة ولكن النصف الاخر الذي اماله الانفجار على الماء انتعش في الربيع انتعاشة عجيبة وتدثر باوراق نضيرة . ولعل الاغصان السفلى من البلوطة المشوهة لاتزال حتى اليوم تسبح في الماء الجاري والعليا لاتزال تمد شرهة نحو الشمس اوراقها المسننة المبسوطة ...

كان الملازم غيراسيموف ذو القامة العالية المحدودبة قليلا والكتفين العريضين المرتفعتين كما لدى الحداة ، جالسا عند مدخل المخبأ وهو يروي تفاصيل معركة اليوم وهجمة العـدو بالدبابات والتي نجحت الكتيبة في ردها .

كان وجه الملازم النحيل هادئا ، يكاد يكون خاليا مـن الانفعال وعيناه المحمرتان ضيقتين من التعب . كان يتكلم بصوت جهير متهدج ، ويشبك بين حين وآخر اصابع يديه الضخمة المتغضنة . كانت هذه الاشارة التي تعبر بمثل هذه البلاغة عن المرارة الصامتة او التأمل العميق المرهق لاتنسجم بشكل غريب مع هيكله الصلب ووجهه المتحمس الشجاع .

ولكنه صمت فجأة وتغير وجهه فورا : علا الشحوب وجنتيه السمراوين ولاحت تحت عظميها احتقانات متدحرجة وتوهجت العينـان بحقد ضار ملتهب جعلني التفت بلاارادة الى ناحيـة نظره فرأيت ثلاثة هتلريين اسرى يسيرون في الغابة قادمين من النقطة الامامية لدفاعنا وجنديا احمر خلفهم يحرسهم وهو في قميص صيفي نصل لونه من الشمس حتى كاد يبيض ، وخوذة ملقاة الى قفاه .

كان الجندي الاحمر يسير على مهل . والبندقية تهتز بين يديه اهتزازا رتيبا وذنب الحربة يلمع بالشمس . وعلى مهـل ايضـا دب الالمان الاسرى وهم ينقلون بلارغبـة ارجلهـم المدسوسة في جزمات قصيرة ملطخة بطين اصفر .

وكان يسير في المقدمة هتلري متقدم في العمر ذو خديـن غائرين نبتت عليهما لحية كستنائية كثة . وحين مر امام المخبأ القى على ناحيتنا نظرة ذئبية عابسة ثم ادار وجهه وعدل دون ان يتوقف الخوذة المعلقة على النطاق . آنذاك نهض الملازم منتفضا وصرخ على الجندي الاحمر بصوت حاد مبحوح :

ويحك اأنت معهم في نزهة ؟ وسع الخطى ! قدهم بسرعة ، الا تسمع ! ...

ويبدو انه اراد ان يصرخ شيئا آخر ولكن انفاسه انبهرت قليلا فاستدار بشدة وجرى سريعا على درجات المخبأ . لاحظ الموجه السياسي الذي حضر الحديث نظرتي المستغربة فقـال بصوت خفيض

– لا تستطيع فعل شيء ، انها الاعصاب . كان اسيرا لدى الالمان اتراك لاتدري ؟ تحدث معه اذا امكن . لقد عانى هناك كثيرا جدا ولا يستطيع بعد ذلك رؤية هتلريين احياء ، الاحياء بالذات ! انه ينظر الى الموتى بلا مبالاة ولعلي اقول حتى بارتياح اما الاسرى فحين يراهم يستدير ويبتعد .

واقترب الموجه السياسي مني وانتقل الى الهمس :

– حصل انني مضيت معه الى الهجوم مرتين : فيه قـوة كقوة الحصان . ليتك شاهدت ماذا يفعل ... ما اكثر ما رأت عيناي ... ولكنه كيف يستخدم الحربة وعقب البندقيـة ، اتدري ، شيء رهيب !

وفي الليل شنت المدفعية الثقيلة الالمانية اطلاقا مزعجا ، كانت تسمع بانتظام بين فترات متساوية بالطول طلقات المدافع من بعيد . وبعد بضع ثوان سمعنا فوق رؤوسنا ، عاليـا في السماء ذات النجوم ، بقبقة حديدية ، بقبقة القذيفة واخذ الصوت العاوي يشتد ويبتعد ثم في مكان ما خلفنا باتجاه الطريـق الذي سارت عليه نهارا ارتال كثيفة من السيارات التي جلبت الذخيـرة الى خط الجبهـة اندلع لهيب ومضي اصفر ودوى انفجار دويا عاليا .

عندما كان الهدوء يعود الى الغابة في الفترات بين الاطلاقات كان يسمع غناء البعوض الناعم وتهاتف الضفادع غير الجريء في المستنقع المجاور وقد اقلقها الاطلاق .

كنا منطرحين تحت حرش من اشجار اللوز والملازم غيراسيموف يتحدث عن نفسه بأناة وهو يذب البعوض بغصن مكسور ، وهاانا انقل هذا الحديث كما تسنى لي تذكره :

– اشتغلت قبل الحرب ميكانيكيا في احد مصانع سيبيريا الشمالية . واستدعيت الى الجيش في التاسع من شهر يوليو من السنة الماضية . اسرتي مكونة من الزوجة وطفلين وابي المصاب بعاهة . وكالعادة بكت زوجتي عند الوداع واوصتني قائلة : دافع عن الوطن وعنا بشدة ، واذا اقتضى الامر قدم حياتك لكي يكون النصر نصرنا ... اتذكر انني ضحكت حينذاك وقلت لها : من انت لدي ازوجة ام داعية العائلة ؟ انا نفسي في سن الرشد، اما بخصوص النصر فاننا سننتزعه من الفاشيست مع الحلقوم ، فاطمئني ...

اما الاب فكان ، طبعا ، اربط جأشا ولكن لم يخل الامر من وصية : انتبه ، قال ، يا فيكتور ، عائلة غيراسيموف ليست عائلة عادية ، انت من سلالة عمالية ، جدك الاقدم سبق ان اشتغل عند ستروغانوف ، وظلت اسرتنا مئات السنين تصنع الحديد للوطـن ، وعليك ان تكون في هذه الحرب حديدا فالسلطة سلطتك ، واحتفظت بك امر احتياط حتى الحرب ويجب ان تضرب العدو بقوة ...

«سأفعل ياوالدي» .

في الطريق الى المحطة عرجت على لجنة الحزب في الحي ، كان سكرتيرها شخصا ذا طبع جاف جدا عقليا جامدا ... ففكرت اذا كانت الزوجة والاب حرضاني بالدعاية فان هذا سيضيق علي الخناق ويلقي علي خطبة لنصف ساعة ، سيلقي حتما ! لكن حصل العكس ! «اجلس ، غير اسيموف» –قال لي السكرتير– لنجلس قبل الطريق دقيقة على العادة القديمة» .

جلسنا واياه قليلا صامتين ثم نهض فرأيت نظارته كأنما قد غطاها العرق ... ففكرت : اية معجزات تحـدث الان ! واذا السكرتير يقـول : كل شيء واضح ومفهـوم ايهـا الرفيق غيراسيموف . اتذكرك وانت لاتزال اخطل هكذا ، عندما كنت تحمل ربطة العنق الطلائعية . واتذكرك بعد ذلك كسموليـا واعرفك ايضا شيوعيا طيلة عشر سنـوات . اذهب ، اضرب هؤلاء الانجاس بلا رأفة ، ان المنظمة الحزبية تعول عليك .. ولاول مرة في حياتي تبادلت القبل مع سكرتيري ، والشيطان يدري لماذا بدا لي عندها ليس بتاتا بذاك الجفاف السابق ...

لقد غمرني الدفء من عاطفته الحميمة الى حد انني خرجت من اللجنة فرحا متهللا .

ثم ادخلت الزوجة ايضا المرح الى نفسي ، وانتم تعرفـون انفسكم ان توديع اية زوجة رجلها الى الجبهة ليس عملا مرحا ؛ وزوجتي هي الاخرى ارتبكت طبعا بعض الارتباك من الحـزن وظلت طوال الوقت تريد ان تقول شيئا ما هاما . ولكن رأسها كان فارغا تطايرت منه كل الافكار . وها هو القطار قد تحرك وهي تسير الى جنب عربتي دون ان تترك يدي وتتكلم بسرعة : «انتبه يافيتيا ، احرص على نفسك . لاتعرضها للبرد هناك في الجبهة» . فاقول لها : «دعك ، ناديا ، دعك ! لن يصيبني البرد بتاتا . المناخ هناك ممتاز بل معتدل جدا» . كان الفراق مريرا علي وفي الوقت نفسه داخلني الانشراح من الكلمات الغبية والحبيبة ، وتملكني سخط عارم على الهتلريين . ففكرت : مددتم ايديكم نحونا ايها الاعداء الغادرون . فالويل لكم الان . ستتلقون ضربتنا قريبا !

سكت غير اسيموف بضع دقائق مصغيا الى طلقات الرشاشات المتبادلة التي جلجلت عند الطرف الامامي ثم عندما تـوقف الاطلاق فجأة كما بدأ ، واصل حديثه :

– كانت تصل الى مصنعنا قبل الحرب ماكنات من المانيا . وكان يحدث احيانا عند تجميعها ان اتلمس كل قطعة مرات عديدة واتفحصها من كل جوانبها . الحق يقال ، هذه الماكنات صنعتها ايد ذكية . وكتابا الالمانيين قرأتهم واحببتهم واعتدت الشعور بالاحترام نحو الشعب الالماني . حقا ، احيانـا يحس المرء باستياء من ان شعبا مجدا وموهوبا كهذا يصبر على النظام الهتلري النجس ، ولكن هذه قضية تخصهم في نهاية الامر . ثم نشبت الحرب في اوروبا الغربية ...

وها انا مسافر الى الجبهة وافكر : التكنيك لدى الالمان قوي والجيش لابأس به ايضا ، بالشيطان ، انه لممتع العراك مع خصم كهذا وكسر اضلاعه ، فنحن ايضا لم نكن قبل السنة الواحدة والاربعين اغرارا ، واعترف ، انني لم انتظر شرفـا بقدر خاص من هذا الخصم ، فاي مجال للشرف عندما يكـون امامك الفاشية ، ولكني لم احسب بتاتا اننا سنحارب سفلـة ادنياء مثل ما وجدنا الجيش الهتلري ، ايه ، من ذلك فيمـا بعد ...

وصلت وحدتنا الى الجبهة في نهاية يوليو ، ودخلت المعركة في الصباح الباكر من اليوم السابع والعشرين ، في البدء كان المحارب الجديـد يشعر بشيء من الرهبة ، فقد ضربوا هـم بمدافع الهاون بشدة ، ولكننا مع المساء تكيفنا للحالة قليلا فرددنا الضربة صاعين وازحناهم من احدى القرى ، وفي هذه المعركة اسرنا جماعة ، خمسة عشر شخصا تقريبا ، واتذكر كأنه الان : احضروهم مذعورين شاحبي الوجوه . وكان جنودنا في ذلك الوقت قد فترت حرارة المعركة لديهم فها هم يحمل كل واحد منهم الى الاسرى كل ما يستطيع : هذا قدر حساء وذاك تبغا وثالث يسقيهم الشاي ؛ ويربتون على اكتافهم ويسمونهم «رفاق» بمعنى علام تحاربون يارفاق ؟..

اما واحد وهو من المحاربين النظاميين فقد ظل ينظر الى هذا المشهد المؤثر ثم قال : انكم تذوبون رقة مع هؤلاء «الاصدقاء» هم هنا كلهم رفاق وليتكم شاهدتم ماذا يفعل هؤلاء الرفـاق هناك ، وراء خط الجبهة ، وكيف يعاملون جرحانا والعسكـريين الابرياء ... قال فكأن سطلا من ماء بارد صب علينا وانصرف ؛

وسرعان ما تحولنا نحن الى الهجوم . وهنا شهدنا فعلا : قرى احرقوها برمتها ومئات من النساء والاطفال والشيوخ المقتولين بالرصاص وجثثا مثلوا بها ، جثث جنود وقعوا في الاسر ، ونساء وفتيات وصبيات مراهقات اغتصبوهن ثم قتلوهن بوحشية ...

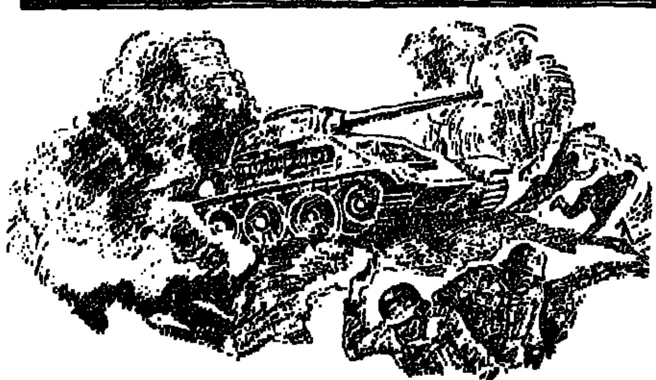
ان واحدة منهن ظلت في ذاكرتي اكثر من غيرها ؛ كان عمرها في حدود احد عشر عاما ، ويبدو انها كانت ذاهبة الى المدرسة اصطادها الالمان وجروها الى بستان واغتصبوها ثم قتلوها . كانت مطروحة بين افراس البطاطا المدعوكة ، صبية صغيرة ، طفلا تقريبا ، وتبعثرت حولها الكتب والدفاتر ملطخة بالدم . كان وجهها مشطبا بمدية تشطيبا رهيبا وكانت يدها تقبض على حقيبتها المدرسية المفتوحة . سجينا الجسد بالمعطف العسكري ووقفنا صامتين لم تفرق المحاربون صامتين كذلك . اما انا فبقيت واقفا . واتذكر كيف رجت ابرير مصمروفا : «باركوف، بولوفيتكين . الجغرافيا الفيزيارية . كتاب مقرر للمدارس المتوسطة والثانوية» . هذه الكلمات قرأتها على احد الكتب المدرسية المبعثرة هناك على العشب والكتاب معروف لدي ؛ فابنتي كانت تدرس ايضا في الصف الخامس ...

(البقية في العدد القادم)

ترجمة فائق ابو[illegible]

عالم الاطفال

طلائع تشيليابينسك



بقلم دروبيش

مر العام الثاني من الحرب الوطنية العظمى .

وكان كل انسان سوفييتي–كل من كان على الجبهة ، وكل من لم يترك الالة ليل نهار ، وكل من تابع دراسته بدأب بغض النظر عن حصته القليلة جدا من الطعام–كل انسان سوفييتي كان يفهم من كل قلبه هاتين الكلمتين : الوطنية العظمى . عظمى لان جميع قوى البلاد الكبيرة كانت مجندة ووطنية لان الحديث يجري عن حياة وموت وطنك .

جمعت الحرب القـوى . وتحررت مدن كثيرة . وفي تلك الايام قرر اعضاء الكمسمول في ماغنيتوغورسك بناء غواصتين على حساب مدخراتهم . واقتدى بهذه المبـادرة الوطنية كل الاورال الجنوبي .

«جمع طلائع الصف السابع بالمدرسة رقم ٣١ لسبعمائة روبل لبناء دبابة ...» «جمع تلاميذ المدرسة رقم ٥٠ احـد عشر الف روبل لبناء دبابة ...» ساهم طلائع مدرسة اشينسك لبناء دبابة «طلائع تشيليابينسك» بمبلغ عشرة الاف روبل» «انا تلميذ الصف الرابع بالمدرسة رقم ١ ساهمت في بناء رتل الدبابات بكل ما ادخرته من الصف الاول–الف روبل» .

كانت ترد مثل هذه الاخبار الدالة الى لجنة الحـزب المحلية في تشيليابينسك .

ولم يستطع البالغون قراءة هذه السطور دون قلق ودون دموع في بعض الاحيان . فقد كان من الممكن شراء اكـل بهذه النقود . ولكن كان هناك بالنسبة للصبيان الجائعين والبنات شيء اهم من الاكل وهو الدبابة . دبابة جديـدة ضد العدو . شد الصبيان احزمتهم على بطونهم بشكل اضيق وحلموا بالدبابة .

وفي منتصف مايو–ايار عام ١٩٤٣ تحقق مطلب طلائـع المنطقة ومنحت احدى الدبابات في فرقة المتطوعين رقـم ٢٤٤ اسم «طلائع تشيليابينسك» .



٢١ يوليو–تموز عام ١٩٤٣ . ليل صيفي عميق ، ومعركة كورسك تتأجج لايام عديدة بنيران رهيبة .

من المستبعد ان يكون احد قد نام في تلك الليلة . ولم ينم بالطبع طاقم دبابة «طلائع تشيليابينسك» . كان عددهم اربعة : القائد باڤل بوتشكوفسكي ، والسائق فاسيل الغابوف ، والرامي–عامل اللاسلكي فاسيل رسوالـوف ، ورامي البرج ميخائيل فرولوف .

وعندما عاد بوتشكوفسكي من عند قائد الكتيبة اعلن .

– سنخترق تحصينات الفاشيين . سنمضي على الجناح الايمن . لن يكون الامر يسيرا . فالمدافع المضادة للدبابات كثيرة جدا . الدبابات مغروزة في الارض ، ذاتية الحركة...

وسرعان ما بدأت معركة بالمدافع . وعمل الطيـران . جأرت المحركات ، واندفع في اتجاه العدو سيل مـن الدبابات . وسار الغابوف بالدبابة تارة الى اليمين وتارة الى اليسار وهو يخرجها من تحت الضربات . وطقطقت على الدرع طلقات الرشاشات وطارت الشظايا في ضجة . وانطلقت دبابة «طلائع تشيليابينسك» الى الامام .

تبلبل الفاشيون للحظة . واستغل هذه الفرصة مشاتنا الذين كانوا يندفعون خلف الدبابة الى الاختراق .

احتدمت المعركة . وستدخل جيوشنا بعد خمسة ايـام مدينتي اريول وبيلغورود . وستدوي في موسكو اول تحية خلال كل الحرب بالاسهم النارية . لكنهم كانوا مشغولين الان عن التحية : فقد ولد النصر بصعوبة .

اما دبابة «طلائع تشيليابينسك» فقد كانت في ذلك الوقت تقاتل وحدها مقابل بطارية فاشية . ولكن رغم منـاورات الغابوف ورغـم تسديد الطلقات في دقة فقـد ادرك باڤل بوتشكوفسكي انه لايستطيع ان يستمر هكذا طويلا .

وامر بوتشكوفسكي الغابوف :

– هيا يافاسيا . هيا الى اليسار تحت التلة .

وتمكن من تغطية الدبابة في واد صغير ضيق حيث تابع من هناك رشق العدو بالنار .

واصبحت المنطقة التي قاتلت فيها الدبابة مركزا للمعركة . وقد قضى في هذه المعركة على ثلاثة مدافع ورشاشين وحوالي مائة هتلري .

وبعد ان استعاد الفاشيون قواهم قرروا تطويق جماعتنا . واعطت القيادة امرا بالانسحاب .

كانت دبابة بوتشكوفسكي اخر من انسحب . وفجـأة هبطت الدبابة بحدة الى الاسفل واهتزت ولكنهـا لم تهتز من مكانها بل مالت اكثر . وبدا واضحا انهم لن يخرجوا من الهوة وحدهم . والعدو الى جانبهم . كان لايزال الفـرار ممكنا ... ولكن بدون الدبابة .

وتركوا كل شيء .

اخبر بوتشكوفسكي مركز القيادة : «اخوض معركة مـع [illegible] الكبيرة المشرف على القاع . سنقاتل حتى آخر...» [illegible] . وكان مسموعا لبعض الوقت دوي المعركة .

طرد العدو من مواقعه في اليوم التالي . ووقفت دبابة «طلائع تشيليابينسك» وقد احترقت كلها . والى جانبها جثث الابطال القائمين عليهـا . وحولها اكثر من [illegible] هتلريا مقتولا ، ودبابتان معطلتان ، وثلاثة مدافع ومدفع هاون .

كان تحت الدبابة السوفييتية المحطمة مسدس خلا مشطه من اخر رصاصة وعلى ماسورته رسالة : «بلغوا اصدقاءنا الطلائع اننا لم نخذل دبابتهم . قاتلنا في سبيل الوطن حتى النهاية ، ولم نخن بعهدنا ، ولا بواجبنا» .

في نهاية عام ١٩٦٩ ولدت لدى تلاميذ المدرسة رقم ٣٩ بمدينة تشيليابينسك فكرة : جمع بقايا المعادن لبناء «طلائع تشيليابينسك» من جديد ولكن يجب ان تكون الان جرارا .

ويعمل هذا الجرار الان في اورلوفشينا . ويخرج كـل ربيع الى العمل في قافلة الماكنات الضخمة السلمية المشابهة . وتأتي من اورلوفشينا الى تشيليابينسك رسائل ودية ورسائل شكر . ان ذكرى ابطال المعركة العظيمة في سبيل الوطن حية ولن تموت ابدا .

كيف تشاجرت الشمس مع الصقيع

حكاية من تأليف
الكساندر برودسكي

اختصمت الريح مـع الصقيع–من منهما الاقوى .

فقالت الريح : «انا» وقال الصقيع : «كلا ، انا» وذهبا الى الشمس لتحكم بينهما . قالت الشمس :

–تصارعا حتى نرى من منكما الاقوى.

اخذا يتصارعان ، وامسك كل منهما بالاخر وراحا يتنفسان بصعوبة . اجهد الصقيع نفسه واستخدم كامل قواه وخرج منتصرا . مشى الصقيع متباهيا امام كل من يقابله :

– ما اروعني ! انـا بطل ! لقد استسلمت الريح لي. انا اقوى من الريح!

سمعت الشمس هذا وتقضبت ساخطة لانها لا تستطيع تحمل المتبجحين .

وقال الصقيع :

– وماذا ، ارأيت كيف استسلمت الريـح ؟ ارأيـت ؟ واذا اردت ان تعرفي ، فانا استطيع التغلب على اي كان . فغضبت الشمس :

– هكذا انت اذن ؟ تقول على اي كـان ؟ وصاح الصقيـع :– تعالي اتصارع معك !

اخذا يتصارعان . وراحت الشمس تهجم وتهجم والصقيع يتراجـع الى الخلف حتى سالت دموعه في جدولين، ولكنه كان يصرخ مع ذلك ويتشنج :

–انا اقوى! الا تسمعين؟ انا اقوى!

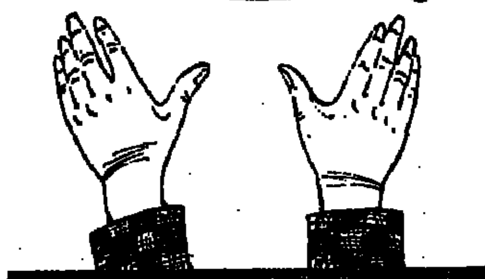
اما الشمس فكانت تضحك وتهجم. تطلع الصقيع ورأى انـه لامكان للتراجع بعد . فركض بعيدا بعيدا الى المناطق الباردة التي لا تشرق عليها الشمس ابدا تقريبا .

ومنذ ذلك الحين يعيش الصقيع هناك ولا يستطيع ابدا ان يغفر للشمس اساءتها الماضية .

وعندما يأتي الصقيع الينا يبـدا عندنا الشتاء .

وتستطيع الشمس ان تطـرده ، لكنها لا تفعل هذا لانها تعـرف ان الاولاد يحبـون جدا التـزحلق على الزحالات .

حساب مريح



الضرب البسيط

اذا كنتم لا تذكرون جيدا جدول الضرب وتتلعثمون عنـد الضرب في العدد ٩ فان اصابعكم تستطيع ان تساعدكم .

فليضع كل منكم يديه على الطاولة وستصبح الاصابع العشرة كالالـة الحاسبة بالنسبـة له . فلنحاول ان نضرب العدد ٤ في العدد ٩ .

الاصبع الرابعة من اليسار تعطيك الجواب : فالى يسارها ثلاث اصابع ، والى يمينها ست اصابع . اقرأ ٣٦ . اي ان ٤×٩=٣٦ .

ما حاصل ضرب العدد ٩ في العدد ٩ ؟ الى يسار الاصبع التاسعة ثماني اصابع والى يمينها اصبـع واحدة . الجواب ٨١ . وهكذا ايضا يمكـن الحصول على جواب لدى ضرب الاعداد الاخرى في العدد ٩ .

المكعبات السحرية

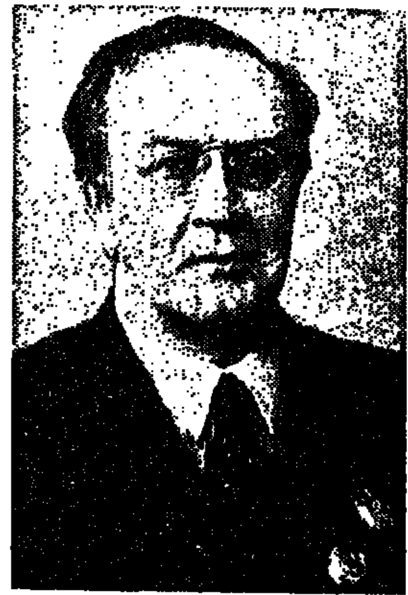
اعدوا من الورق بضع مكعبات /اربعة مثلا/ وعلموا سطوحها بارقام كمـا تشاهدون في الرسـم . وتستطيعون ان تعرضوا على اصدقائكم خدعة حسابية بهذه المكعبات .

اطلبوا من زملائكم ، في حضوركم ، ان يضعوا هذه المكعبات واحدا فوق الاخر على شكل عمود في اية اوضاع كانت . وعند دخولكم الى الغرفـة فانكم تحددون ، من النظرة الاولى التي تلقونها على العمود ، حاصل جميـع الارقام على السطوح المغلقة للمكعبات الاربعة . وعلى سبيل المثـال ، في هذه الحالة المصورة بالرسـم ، تذكرون الرقم ٢٣ . وتستطيعون ان تتأكدوا من صحة ذلك بسهولة .

وينكشف الحل حسب ترتيب الاعداد على سطوح كل مكعب فهي مرتبـة بحيث ان مجموع الاعداد الموجودة على السطوح المقابلة من المكعب تعـادل السبعة في جميع الحالات . ولهذا فان مجموع الاعداد على السطوح العلوية والسفلية للمكعبات الاربعة المرتبـة في اعمدة تعادل ٧×٤=٢٨ . وعند طرح العدد المكتوب على السطح العلوي في المكعب العلوي من ٢٨ فانكـم تحددون دون خطأ حاصل الاعداد في جميع السطوح السبعة المغلقة مـن العمود .

معاصرنا كاتشالوف

بمناسبة ١٠٠ عام على ميلاده



انني اذكر الحفلات والعروض التي اشترك فيها كاتشالوف ، واذكر الصفوف الطويلة من البشر الواقفين للحصول على بطاقات ، اذكر كيف تعرفنا على بعضنا في تلك الصفوف ، وكنا انذاك تلاميذ مدرسة فتيانا ، تعرفنا بسرعة ثم تقابلنا على مدى سنوات عديدة كاصدقاء قدماء ، لقد وحد حسب كاتشالوف اناسا لمختلف مشاربهم ، وربما في هذه الوحدة وبعث الاهتمام بالحياة وبالشاعرية وبالانسان ، كان يكمن تاثير موهبة كاتشالوف على الكثيرين من المعجبين به .

عندما كان فاسيلي كاتشالوف يخرج الى خشبة المسرح كانت تختفي متاعب الحياة ومشاغل الانسان العادية التي كانت تبدو هامة من قبل ، وتختفي كل الهموم اليومية ، ويصبح حقيقيا فقط ما يمثله كاتشالوف وما ينطق به من على خشبة مسارح الحفلات بصوته الفريد . لقد كان فن كاتشالوف لنا متفائلا دائما مليئا بالايمان بالانسان ، يمجد سعادة الوجود .

لقد مر في الثاني عشر من فبراير (شباط) مائة عام على ميلاد فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي فاسيلي كاتشالوف (١٨٧٥-١٩٤٨) . لكن فن هذا الممثل الرائع لم يصبح «يوما ماضيا» في تاريخ المسرح ولم يتحول الى مجرد ذكريات فحسب ، ويكمن في هذا تفرد عبقرية كاتشالوف فهو لايصبح «ماضيا والماء» فحسب . وعندما نسمع صوت كاتشالوف ونبراته الخاصة التي تبعث في الذاكرة دوره وامسياته الخالدة التي كان يقرأ فيها ، فاننا نقتنع بأن فنه لايمكن ان يصبح «موضة» قديمة . فكاتشالوف ممثل-مفكر ، وفنان ، وانسان مواطن ، وقريب منا اليوم الى ابعد الحدود .

في عام ١٩٠٠ جاء كاتشالوف الشاب ، بعد ان ذاع صيته خارج العاصمة ، الى مسرح الفن بموسكو الا انه لم يشعر بالالفة في هذا المسرح مباشرة ، ولم يقبله المشرفان على المسرح- ستانيسلافسكي ونيميروفيتش دانتشينكو-لاول وهلة في اسرتهم الفنية . ولكنه خلال فترة قصيرة جدا - اثناء اعداده دور بيريندي في مسرحية استروفسكي «اميرة الثلج» - «قبض» على الشيء الرئيسي الذي تطلبه منه مسرح الفن ، واصبح كاتشالوف فيما بعد ممثلا اصيلا من ممثلي هذا المسرح وشريكا في التفكير الفني لكل من ستانيسلافسكي ونيميروفيتش دانتشينكو .

ان كاتشالوف الشاب بجاذبيته الداخلية والخارجية وسحره والهامه الرفيع وشاعريته ، يصبح منذ السنوات الاولى لعمله في مسرح الفن ممثلا لادوار تشيخوف وغوركي ، واطلق الممثل اسم «جامعاتي» على عمله اثناء اعداد ادوار تشيخوف وغوركي .

ولعب في عروض مسرحيات تشيخوف الادوار التي كان يلعبها سابقا ستانيسلافسكي فادى دور البارون في مسرحية غوركي «في الحضيض» عام ١٩٠٢ ولم يفارق هذا الدور طوال حياته ، وبدت شخصية البارون في ادائه اكثر سنا . لقد اضفى عمقا على بعض ملامحها وتغاضى عن بعض الاشياء ، ولكن جوهر هذه الشخصية وفلسفتها بقيا كما كانا .

والادوار التي لعبها كاتشالوف في مسرحيات غوركي هي-البارون وبروتاسوف في «ابناء الشمس» (١٩٠٥) . ودوره الرائع في مسرحية «الاعداء» (١٩٣٥)-زاخار باردين الذي برزت فيه سخرية كاتشالوف وطموحه نحو حدة الطبع قبح الشخصية ، ونحو فضح الشرور الاجتماعية فضحا قاسيا ... ومقاطع منفصلة من ادواره الشهيرة ...



البارون في مسرحية غوركي «في الحضيض»

ومشاهد كاملة من العروض قراها وحده وبينها مشهد من مسرحية «في الحضيض» حيث لعب دور بارون ودور ساتين في آن واحد .

وكتب كاتشالوف في مسرحيات غريبويدوف واستروفسكي وتورغينيف وتولستوي ، فقد لعب دور تشاتسكي من مسرحية «ذو العقل يشقى»

لمتفرجين من مختلف الاجيال وابدع اربعة نماذج للدور-في عام ١٩٠٦ و١٩١٤ و١٩٢٥ و١٩٣٨ .

وكان «هاملت» الروسي ، وقد صدر كتاب عن عمله في اعداد دور هاملت في المسرحية التي اخرجها غوردون كريغ .

ولعب في مسرحية ليف تولستوي «الجثة الحية» دور فيكتور كارينين وبقي لنا دور ايفان كارامازوف الذي اداه في رواية دوستويفسكي «الاخوة كارامازوف» التي اعدت للمسرح .

«ان ولادة دور جديد على خشبة مسرح الفن بموسكو تعادل تماما ولادة انسان جديد» . ويؤكد كل دور من ادوار كاتشالوف قوله هذا . ولاسيما ان اداء كاتشالوف عام ١٩٢٧ دور قائد الفدائيين السيبيريين فيرشينين في مسرحية ايفانوف «القطار المدرع ١٤-٦٩» . بدا مفاجئا للجميع فكاتشالوف بثقافته ورشاقته ، كاتشالوف الذي مثل في مسرحيات تشيخوف وابسن وتورغينيف ، يمثل فجاة دور الرجل السيبيري ليكيتا فيرشينين . وكتب لوناتشارسكي عن عمل الفنان هذا يقول : «يلعب كاتشالوف بجاذبية وصدق وعمق وبساطة؛ كاتشالوف الذي لم اتصوره سابقا قط في مثل هذا الدور الفلاحي الاصيل» .

كان كاتشالوف قد تجاوز الستين في سنوات ما قبل الحرب . ويعيش الممثل عادة في هذا السن برتابة وهدوء ويدخر قواه وصحته ونادرا ما يمثل اما حياة كاتشالوف فقد جرت على نحو آخر . فقد بذل قواه بسخاء وبشكل عاصف ومنحها للناس . ومثل كثيرا بكامل قواه موسعا ومكملا برنامج حفلاته الفريد من حيث صعوبته ونطاقه .

لقد بعث في امسيات عديدة مقاطع ومشاهد من «هاملت» و«الاخوة كارامازوف» و«البعث» ، ومنولوجات ابطال شكسبير من «يوليوس قيصر» ومشاهد من مسرحيات غوركي «في الحضيض» وقرأ اشعار بوشكين وبلوك ويسينين وماياكوفسكي .

وقد بقي هذا الممثل ذو الشهرة العالمية بسيطا دائما واليسا . وجاء الطلاب الى المنزل الواقع في زقاق بريوسوف في طلب كاتشالوف للعب من طيب خاطر الى القاعة الخاصة بالمتفرجين وقرأ على المنصة الطلابية الضيقة اشعار بوشكين وبلوك وقرأ غوركي وشكسبير ثم قرأ في الليل دوستويفسكي ويسينين وماياكوفسكي وكان هناك طابع خاص في علاقته المتبادلة بقاعة المتفرجين ، وهو ذلك الاحترام الكبير للمستمعين الذي يجب ان يكون اليوم ارفع قانون اخلاقي لكل فنان ،



تشالسكي في «ذو العقل يشقى»

وكانه كان يحمل فنه الى قاعة المتفرجين لكي تحكم عليه ويحس كل مرة بالقلق معتبرا ان الجالسين في القاعة مطلعون اطلاعا واسعا ومقدرون تقديرا رفيعا للادب والشعر . وحدث مرارا ان احب المستمعون ، تحت تاثير كاتشالوف ، الشعر وراحوا يقرؤونه وحفظوا الاشعار والنثر والمنولوجات من برنامج الفنان العظيم . واذكر كيف قرانا لبعضنا ، نحن تلاميذ الصف الثامن ، عن ظهر قلب حوار مارك انطونيو الذي كان يقراه كاتشالوف من مسرحية شكسبير ، وفصولا كاملة من رواية تولستوي «البعث» ، واشعار بلوك دائما .

كان فاسيلي كاتشالوف دون شك سيدا في الفكر ومربيا للجيل الجديد .

وكتب اليه من الجبهة خلال الحرب الوطنية العظمى العديدون من المعجبين به جدا وبقراءاته امسياته ، وهاكم سطورا من بعض الرسائل المرسلة الى كاتشالوف : «ترتبط باسمكم ثقافتنا المسرحية العظيمة ومسرح الفن عندنا الذي كثيرا كثيرا جدا ، ما اتذكر وانا مضطجع في مكان ما او في الحفرة ، ستارة خشبة مسرح الفن العزيزة والبالية ، وعينيك الذكيتين والحزينتين قليلا ...»

وفي سنوات ما بعد الحرب حافظ كاتشالوف الذي بلغ من العمر سبعين سنة ، على شباب روحه واهتمامه بالحياة والشعر المعاصر والثقافة الجديدة ، وبتلك الاشعار والقصص التي عكف طويلا على اعدادها .

لقد لعب في مسرح الفن ٥٥ دورا ، ومن بينها روائع الادب العالمي والادب الروسي الكلاسيكي ، وابطال الادب المسرحي السوفييتي الفتي .

كان فن كاتشالوف شاعريا وبطوليا ، وكان يحس بالشاعرية والسخرية ، واحب ان لايكون شبيها بنفسه على خشبة المسرح ، ويحب دائما من طابع خارجي مميز لابطاله المتعددين جدا من حيث جوهرهم الداخلي ، ويبدو ان قواه الابداعية لاتتخلف بل تنمو باستمرار مع السنين ، وكان برنامج حفلاته فريدا من حيث سعة احتوائه على الاعمال الكلاسيكية والمعاصرة ، ومن جهة تنوع المؤلفين وانواع الاعمال الادبية ، ولم يخفف برنامجه العملاق هذا بل على العكس كان يوسعه ويستكمله .

كتب ستانيسلافسكي في تهنئته لفنه بعيد اليوبيل : «انك لسعيد ! لقد منحتك الطبيعة موهبة ...ية رفيعة» .

ان هذه الموهبة الفنية الرائعة التي منحتها الطبيعة لكاتشالوف كبرت على الدوام من خلال تفكيره في الادوار ومن خلال عمله الفني المطرد وتكمن في هذا وصيته الابداعية لجيل المستقبل الحالي .

دزيوبينسكايا
مرشحة في الفنون

كاتشالوف وكنيبير- تشيخوفا في مسرحية «بستان الكرز» لتشيخوف

الطلس السائح

رحلة في نهر الفولغا



فولغوغراد . نصب على تل ماماييف



الفولغا-النهر الروسي العظيم ، اطول انهار اوروبا (٢٧٠٠ كيلومتر) ، واضخم طريق مائي داخل البلاد . «الفولغا-الام» هكذا يسمي المواطنون الروس هذا النهر تعبيرا عن حبهم له ان تاريخ روسيا والبلاد السوفييتية كله يرتبط على نحو او آخر بهذا النهر الجبار .

لقد تزايدت اهمية الفولغا في الاقتصاد الشعبي السوفييتي في سنوات مابعد الحرب وخاصة بعد بناء المحطات الكهرومائية العملاقة على شواطئه ، وبعد انشاء الخزانات المائية الهائلة عليه .

تنظم مؤسسة «الانتوريست» رحلات نهرية على نهر الفولغا سنويا خلال الفترة من يونيو الى سبتمبر على سفن فخمة ومريحة . وتبدا الرحلة من كازان (تقطع الطائرة المسافة من موسكو الى كازان في ساعة وعشر دقائق) وتنتهي في روستوف على الدون . وتبعد هاتان المدينتان عن بعضهما بمسافة ١٨٧٧ كيلومترا وتقطع السفينة هذه المسافة في ١١ يوما وتتوقف خلال هذه الرحلة في عدة مدن من الصباح وحتى المساء :

كازان-عاصمة جمهورية تتاريا الاشتراكية السوفييتية ذات الحكم الذاتي واحد مراكز الثقافة الرئيسية في منطقة الفولغا . اوليانوفسك-المدينة التي ولد فيها في ٢٢ ابريل عام ١٨٧٠ فلاديمير لينين مؤسس الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية . فولغوغراد-المدينة البطلة التي تحققت عند جدرانها الهزيمة الساحقة للقوات الالمانية الفاشية خلال معركة ستالينغراد في شتاء عام ١٩٤٣ . وفي النهاية روستوف-على الدون-المركز الصناعي الضخم الواقع في جنوب البلاد .

ويستطيع السائحون مشاهدة المباني الجديدة الجذابة والاثار الثقافية والمتاحف والمعالم البارزة في تلك المدن . وتتوالى امامهم فرصة زيارة الاماكن المرتبطة بحياة ونشاط فلاديمير لينين ومشاهدة المنزل الذي ولد فيه والنصب التذكاري اللينيني الرائع الذي اقيم تكريما لذكرى مرور مائة عام على ميلاد هذا الثوري والمفكر العظيم .

وستمر السفينة بالقرب من البناء العملاق لمحطة الفولغا الكهرومائية المسماة باسم لينين والتي يمتد سدها لمسافة كيلومتر بطوله ، المسماة باسم المؤتمر الثاني والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي بالقرب من فولغوغراد وتصل قوة هذه المحطة الى ٢ مليون و٥٣٠ الف كيلوواط وقد كون سد هذه المحطة خزانا مائيا طوله اكثر من ٦٠٠ كيلومتر اما عرضه فيصل الى ٣٠ كيلومترا .

لقد لحق الدمار الكامل بفولغوغراد في سنوات الحرب العصيبة ولكنها اصبحت اجمل مدينة في منطقة الفولغا حاليا بعد اعادة تعميرها بالكامل من جديد . وقد تم انشاء «نصب تذكاري-على هيئة مجموعة رائعة ومهيبة فوق تل ماماييف في فولغوغراد تخليدا لذكرى الانتصار الذي حققه الجيش السوفييتي على شواطئ الفولغا .

وتبدا قناة الفولغا-الدون المسماة باسم لينين والصالحة للملاحة النهرية من على بعد ٢٤ كيلومترا من فولغوغراد ويصل طول هذه القناة الى ١٠١ كيلومتر ، من بينها قنوات تم شقها يصل مجموع اطوالها الى ٥٦ كيلومترا وتتكون بقية القناة من طرق مائية وخزان مائي . ثم تمر السفينة بثلاثة عشر هويسا قبل ان تدخل بحر تسيمليانسكي الواقع وسط السهوب وهذا البحر هو خزان صناعي تكونه مياه نهر الدون نتيجة لوجود سد على هذا النهر . ويوجد امام هذا السد هويسان اخران .

لقد تم اعداد السفن التي تقوم برحلات سياحية طويلة ومنتظمة من هذا النوع اعدادا خاصا اذ توجد فيها قمرات تتسع كل قمرة منها لسائحين كما ان بها مطاعم وبارات واماكن مخصصة للتمتع باشعة الشمس وقاعة للسينما وصالونات للاستجمام وللالعاب . وتتوقف السفينة اثناء الرحلة مرات كثيرة عند الاماكن الساحلية الغنية بالمناظر الطبيعية ، ويقوم السائحون اثناء ذلك برحلات قصيرة في تلك الاماكن ويتمتعون بالاستحمام في النهر .

وتصل قوة محطتها الكهربائية الى مليونين و٣٠٠ الف كيلووات ساعة . وتحتل هذه المحطة مكان الصدارة في سلسلة المحطات الكهرومائية الاخرى التي اقيمت او يجري اقامتها حاليا في حوض نهر الفولغا . كما يصل السائحون الى موقع عملاق اخر من مواقع البناء-الى محطة الفولغا الكهرومائية



١-منظر عام لمجمع التعدين
٢-اعمال البناء مستمرة
٣-عمليات الصهر
٤-عمال المجمع يواصلون دراستهم بعد العمل
٥-منتجات جاهزة
٦-سيرغي كولكوف احد عمال التركيب
٧-شابات يعملن في بناء المجمع
٨-اعمال التخطيط لبناء قبة من البلور
٩-بلدة عمال التعدين في نوفوليبيتسك

